أطباق الذهب

﴿ للعلامة شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله ﴾
﴿ المغربي الأصفهاني ﴾

(شرح ألفاظه اللغوية وما غمض منه واعتنى بضبطه)

صاحب المكتبة الأزهرية

(الطبعة الأولى)

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٢٩ هـ — ١٩١١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إنا نحمدك على ما أسبلت من جلابيب نعمك . (١) وسبلت من شآبيب كرمك . (٢) ونشكرك على ما أفدت من كلماتك التامة . ورفدت من هباتك العامة . (٣) وأفضت من لذاذات معرفتك . (٤) ونفضت من رذاذات عارفتك . (٥) ونثني عليك بما أسبلت لنا من ضحضاح العلوم . (٦) وغسلت عنا من أوضاح اللوم . (٧) وكحلتنا ببرود يقينك . (٨)

---

(١) اللهم أي يا الله . انا نحمدك على ما أسبلت أي على ما أرخيت . والجلابيب جمع جلباب وهو مايتغطى به من ثوب وغيره (٢) وسبلت أي ارسلت . والشآبيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر (٣) ورفدت أي أعطيت . والهبات جمع هبة وهي العطية (٤) اللذاذات جمع لذاذة من لذ الشيء يلذ لذاذة صار شهيا (٥) الرذاذ المطر الضعيف . والعارفة المعروف (٦) الضحضاح الماء الكثير فى لغة هذيل (٧) الاوضاح جمع وضح وهو البرص (٨) البرود بفتح الباء دواء يجعل فى العين يسكن حرارتها

وَنَحَلْتَنَا من جُودِ يمينِكَ. (١) شُكْراً يَمْلأُ حاضِرَةَ المَجْهُودِ. (٢) وَحَمْداً يَلِيقُ بالحامدِ دُونَ المَحْمُودِ . أَنْتَ كَرَّمْتَنَا بِسَلامَةِ الفِطْرَةِ . وخَصَّصْتَنَا بإِصابَةِ الفِكْرَةِ. وأَعْزَزْتَنَا بالنَّفْسِ النَّاطِقَةِ . وَمَيَّزْتَنَا بالفِرَاسَةِ الصَّادِقَةِ (٣) وَأَنْطَقْتَنَا بالحِكَمِ البالِغَةِ. وَأَيَّدْتَنَا بالبَرَاهِينِ الدَّامِغَةِ. (٤) فَاصْرِفْنَا عَنْ مَذَاهِبِ الشَّهَوَاتِ. وَارْشِدْنَا في غَيَاهِبِ الشُّبُهَاتِ. (٥) وَبِنُورِ وَجْهِكَ اللهُمَّ اهْدِنَا كَمَا رَبَّيْتَنَا في مَهْدِنَا . (٦) وَقَنِّعْنَا من رِزْقِكَ بالكَفَافِ . (٧) كَمَا أَبْدَعْتَنَا بالنُّونِ وَالكافِ. (٨) وَابْعَثْنَا من فِرَاشِ الغَفْلَةِ مُتَنَبِّهِينَ . (٩) وَاجْعَلْنَا من الصَّالِحِينَ أَوْ بِهِمْ مُتَشَبِّهِينَ . وصَلِّ على أَفْضَلِ خَلْقِكَ وَأَشْرَفِهِمْ . وَأَعْلَمِهِمْ

---

(١) ونحلتنا أي أعطيتنا (٢) الحاضرة ضد البادية. والمجهود هو الواقع فى مشقة (٣) الفطرة بكسر الفاء الخلقة . والفراسة من التفرس تقول تفرست فى فلان الخير تعرفته فيه بالظن الصائب (٤) البراهين جمع برهان . والدامغة هى القاطعة لحجة الخصم (٥) الغياهب جمع غيهب وهو الظلمة (٦) المهد الموضع الذي يهيأ للصبي (٧) الكفاف من الرزق هو ما يكفي صاحبه غير زائد على ذلك (٨) كما ابدعتنا اي كما اوجد تعالي غير مثال سبق . والمراد بالنون والكاف قوله تبارك وتعالي (انما امره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) (٩) وابعثنا هو من بعثه من نومه اذا أيقظه

بكَ وأعرفِهم . وأذكاهم عرفاً وأطهرِهم . وأصفاهم خلقاً وأزهرِهم [1] وأسمحِهم يداً وأجودِهم . [2] وأحسنِهم سيرةً وأجودِهم . [3] وعلى أصحابه وأنصاره المواسين . [4] وعترته من آل يس . وعلى خلفائه الميامين . [5] وعلى من يقول آمين .

(وبعدُ) فقد أشار إليّ وليٌّ من أولياء الله تعالى أمرُه قلادةُ الرقاب . [6] وطاعتُه عوذةُ العقاب . [7] أخٌ شقيقٌ . وصنوٌ رفيقٌ . [8] طالما تراكضنا في مهبل الطين . [9] وتساقطنا في مثبر الدين . [10] وقلبنا أرض الجنة ظهراً وبطناً . حتى أخرجنا وهبطنا . هو القطبُ السالكُ والحيُّ الهالكُ . والثملُ الناسكُ . [11] النجمُ الزاهرُ . والشمعُ الساهرُ . والطالعُ الغائرُ . والواقعُ الطائرُ .

---

(١) وأذكاهم عرفاً أي أطيبهم رائحة (٢) وأسمحهم يداً وأجودهم أي أكثرهم عطاء وجوداً (٣) وأحسنهم سيرة وأجودهم أي أجلهم سيرة وأشرفهم (٤) المواسين جمع مواس وهو من يجعلك في ماله كنفسه (٥) الميامين جمع ميمون وهو المبارك (٦) القلادة هي مايوضع في العنق (٧) العوذة هي مايتعوذ به وهي الرقية (٨) الصنو هو احدي الشجرتين أو احدي الشجرات في أصل واحد (٩) المهبل المراد به الرحم (١٠) المثبر المجلس (١١) الثمل هو السكران . والناسك العابد

ظَهِيرُ الدِّينِ وظَهرُهُ . وَظَهِيرَةُ الحقّ وَظُهرُهُ . (١) أَحمَدُ بنُ مَحمُودِ بنِ عَلِيّ الخَوِيّ زادَهُ اللهُ تَوفيقاً . وحَشَرَهُ مَعَ الصِّدِّيقِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رفيقاً . أَمرَنِي أَنْ أَجمَعَ لَهُ . مائةَ مَقالَةٍ في الوَعظِ وَالنَّصِيحَةِ . وَالخُطَبِ الفَصِيحَةِ . أَسلُكُ فيها مَسلَكَ العَلاَّمَةِ جارِ اللهِ عُمَرَ ابنِ مَحمُودٍ الزَّمَخشَرِيّ في مَقالاتِهِ المُسَمَّاةِ بأَطواقِ الذَّهَبِ والذي صاغَهُ الزَّمَخشَرِيُّ . هُوَ الذي يَضِيقُ عَنهُ الطَّوقُ البَشَرِيُّ . (٢) والقَولُ المَرضِيُّ . وَالعَطاءُ الفَيضِيُّ . مَدَدُهُ سَماوِيٌّ . وَأَتِيُّهُ أَتاوِيٌّ . (٣) كأَنَّما يُوحَى إِلَيهِ إِيحاءً فَيَحيا بِهِ السَّمعُ إِحياءً . وأَينَ الثَّمَدُ مِنَ الخِضرِمِ . (٤) وَأَينَ مِنَ السُّلافِ ماءُ الحِصرِمِ . (٥) وأَينَ دَوِيُّ الزُّنبُورِ . مِن نَغَمِ الزَّبُورِ . وَكَمْ بَينَ بَسُوسٍ يُستَدَرُّ بِعَنِيفِ الحَلبِ (٦) ورُفُودِ رِسلِهِ يَنبَعُ مِنَ القَلبِ وَيَقَعُ في القَلبِ . (٧) وَكَمْ بَينَ

---

(١) الظهير المعين . والظهيرة الهاجرة وذلك حين زوال الشمس . والظهر هو وقت الزوال (٢) يضيق عنه الطوق أي تضيق عنه طاقتي (٣) الأتي والأتاوي معناهما السيل الغريب الذي يأتي الارض من مكان بعيد ولم يصبها مطره (٤) الثمد الماء القليل . والخضرم البحر (٥) السلاف الخمر . والحصرم هو أول العنب (٦) وأين دوي الزنبور أي أين صوت النحل . والبسوس الناقة التي لا تدر الا على الابساس بأن يقال لها بس بس (٧) الرفود

جمُوم يُرْوي الرّجالَ .[١] ويَملأُ السّجالَ .[٢] وبين ناكزٍ يُنازِعُ النّازِعَ .[٣] ويُتعِبُ الكارِعَ .[٤] ومَنْ سَلكَ اللآلي نَسِيَ الجاجَةَ .[٥] ومَنْ ملكَ اليواقيت نبذَ الزُّجاجة . ومَنْ رادَ البطيحةَ لمْ يقِلَّ العرَاقي .[٦] ومَنْ وردَ البحرَ اُستقلَّ السَّواقي . وَأنَا احكِي لكَ حالي وحالَهُ هُوَ يقولُ وأنا أتقوّلُ . وهُوَ أكحلُ وأنا اتكحّلُ .[٧] قمري نخشبيٌّ[٨] وفرسي خشبيٌّ . وَالضّيغمُ المُجصّصُ غيرُ صائلٍ .[٩] وفرَسُ الشّطرَنجِ لَيسَ بصاهلٍ. ولَكنّي رَأيتُ طاعةَ هذا الأمرِ فرَضاً مُؤدّى . ولَمْ اجِدْ لحكمهِ مرَدّاً .

الناقة التي تملأ القدح بحلبة واحدة . ورسله لبنه . والقلب جمع قليب وهو البئر (١) الجموم البئر الكثيرة الماء (٢) السجال جمع سجل وهو الدلو العظيمة (٣) الناكز البئر التي فنى ماؤها . وينازع النازع أي يجاذب المستقي (٤) الكارع هو الذي يتناول الماء من موضعه بفيه (٥) الجاجة الخرزة الوضيعة (٦) ومن راد البطيحة أي طلبها . لم يقل العراقي أي لم يحملها والبطيحة المكان المتسع . والعراقي جمع عرقوة وهي الخشبة الموضوعة على فم الدلو (٧) وانا أتقول أي أتكلف . وهو أكحل أي أسود العينين خلقة من غير تكحل (٨) قمري نخشبي منسوب الي نخشب اسم بلد كان أهله يصورون القمر على منسوجاتهم وغيرها (٩) والضيغم المجصص أي الاسد المصور من الجص

فأخذتُ فى جمعهِ مُستظهراً بالظهيرِ. (١) استظهارَ الرَّضيعِ بالظِّئرِ. (٢) فتكلفتُ وألفتُ وسارعتُ وشرعتُ فيهِ بقلبٍ يجبُ. (٣) ورتبتُهُ وكتبتُهُ كما أستيسرَ لا كما يجبُ. (٤) وسميتُهُ بأطباقِ الذهبِ وحذوتُ حذوهُ واقتفيتُ أثرهُ وخطوهُ. وهي مائةُ مقالةٍ صيغتْ دماليجَ للعضدِ ومخانقَ للجيدِ. (٥) وختمتُ كلَّ مقالةٍ منها بآيةٍ من كتابِ اللهِ المجيدِ. جعلتُها كوكبةً ثاقبةً لمغربِها. (٦) وكلمةً باقيةً فى عقبِها. (٧) فهي لها عقبٌ. ولختامِها مسكٌ عبقٌ. (٨) ولا أبتغي إلاَّ وجهَ اللهِ فيما فصلتُ وقطعتُ. وإنْ أُريدُ إلاَّ الإصلاحَ ما استطعتُ. وأستغفرُ ربى وإليهِ المصيرُ. وأتوكلُ عليهِ وهوَ نعمَ المولى ونعمَ النصيرُ.

---

(١) مستظهراً بالظهير أي مستعينا بالمعين (٢) الظئر المرضعة (٣) بقلب يجب أي يخفق (٤) لا كما يجب أي يلزم (٥) دماليج جمع دملوج وهو السوار الذي يوضع فى العضد. والمخانق جمع مخنقة وهى القلادة والجيد العنق (٦) ثاقبة أي مضيئة (٧) فى عقبها أي فى آخرها (٨) عبق أي فائح

« انتهى شرح الخطبة ويليه شرح المقالات »

يا أَرْبَابَ القوَّةِ والطَّاقة . انظروا بعين الإفاقة إلى أهل الفاقة .(١) ويا ركبان الناقة . رفقاً بضعفاء الساقة .(٢) ويا حملة الأوزار(٣) وخزنة المال المستعار . لا تجرّوا ذيل الإفتخار . على أرباب الافتقار . فقلوبهم خير من قلوبكم . ومطلوبهم أعز من مطلوبكم . شغلكم الصفق بالأسواق . عن تنسّم قبول الأشواق .(٤) وألهاكم حب الرزق عن الرزّاق . ويا عمّار الخراب وشرّاب السراب .(٥) لا تعمروا هذه القرية الجلحاء .(٦) ولا تسكنوا هذه المهلكة الفيحاء .(٧) ولا تتخذوا الدنيا الفانية سوقاً

﴿ المقالة الاولى ﴾

(١) أنظروا بعين الافاقة أى انظروا متيقظين . وأهل الفاقة هم الفقراء (٢) ضعفاء الساقة الذين يكونون فى مؤخر الركب لعجزهم (٣) الأوزار جمع وزر وهو الأثم (٤) القبول ريح الصبا تهب من الشرق (٥) السراب مايراه الانسان فى نصف النهار كانه ماء وليس به قال الله تبارك وتعالى (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً) (٦) الجلحاء أصلها المرأة التي لاشعر لها فى جانبي مقدم رأسها والمراد بها هنا القرية الخربة (٧) المهلكة الفيحاء أى المفازة الواسعة

إنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقاً.[١]

المقالة الثانية

إبنُ آدمَ عجنَ من الصلصالِ.[٢] وَابتُلِيَ بالحملِ وَالفصالِ ثُمَّ تاهَ بِشرائفِ الخصالِ.[٣] وَما درَى أنَّ الخصالَ الحميدةَ من مَواهبِ الرَّحمنِ. لاَ من مكاسبِ الإنسانِ. مَا العقلُ إلاَّ عطيةٌ من عطاياهُ. وَمَا النفسُ إلاَّ مَطيةٌ من مطاياهُ.[٤] فإنْ شاءَ زمَّها بزمامِ الهُدَى.[٥] وَإنْ شاءَ تركَها سُدَى.[٦] فمَنْ يستطيعُ لنفسهِ خَفضاً أوْ رفعاً (قلْ فمَنْ يملكُ لكُمْ من اللهِ شيئاً إنْ أرادَ بكُمْ ضرّاً أوْ أرادَ بكُمْ نفعاً)

المقالة الثالثة

اَلعُمُرُ وَإنْ طالَ فمَا تحتَهُ طائِلٌ.[٧] وَكلُّ نعيمٍ لاَ محالَةَ

---

(١) كان زهوقا أى مضمحلا زائلا

﴿ المقالة الثانية ﴾

(٢) الصلصال الطين الجاف قبل طبخه فخارا (٣) ثم تاه أى تكبر (٤) مطاياه جمع مطية وهي الدابة المركوبة (٥) الزمام مايشد به البعير (٦) تركها سدى أى جعلها مهملة

﴿ المقالة الثالثة ﴾

(٧) فما تحته طائل اى لاينفع صاحبه

زائل . سفينة تسري . (١) ولا تدري . فترصد للموت فلكل طالعة أفول . (٢) وتزود لدار الإقامة فلكل غائب قفول . (٣) اتخذ الدنيا سوقا مسلوكا . لا بيتا مملوكا . فهي حانوت لا تطرق إلا للتجارة . ودار لا تسكن إلا بالإجارة . ما هذه الحياة الفانية إلا أنفاس تتردد وستنقطع . وقامات تتمدد وستنقلع . (٤) فهل أدرك الآمل أمله . قبل أن يبلغ الكتاب أجله . وهل ملأ الحي أذياله . (٥) إلا ملأ الأجل مكياله . (٦) اغتنم الخمس قبل الخمس . (٧) وأدرك عصرك قبل غروب الشمس . تشبعك قرصة . (٨) فلا تفوتنك فرصة . إن أدركتها فهي النيل كل النيل وإن فاتتك فهي الويل كل الويل . هو الزمان لا يقطف في

---

(١) سفينة تسرى أى تسير ليلا (٢) فترصد للموت أى انتظره . والافول الغروب (٣) القفول الرجوع (٤) ستنقلع أى تنزع من أصلها (٥) الاذيال جمع ذيل (٦) المكيال مايكال به (٧) اغتنم الخمس قبل الخمس اشارة الى الحديث الشريف وهو قوله صلى الله عليه وسلم (اغتنم خمسا قبل خمس حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك) (٨) القرصة الخبزة

مَسِيرِهِ . (١) وَالدَّهرُ لا يَرْؤُفُ بأَسِيرِهِ . قالَ اللهُ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً (يُغشي اللَّيلَ النَّهارَ يَطلبُهُ حَثِيثاً) (٢)

المقالة الرابعة

قدٌّ كالنَّخلِ الباسِقِ . (٣) وَقلبٌ مثلُ اللَّيلِ الغاسِقِ. (٤) وَرأسٌ حُشِيَ كِبراً. وَصدرٌ مُسِحَ حِبراً . وَطرفٌ يَنظرُ شزراً (٥) وَيَرجمُ الغَيبَ حزراً . (٦) وَحِرصٌ كامِلٌ وَهِمةٌ ناقِصةٌ . وَذَيلٌ مُسْبَلٌ وَنفسٌ قالِصةٌ . (٧) فياهذا تَركُنُ الى الدُّنيا وَعَن قليلٍ تقلعك . وَتَرفُلُ على وَجهِ الأَرضِ وَعماً قريبٍ تَبلعك . (٨) إقصِدْ في مَشيكَ فإنَّكَ تَمشي في عَرينِ الآسادِ. (٩) وَخَفِّفِ الوطءَ ما أَظنُّ أَديمَ الأَرضِ الأَ من هذهِ الأَجسادِ . لَعَمري مَنْ عايَنَ تَلوُّنَ اللَّيلِ وَالنَّهارِ لا يَغترُّ بدهرِهِ. وَمَنْ عرفَ أَنَّ بطنَ الثَّرى مَضجعُهُ

---

(١) لايقطف فى مسيره اى لايبطيء فى سيره (٢) الحثيث السير السريع

﴿المقالة الرابعة﴾

(٣) قد كالنخل الباسق أى قامة مثل النخل فى طولها (٤) الغاسق المظلم (٥) الطرف العين . والشزر هو النظر بمؤخر العين (٦) ويرجم الغيب حزرا أى يظن الغيب تقديراً (٧) قالصة أى منزوية قصيرة (٨) وترفل علي وجه الارض أى تجر ثيابك عليها افتخاراً وبخترة (٩) اقصد فى

لا يَمْرَحُ على ظَهْرِهِ.⁽¹⁾ وَمنْ عَرَفَ الدَّهْرَ حَقَّ العِرْفانِ زَهِدَ فيهِ وَمَنْ شَغَلَهُ ذِكْرُ المَوْتِ لا يَضْحَكُ مِلْءَ فيهِ . فياقَومُ تَرْكُضُونَ خَيلَ الخُيَلاءِ في مِيدانِ العَرَضْ .⁽²⁾ (أَأَمِنتُمْ مَنْ في السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ)

المقالة الخامسة

خَلِيلَيَّ هُبَّا طالَمَا قَدْ رَقَدْتُما⁽³⁾ أَلا تَنْشُدانِ اليَوْمَ مَاقَدْفَقَدْتُما⁽⁴⁾

أَيْنَ إِخْوانٌ عاشَرْناهُمْ وَخُلَّانْ . أَيْنَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو وَفُلانٌ وَفُلانْ . أَيْنَ رُضَعاءُ الكُؤُوسْ . وَمَنْ بَقِيَ نَسِيمُ رَيَّاهُمْ فِي الرُّؤُوسْ⁽⁵⁾ وَآثارُ رُؤْياهُمْ في النُّفُوسْ . أَلا يَرْدَعُنا مَوْتُ الآباءِ والأُمَّهاتِ.⁽⁶⁾ عَنْ أَباطِيلِ التُّرَّهاتِ .⁽⁷⁾ أَلا إِنَّ المَرْءَ غافِلٌ مُطْرِقْ. وَالمَوْتُ واعِظٌ

مشيك أى توسط فيه . والعرين مأوى الاسد الذى يألفه (١) أديم الارض وجهها . والثرى التراب الذى فيه نداوة . لايمرح علي ظهره أى لايمشي عليه باختيال وبطر بل بسكينة ووقار (٢) الخيلاء التكبر

﴿ المقالة الخامسة ﴾

(٣) خليلي هبا أى انتبها من نومكما (٤) الا تنشدان أى تطلبان (٥) رياهم اى رائحتهم الطيبة كناية عن حسن مزاياهم (٦) الا يردعنا أى يزجرنا ويمنعنا (٧) الترهات جمع ترهة كناية عن الاباطيل وأصل الترهة الطريق

مُفْلِقٍ . (١) يُنادِي أقواماً تَظُنُّهم قياماً وَهُم قُعُودٌ . وَتَحْسَبُهُمْ أَيقاظاً وَهُمْ رُقُودٌ . تَكْرَهُونَ جَرْعَ الحِمَامِ وَأَنَا سَاقِيكُمْ . (٢) (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ)

المقالة السادسة

يَا رَافِعَ اليَدِ بِالدُّعَاءِ . وَدَاعِيَ الحَقِّ بِالنِّدَاءِ . إِنَّهُ لا يَسْمَعُ بِالصِّمَاخِ (٣) . فَاقْصِرْ مِنَ الصُّرَاخِ . أَتُنَادِي بَاعِدًا . أَمْ تُوقِظُ رَاقِدًا تَعَالَى اللهُ لا تَأْخُذُهُ السِّنَةُ . (٤) وَلا تَغْلَطُهُ الأَلْسِنَةُ . يَعْلَمُ رُمُوزَ الخُرْسِ . (٥) كَمَا يَفْهَمُ لُغَةَ التُّرْكِ وَالفُرْسِ . وَيَسْمَعُ دَبِيبَ النَّمْلَةِ الخَرْسَاءِ . عَلَى الصَّخْرَةِ المَلْسَاءِ . (٦) فِي لُجَّةِ المَاءِ (٧) كَمَا يَسْمَعُ بُغَامَ الظَّبْيَةِ الجَيْدَاءِ . (٨) فِي صَحْنِ البَيْدَاءِ . (٩) أَلا إِنَّ رَفْعَ اليَدِ بِالدُّعَاءِ

الصغيرة المتشعبة من الجادة (١) الواعظ المفلق هو الذي يأتي بالعجب من الفصاحة (٢) الحمام بكسر الحاء الموت وكفى به واعظا

المقالة السادسة

(٣) الصماخ خرق الأذن ويطلق على الأذن نفسها (٤) السنة بكسر السين مبادى النوم (٥) رموز الخرس أى اشاراتهم الى مايريدون (٦) الملساء من الملاسة وهي النعومة (٧) لجة الماء معظمه (٨) بغام الظبية صياحها لولدها بصوت رخيم . والجيداء الطويلة العنق (٩) صحن البيداء

سُمْعَة . وَرَفعَ الصَّوت بالشكاية شُنْعَة . فما هذه الشهقة والنداء . وماهذه الصيحة الشنعاء (١) . أمن الضرب تتألَّمُ . أم من الربّ تتظلَّمُ . أم مع أكفائك تتكلَّمُ (٢) . أتحسبه قسَّاماً نسي قسمك . أم رزّاقاً جهل اسمك . أنام من خلق الأنام . أم رقد . من أنشأ الذئب والنقد (٣) . معاشر الضعفة (٤) تظنُّون أن لا تبلغوا أقواتكم . دون أن ترفعوا أصواتكم . لا تدعوا اليوم ثبوراً (٥) . لقد ظننتم ظن السوء وكنتم قوماً بوراً (٦)

المقالة السابعة

طوبى للتقيّ الخامل (٧) . الذي سلم من إشارات الأنامل . وتعساً لمن قعد في الصوامع (٨) . ليعرف بالأصابع . خزائن

أي وسط الصحراء (١) الشهقة تردد نفس الانسان مع سماع صوته من حلقه (٢) مع أكفائك اى نظرائك وامثالك (٣) النقد جنس من الغنم قبيح الشكل (٤) الضعفة الضعفاء (٥) الثبور الهلاك (٦) بوراً أى هالكين جمع بائر

﴿ المقالة السابعة ﴾

(٧) طوبي شجرة فى الجنة أو كلمة تطلق على الخير . والخامل ضد النبيه (٨) وتعسا اى بعدا او هلاكا . والصوامع مواضع العباده جمع

الأُمَناءِ مكتُومَةٌ . وكُنُوزُ الأَولياءِ مختُومةٌ والكاملُ طائلٌ يَتطامَنُ . (١) والناقصُ قصيرٌ يتطاوَلُ والعاقِلُ قبعةٌ . (٢) والجاهلُ طُلَعَةٌ . (٣) فاقبَعْ قبوعَ الحيّاتِ . (٤) واكمُنْ في الظُّلماتِ كُمُونَ ماءِ الحياةِ . وَصُنْ كنزَكَ في التُّرابِ . (٥) وسيفَكَ في القِرابِ . وعفِّ آثارَكَ بالذَّيلِ المسحُوبِ . (٦) واستُرْ رُواءَكَ بسُفعةِ الشحوبِ (٧) فالنَّباهةُ فتنةٌ . والوجاهةُ محنةٌ (٨) فكُنْ كنزاً مستوراً . ولا تكُنْ سيفاً مشهوراً . إنَّ الظالمَ جديرٌ أنْ يُقبرَ ولا يُحشَرَ . (٩) والبالي خليقٌ أنْ يُطوى ولا يُنشرَ . لو علمَ الجِذلُ صولةَ النَّجارِ وعضّةَ المِنشارِ لما تطاوَلَ شبراً . ولا تخايلَ كِبراً . (١٠) وسيقولُ البُلبلُ المعتقلُ ليتني كنتُ غُراباً . (ويقولُ الكافرُ ياليتني كنتُ تُراباً)

---

(١) طائل أي فائق على غيره فى الطول . يتطامن أى يتواضع (٢) صومعة القبعة هو الرجل الذى يدخل رأسه فى قميصه (٣) الطلعة الرجل الذى يكثر التطلع الى الشئ (٤) فاقبع أى اختف ولا تظهر (٥) وصن كنزك أى احفظه (٦) وعف آثارك أى امحها (٧) الرواء المنظر والسفعة تغير لون البشرة بلفح نار ونحوها . والشحوب التغير من هزال أو جوع ونحوهما (٨) الوجاهة السيادة والشهرة (٩) الجدير بالشئ هو الحقيق به مثل الخليق (١٠) الجذل بكسر الجيم أصل الشجرة

ما أقوم قناتك.⁽¹⁾ لو استعملت في أمرك أناتك.⁽²⁾ وما أصلح شأنك⁽³⁾. لو رأيت في مرآة الاعتبار ماشانك.⁽⁴⁾ وما أقرب سفرتك.⁽⁵⁾ لو هيأت سفرتك.⁽⁶⁾ لكنك وسنان كسلان.⁽⁷⁾ بطيء كأنك ثهلان.⁽⁸⁾ تهتف بك⁽⁹⁾ حمائم الصبح وتغط في المهد. وتمر بك سوانح الظباء وتنام كالفهد.⁽¹⁰⁾ لقد أنذرك نذير الموت. وتتصامم عن الصوت. وقد سطع الصبح وهبت النعامى.⁽¹¹⁾ وكأنك أخشم أو تتعامى⁽¹²⁾ ألية لو ملكت زمام الشمس.⁽¹³⁾ لضممت اليوم الى الأمس لتحسب اليوم يومين

﴿ المقالة الثامنة ﴾

(١) القناة الرمح والمراد بها هنا قامة الانسان (٢) الأناة ضد العجلة (٣) شأنك أى أمرك (٤) ماشانك أى عابك (٥) سفرتك بفتح السين من السفر (٦) سفرتك بضم السين طعامك المعد لسفرك (٧) الوسنان النعسان (٨) ثهلان اسم جبل (٩) تهتف بك أى تصيح . وتغط من الغطيط وهو صوت النائم . والمهد الفراش (١٠) سوانح الظباء جمع سانح والسانح الطائر الذى يجرى على يمينك الى يسارك ضد البارح والعرب تتيامن بالسانح والفهد سبع معروف (١١) النعامى ريح الجنوب أو بين الجنوب والصبا (١٢) الاخشم الذى لا يشم لعلة فى أنفه (١٣) ألية أى يمينا

وتجعل الوقت وقتين . فياغافلا الرحيل فقد عبرت قوافل العمر . والنجاء فقد انكسرت عوامل السمر . (١) تتثبط عن حلبة السباق كرذايا الأتن . (٢) وتساق فتنساق ولكن من خلف الأذن . فسر قبل أن يسرى بك . (٣) وأطع من يريد اليسرى بك . وسابق تبصر مربعا وثيرا ودعة . (٤) وهاجر تجد (في الأرض مراغما كثيرا وسعة) . (٥)

المقالة التاسعة

الشقي من يتقلب فى البلاد . ويعصي الله في الأولاد . يقاسي بلية البرد والحر . ويركب مطية البحر والبر . ويجمع الذر إلى الذر . (٦) فيركمه جميعا . (٧) ويتركه سريعا . البخيل كل

(١) السمر جمع أسمر وهو الرمح (٢) تتثبط أى تتشاغل . والحلبة الخيل التي تجمع للسباق من كل جهة والرذايا جمع رذية وهي الضعيف من كل شيء . والأتن جمع اتان وهو الانثى من الحمير (٣) يسرى بك من الاسراء وهو السير ليلا (٤) المربع منزل القوم فى الربيع . والوثير اللين السهل . والدعة الراحة (٥) مراغما أى مذهبا ومهربا (٦) يجمع الذر الى الذر اى الاصل الى الاصل وهو جمع ذرة كل مائة منه وزن شعيرة (٧) فيركمه أى يجمعه على بعضه

البَخِيلِ مَنْ يَبْذُلُ نَفْسَهُ . وَيَخْزُنُ فَلْسَهُ . وَالشَّحِيحُ كُلُّ الشَّحِيحِ (١) مَنْ يُشْفِقُ على الدِّرْهَمِ الصَّحِيحِ . فَلا يَكْسِرُهُ مُصارَفَةً . ثُمَّ يُقَسِّمُ بَعْدَهُ مُجازَفَةً . (٢) وَالسَّعِيدُ حَقُّ السَّعِيدِ . مَنْ تَجَهَّزَ لِلسَّفَرِ الْبَعِيدِ . إِنْ رُزِقَ مالاً . فَرَّقَهُ يَمِيناً وَشِمالاً . يُغْنِي بِهِ جِيرانَهُ . وَيُطْفِئُ بِهِ نِيرانَهُ . لا يُمْسِكُهُ فِي يَدِهِ . وَلا يَدَّخِرُهُ لِغَدِهِ . إِنَّما هُوَ الزَّادُ يُقَدِّمُهُ لِمَسْراهُ . وَالمالُ يَأْخُذُهُ بِيُمْناهُ وَيَرُدُّهُ بِيُسْراهُ . تَعْساً لِلْبُخَلاءِ بِما تَحْوِي جُيُوبُهُمْ . (٣) (يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْها فِي نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِها جِباهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ) . أَلا أُخْبِرُكَ عَنْهُمْ . وَأَقُولُ لَكَ مَنْ هُمْ . هُمُ الجَمَّاعُونَ الطَّمَّاعُونَ . (٤) (الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ المَاعُونَ) . (٥)

المقالة العاشرة

نِعْمَ العَوْنُ على الطَّرِيقِ . صُحْبَةُ الرَّفِيقِ . لَيْسَ الأَخُ مِنَ

---

(١) الشحيح البخيل (٢) المجازفة اعطاؤك الشيء جزافا بلا كيل ولا وزن

(٣) تعسا للبخلاء أى هلاكا لهم (٤) الجماعون الذين يكثرون من جمع المال

(٥) الماعون اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والقصعة ونحوهما

يَستَمسِكُ بِعُرْوَةِ الإخاء . (١) في زمن الرَّخاء . يستغنى بدينارك . وَيَصطَلى بنارك . يتبرّكُ بعرفانك . لِيَبرُكَ على رُغفانك . يطوفُ حولك . ويسوفُ بولك . (٢) وَيرومُ طولك . (٣) ثمّ إن زلّت بك قدمك . أو زالت عنك نعمك . قابل إحسانك بالإساءة . ونكاحك بالبراءة (٤) يطرقُك محشوداً فيزحمك (٥) ويلقاك وحيدًا فلا يرحمك . يُشمّتك إن بدت منك ضرطة . (٦) ويشمتُ بك إن عرضت لك ورطة . (٧) يهواكَ مادارت رحاك . (٨) ويرضاك ماهبّت صباك . (٩) حتّى اذا تغيّر رُواؤك . (١٠) وتغيّم هواؤك . ارتدّ عن دينه . وحنث في يمينه . إنّما الصّديقُ الصّادقُ من لا يُصاحبك عبثاً . والطّهورُ الطّاهرُ مالا يحتملُ خبثاً . هوَ الّذي يَصحَبُك فقيراً وغنياً . ويأكلك نضيجا ونيًا . (١١)

---

(١) عروة الشيء هي اذنه التي يمسك منها كالكوز ونحوه (٢) يسوف بولك أي يشمه (٣) ويروم طولك اى يطلب فضلك وغناك (٤) ونكاحك بالبراءة أى فارقك (٥) يطرقك اى يأتيك ليلا . محشوداً اى مطاعا مخدوماً من الحشد وهو الجمع . فيزحمك أى يزاحمك ويضايقك (٦) يشمتك من التشميت وهو الدعاء للعاطس (٧) الورطة الهلاك (٨) الرحا الطاحون (٩) الصبا ريح تهب من الشرق (١٠) الرواء المنظر (١١) النضيج من اللحم والفاكهة

لا يُغادِرُكَ راكِباً أوْ راجِلاً . (١) ولاَ يُودِعُكَ نازِلاً أوْ راحِلاً . يُمادِلُكَ إنْ أسْهلْتَ أوْ أحْزنْتَ . (٢) وَيُساوِقُكَ إنْ جريْتَ أوْ حرَنْتَ . (٣) يُثافِنُكَ اذا هويْتَ . (٤) وَيُعاوِنُكَ اذا أقْويْتَ . (٥) يَنْصحُكَ إذا علاَ أمْرُكَ . وَيَصْحبُكَ إذا حمُضَ خمْرُكَ . أُولَئِكَ خِيارُ الخُلَصاءِ . وَكِرامُ الجُلَساءِ . وَأحْلافُ الصَّباحِ وَسُمَّارُ المساءِ . (٦) (وَالمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إذا عاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ في البَأْساءِ) (٧)

المقالة الحادية عشرة

العاقِلُ قَصِيُّ مَرامِي النَّظَرِ . (٨) فَسِيحُ مَوامِي العِبَرِ . عَلَى مَرامِي الخَطَرِ . (٩) يَقْرأُ مَكْتُوبَ أسْرارِ الغَدِ مِنْ عُنْوانِ اليَوْمِ .

ماطاب أكله ضد النيء (١) لايغادرك أى لايتركك بل يلازمك فى يسرك وعسرك (٢) ان أسهلت أى سلكت السهل . أو أحزنت أى سلكت الحزن وهو ضد السهل (٣) أو حرنت أى وقفت عن الجرى (٤) يثافنك اذا هويت أى يسقط معك إذا سقطت . والثفنة احدى ثفنات البعير وهي اطرافه التي يبرك عليها مثل الركبتين (٥) اذا أقويت أى افتقرت (٦) الاحلاف جمع حلف وهو الصديق المحالف . والسمار جمع سامر وهو المحادث ليلا (٧) البأساء الشدة ضد السراء (٨) القصى البعيد . والمرامى جمع مرمى وهو موضع الرمى وهذا كناية عن كونه يتدبر عواقب الامور ضد الاحمق (٩) الموامى جمع موماة وهي الصحراء

وَيَقْطِفُ أَثمارَ الغَيبِ مِنْ صِنوانِ النَّوْمِ. (١) يَرَى مَوعُودَ اللهِ نَاجِزاً. (٢) وَمَكْنُونَهُ بَارِزاً. (٣) فَكُنْ يَقِظاً حَاذِراً. وَمَثِّلِ الغَيبَ حَاضِراً. وَإِذَا مَلَكْتَ فَاذْكُرِ القَادِرَ وَقُدْرَتَهُ. وَإِذَا بَغَمَتْ فَاذْكُرِ الصَّائِدَ وَقُتْرَتَهُ. (٤) وَاعْلَمْ أَنَّ مَسَرَّاتِ الأيَّامِ مَقْرُونَةٌ بِالْغَمِّ. وَحَلاوَةَ الدُّنْيَا مَعْجُونَةٌ بِالسَّمِّ. وَالمَحِ الدَّهْرَ بِعَيْنِ الذَّكاءِ. وَإِذَا ضَحِكْتَ فَاجْهَشْ لِلْبُكَاءِ. (٥) وَإِيَّاكَ أَنْ تَقْنَعَ مِنَ العُلومِ بِالقُشُورِ. وَمِنَ الرَّقِّ المَنْشُورِ بِالدَّوَائِرِ وَالعُشُورِ. أُولَئِكَ قَوْمٌ نَزَلُوا هَذِهِ الثَّنِيَّةَ وَغَفَلُوا عَنِ المَرْحَلَةِ الثَّانِيَةِ. (٦) وَشُغِلُوا بِالدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ عَنِ القُطُوفِ الدَّانِيَةِ. (٧) فَهُمْ فِي مَهَابِطِ الغَيِّ سَافِلُونَ. (٨) وَفِي مَبَاذِلِ العَيْشِ رَافِلُونَ. (٩) (يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا

---

(١) صنوان جمع صنو وهو النخلة تخرج مع غيرها فى أصل واحد فكل واحدة يقال لها صنو (٢) ناجزا أى حاضرا (٣) المكنون الشيء المستور (٤) واذا بغمت أى صوت. فاذكر الصائد أى تذكره. وقترة الصائد بيته الذى يستتر به عند تصيده كالخص ونحوه (٥) فاجهش للبكاء اى افزع اليه وتهيأ له (٦) الرق الجلد يكتب فيه. والثنية أصلها الطريق بين جبلين والمراد بها هنا الدنيا. والمرحلة الثانية الآخرة (٧) الدانية القريبة (٨) الغي الضلال (٩) المباذل ثياب الخدمة والرافلون جمع

وَهُمْ عَنِ الآخرةِ هُمْ غافِلونَ .)

المقالة الثانية عشرة

لَيسَ الشَّريفُ مَنْ تَطاوَلَ وَكاثَرَ .(١) بَلِ الشَّريفُ مَنْ تَطوَّلَ وَآثَرَ .(٢) وَلَيسَ المُحْسِنُ مَنْ رَوَى القُرْآنَ . إِنَّما المُحْسِنُ مَنْ أَرْوَى الظَّمآنَ . وَلَيسَ البِرُّ إِبانَةَ الحُروفِ بِالإِمالَةِ وَالإِشْباعِ . إِنَّما البِرُّ إِغاثَةُ المَلْهوفِ بِالإِنالَةِ وَالإِشْباعِ . وَلا خَيرَ في زَكأَةٍ لا يُسْدي مَعْروفاً .(٣) وَلا بَرَكَةَ في لَبِنَةٍ لا تُشْبِعُ خَروفاً .(٤) فَواهاً لَكَ . لِمَنْ تَدَّخِرُ أَمْوالَكَ . إِقْسِمْ أَلْفَكَ . قَبْلَ أَنْ يَقْسِمَ خَلْفَكَ . إِنَّ مَنازِلَ الخَلْقِ سَواسِيَةٌ .(٥) إِلَّا مَنْ لَهُ يَدٌ مُواسِيَةٌ . فَأَرْفَعُهُمْ أَنْفَعُهُمْ . وَأَسْوَدُهُمْ أَجْوَدُهُمْ . وَأَفْضَلُهُمْ أَبْذَلُهُمْ . وَخَيرُ النّاسِ مَنْ سَقَى مِلْواحاً .(٦) وَنَصَبَ لِلْجَنَّةِ مِلْواحاً .(٧)

---

(١) تطاول وكاثر اى استطال على غيره وغلبه بالكثرة (٢) تطول وآثر أى أنعم على غيره وآثره على نفسه أى فضله عليها (٣) الزكأة هو الكثير اعطاء الزكاة (٤) اللبنة الشاة الكثيرة اللبن (٥) سواسية جمع سواء (٦) الملواح السريع العطش (٧) الملواح البومة تشد رجلها ليصاد بها البازي فشبه بها كل مايتوصل به الى الجنة من العمل رافل من رفل فى ثوبه مشي متبخترا

وَالْـكَرَمُ نوعَانِ . أَحْسَنُهُمَا إِطْعَامُ الْجَوْعَانِ . وَالْحَازِمُ مَنْ قَدَّمَ الزَّادَ لِعَقَبَةِ العقبي. (١) (وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى)

المقالة الثالثة عشرة

أَيُّهَا السَّائِلُ كُفَّ يَدَكَ السُّفْلَى . وَاجْعَلْ عَلَى بَابِ التَّمَنِّي قُفْلاً . وَلاَ تُصَافِ لَئِيماً أُوتِيَ مِنَ العَاجِلِ ثُقْلاً . (٢) وَلاَ تَرْضَ لِنَفْسِكَ رِقّاً . (٣) لِتَمْلأَ زِقّاً . (٤) مَامَلأَهُ سَابِقٌ إِلاَّ وَنَى . (٥) وَلاَ سَارِقٌ إِلاَّ زَنَى . وَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ فَإِنَّكَ لاَ تَبِيتُ حَتَّى تَمْلأَ زِقَّكَ . وَلَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَكَ . تَطْلُبُ الرِّزْقَ وَهُوَ طَالِبُكَ . وَتَسْتَبْطِئُ حُصُولَهُ وَهُوَ مُصَاحِبُكَ . وَتَسْتَقْبِلُ قَادِمَهُ وَهُوَ فِي بَلَدِكَ . وَتَنْشُدُ ضَالَّتَهُ وَهُوَ فِي يَدِكَ . وَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ دِينَ الأَدَبِ . وَاحْذِفْ مِنْ تَصَارِيفِ كَلاَمِكَ حَرْفَ الجَرِّ وَسِينَ الطَّلَبِ . تَبّاً لِمُعْتَدٍ . (٦) لاِجْتِلاَبِ رِزْقٍ مُعْتَدٍّ . (٧) فَلاَ تَهْتَمَّ لِرِزْقِكَ . فَإِنَّ

---

(١) العقبى الآخرة (٢) الثقل الشيء الثخين الذى يبقى أسفل الصافى (٣) الرق العبودية (٤) الزق معروف والمراد به هنا البطن (٥) الونى أى تأخر ولم يتقدم (٦) تبا لمعتد أى هلاكا لظالم (٧) رزق معتد أى رزق حاضر مهيأ

الرِّزقَ هُيِّئَ لكَ قبلَ خلقِكَ . فإنْ جرستَ كنحلٍ أو التهمتَ كفيلٍ .[١] فاللهُ يكفلُكَ وكفى بهِ من كفيلٍ . فارقعْ خصاصتَكَ بجلبابِ الفتوَّةِ .[٢] (إنَّ اللهَ هوَ الرزَّاقُ ذو القوَّةِ .)

المقالة الرابعة عشرة

إنتبِهْ يا ضُجَعةُ . وانتعِشْ يا قُبَعةُ .[٣] واستمسِكْ فإنَّ الهوى صُرَعةٌ .[٤] شمِّرْ ذيلَكَ للإسراءِ .[٥] وضمِّرْ خيلَكَ للإجراءِ .[٦] أمرٌ ذو تبِعاتٍ .[٧] وقفرٌ ذو تلعاتٍ .[٨] ونشوةٌ بعدَها حسراتٌ .[٩] وسكرةٌ دونَها سكراتٌ . موتٌ وعزاءٌ . وحشرٌ وجزاءٌ . نزعٌ وهولُ المُطَّلَعِ . وقبرٌ وضيقُ المُضطجَعِ . ووزرٌ

(١) فان جرست من الجرس وهو اللحس باللسان . والتهمت من الالتهام وهو ابتلاع الشيء دفعة واحدة (٢) الخصاصة بفتح الخاء الفقر والحاجة . والفتوة الكرم وشرف النفس (٣) الضجعة الكثير الاضطجاع . والقبعة الرجل الذى يدخل رأسه فى جيب قميصه (٤) الصرعة الكثير الصرع (٥) الاسراء هو السير ليلا (٦) وضمر خيلك للاجراء أى أعدها للسباق (٧) التبعات جمع تبعة وهي ماتطلبه من ظلامة ونحوها (٨) القفر المفازة الخالية من الماء والنبات . والتلعات جمع تلعة وهي من الاضداد تطلق على المرتفع من الارض والمنهبط منها (٩) النشوة السكر

وَالنَّفسُ عاجِزَه . (١) وَعَرَضٌ وَالأَرْضُ بَارِزَه . وَالنَّفْخَةُ الفَاجِئَة وَالناسُ نيامْ . وَالصَّيْحَةُ الواحِدَةُ فإذاهُمْ قِيامْ . (٢) هُبِلْتَ . أَلِلنَّوم جُبِلْتَ . بَعِدْتَ أَلِلَّهْوِ شُهِدْتَ . سَمُومٌ وَزَمْهَرِيرٌ . وَيَوْمٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ (٣) وَالصِّرَاطُ طَرِيقانِ . وَالنَّاسُ فَرِيقَانِ . سَعِيدٌ وَمَا أَدْرَاكَ . وَشَقِيٌّ وَعَسَاكَ . أَتَرُدُّ بِيَدِ الظُّنُونِ كَيْدَ المَنُونِ . (٤) أَمْ تَنْفُذُ بِهذا الفِكْرِ المَهْوُوسِ . فى هذا السَّقْفِ المُقَوَّسِ . (٥) أَمْ لِلإِنسانِ ماتَمَنَّى . (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا .)

المقالة الخامسة عشرة

مِنَ الناس مَنْ يَسْتَطِيبُ رُكُوبَ الأَخْطَارِ . وَوُرُودَ التَّيَّارِ . وَلُحُوقَ العَارِ وَالشَّنَارِ . (٦) وَيَسْتَحِبُّ وَقْدَ النَّارِ . وَعَقْدَ الزُّنَّارِ . لأَجْلِ الدِّينَارِ . وَيَسْتَلِذُّ سَفَّ الرَّمَادِ وَنَقْلَ السَّمَادِ . (٧) لأَجْلِ

---

(١) الزر جمع الشيء جمعا شديدا وهو هنا جمع الخلائق بعد البعث (٢) هبلت من هبلته أمه أى فقدته (٣) السموم الريح الحارة . والزمهرير شدة البرد . والقمطرير الشديد (٤) المنون الموت (٥) المهوس الذي به طرف من الجنون . والسقف المقوس المراد به السماء (٦) الشنار أقبح العيب (٧) السماد مايصلح به الزرع من تراب ونحوه

الاولادِ . ويصبرُ على نسفِ الجبالِ ونتفِ السِّبالِ . (١) لشهوةِ المبالِ . يبدلُ الإيمانَ بالكفرِ . ويحفرُ الجبالَ بالظفرِ . للدنانيرِ الصفرِ . ويلجُ ماضغي الأسودِ . (٢) للدراهمِ السودِ . لا يكرهُ صداعاً . إذا نالَ كراعاً . (٣) ويلقى النوائبَ بقلبٍ صابرٍ . في طاعةِ الشيخِ أبي جابرٍ . (٤) يأبى العزَّ طبيعةً . ويرى الذلَّ شريعةً . وإن رُزق لعيعةً . (٥) عدّها صنيعةً . ومن الناس من يختارُ العفافَ . ويعافُ الإسفافَ . (٦) يدعُ الطعامَ طاوياً ويذرُ الشرابَ صادياً . (٧) ويرى المالَ رائحاً وغادياً . يتركُ الدنيا لطلابها . ويطرحُ الجيفةَ لكلابها . لا يسترزقُ لئامَ الناسِ . ويقنعُ بالخبزِ الناسِّ . (٨) يكرهُ المنَّ والأذى . ويعافُ الماءَ على القذى . (٩) إن أثرى جعلَ موجودَهُ معدوماً . وإن أقوى حسبَ قفارَهُ مأدوماً . (١٠)

---

(١) السبال جمع سبلة وهي شعر الشوارب وطرف اللحية (٢) ويلج ماضغي الاسود أى يلقى نفسه فى فمها (٣) الكراع من البقر والغنم مستدق ساقها (٤) أبو جابر كنية الخبز (٥) اللعيعة خبز الجاورس وهو حب معروف (٦) الاسفاف طلب الامور الدنيئة (٧) الطاوى الجائع والصادى العطشان (٨) الخبز الناس اليابس (٩) القذى هو الوسخ الذى يقع فى العين وفى الشراب (١٠) أثرى الرجل كثر ماله . وأقوى افتقر . والقفار الخبز الغير المأدوم

جوفٌ خالٍ . وثوبٌ بالٍ . ومجدٌ عالٍ . وثوبٌ أسمالٍ .(١) وراءهُ عزٌ وجمالٌ . وعقبٌ مشقوق . وذيلٌ مفتوق . يجرّهُ فتى مغبوق .(٢)

لله تحت قباب العزّ طائفة
أخفاهمُ في رداء الفقر إجلالا
همُ السلاطين في أثواب مسكنةٍ
استبعدوا من ملوك الارض أقيالا (٣)
غبرٌ ملا بسهم شمٌ معاطسهم (٤)
جرّوا على قلل الخضراء أذيالا (٥)
هذي السعادة لا ثوبان من عدنٍ (٦)
خيطا قميصاً فصارا بعدُ أسمالا (٧)

---

(١) أسمال أي خلق (٢) الغبوق ما يشرب وقت العشي ضد الصبوح وغبقه سقاه ذلك (٣) الاقيال جمع قيل وهو الملك (٤) شم جمع أشم وهو المرتفع . والمعاطس جمع معطس وهو الانف (٥) القلل جمع قلة وهي من كل شيء اعلاه . والخضراء السماء (٦) عدن بلد من بلاد اليمن (٧) أسمال جمع سمل وهو الثوب الخلق

تِلكَ المَنَاقِبُ لا قَعبَانِ مِن لَبَنٍ (١)
شِيبَا بِمَاءٍ فعادَا بعدُ أبوَالا

هُمُ الَّذِينَ جُبلُوا بُرآءَ منَ التَّكَلُّفِ . (٢) (يَحسَبُهُمُ الجاهِلُ أغنياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ .)

المقالة السادسة عشرة

طَبعُ الكَريمِ لا يَحتَمِلُ حُمَةَ الضَّيمِ . (٣) وَهوَ كالصَّيفِ لا يقبَلُ غُمَّةَ الغَيمِ . وَالنَّبِيلُ يَرضَى النِّبَالَ وَالحُسَامَ . (٤) وَيأبَى أنْ يُسَامَ . (٥) وَلأنْ يُقتَلَ صَبراً . وَيُودعَ قبراً . خَيرٌ مِنْ أنْ تُصيبَهُ جَفِيرُ الجفَاءِ . (٦) بِنشَّابِ الأكفاءِ يَهوَى المَنِيَّةَ . وَلا يَرضى الدَّنِيَّةَ . يَستَقبِلُ السَّيفَ وَلا يقبَلُ الحَيفَ . (٧) إنْ ضُمَّ أخذَتهُ الهِزَّةُ . وَانْ ضِيمَ أخذَتهُ العِزَّةُ (٨) إنْ عاشَرتَهُ سالَ عذباً . وَإنْ عاسَرتَهُ سَلَّ عَضباً (٩) . إنْ شارَبتَهُ تَخَمَّرَ . وَإنْ حارَبتَه تَنَمَّرَ . يَرَى

(١) قعبان مثنى قعب وهو الاناء الضخم الجافي (٢) جبلوا اخلقوا . و برآء جمع بريء (٣) الحمة سم كل شيء يلدغ كالعقرب (٤) النبيل الذكي النبيه (٥) يسام من سامه ذلا بمعنى أهانه (٦) الجفير جعبة من جلود توضع فيها السهام (٧) الحيف الجور (٨) ان ضم من الضم وهو الجمع والمراد التقريب (٩) العضب.

العزَّ مغنماً . والُذلَّ مغرماً . وكان كأنف الّليث لايشتمُّ مرغماً . (١) فياهذا كن في الدُنيا حميَّ الأنف منيع الجناب . ابيّ النفس طرير النّاب . (٢) ولا تصحب الدُنيا صحبة بعالٍ . (٣) ولاتنظر إلى ابنائها إلاّ من عالٍ . ولا تخفض جناحك لبنيها . ولا تضعضع ركنك لبانيها . ولا تمدّنّ عينيك الى زخارفها . ولا تبسط يديك إلى مخارفها . (٤) وكن من الأكياس . (٥) واتل على اللئام سورة إلياس . (ولا تصعّر خدّك للنّاس . (٦))

المقالة السابعة عشرة

الوقاحة بضاعة صالحه . (٧) وتجارة رابحه . تضعف المال وتسعف الآمال . تفيدك ما اردت . وتطلق من لسانك الارتّ . (٨) وتفتح لك الابواب المقفلة . وتحلب لك الضروع المحفّلة . (٩)

السيف (١) لايشتم مرغماً أى لايشم مذللا (٢) طرير الناب أى حاده (٣) البعال مداعبة الرجل زوجته (٤) الزخارف جمع زخرف وهو الذهب يشبهون به كل شيء مموه مزوز . والمخارف جمع مخرف من خرف الثمار بمعنى جناها (٥) الاكياس العقلاء (٦) صعر خده أماله عن الناس اعراضا وتكبرا (٧) الوقاحة قلة الحياء (٨) الارت الذى يتعتع فى التاء (٩) المحفله من التحفيل وهو ان لاتحلب الشاة أياماً ليجتمع اللبن فى ضرعها

فإنْ نِلْتَهَا وَنِعْمتِ الحِبالَة . حيزت لكَ الدُّنيا وَبِئْستِ الحُثَالَه . (١)
فَتُصْبِحُ وَقد انْتهيتَ إلى ما اشْتَهيتَ . وَاجْتنيتَ . ما تمنّيتَ .
وَغلبتَ . على ما طلبتَ . وَنِلتَ ما قصدتَ . وَكِلْتَ ما حصدتَ .
لـكنّها أُحبُولَةُ العاجلة . وَحُمُولَةُ الهِمّةِ الرّاجلَة . وَلَعمْري
ما الوَقاحَةُ إلاّ جمرٌ وَهّاجٌ . وَما الحياءُ إلاّ خَمرٌ رَجراجٌ . (٢)
وَما الوَغدُ المتوَاقِحُ . إلاّ الـكلبُ الفاقِحُ . (٣) وَالوَقاحةُ غَريزَةُ
الذّرِبانِ . وَشيمَةُ الذُّبّانِ . (٤) وَالحياءُ نَضحُ رَشحٍ من
رَقمتَيِ الحياةِ . وَالوقاحةُ شرٌّ أُودِعَ في طُفيتَيِ الحيّات . (٥)
وَلعلّكَ تقولُ الحياءُ لا يأتي بخَيرٍ وَميرٍ . (٦) كلاّ إنّهُ لا يأتي إلاّ
بخيرٍ . فلا تَغبِطَنّ وَقحاً على حُطامٍ يخطفُهُ . (٧) وَجَنيٍ يقطفُهُ .

---

(١) الحبالة شرك الصائد ونحوه . والحثالة الردىء من كل شيء (٢) الحمولة الاحمال . والراجلة ضد الراكبة . والرجراج المضطرب (٣) الوغد الدنىء الذى يخدم بطعام بطنه . والفاقح المتهىء للشر (٤) الذربان البذى اللسان . والذبان الجمع الكثير من الذباب (٥) ذو الطفيتين من الحيات ما على ظهره خطان أسودان كالخوصتين وقد ورد فى الحديث الشريف الأمر بقتله (٦) المير بمعنى الخير من مار عياله أى أتاهم بالميرة وهى الطعام (٧) فلا تغبطن وقحا أى لا تتمن أن تكون مثله فى النعمة . والحطام متاع الدنيا

وَقِرَاضَاتُ الدُّنَا (١). يأخذها من ثَمَّ وَهنَا. وَلَا تحسُدْهُ على طعامٍ يُصيبُهُ من نهاوِشَ. وَيَنُوشُهُ وَأَنَّى لَهُ التَّنَاوُشُ. (٢) فَمَنْ زَهِدَ في الدُّنْيَا قَنعَ بقُوتِهِ منها. (وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ منها). فَلَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُهُمْ في الجِهَادِ. وَتَقَلُّبُهُمْ في البِلَادِ. مَتَاعٌ قليلٌ. ثُمَّ صُدَاعٌ طَوِيلٌ. إِنَّمَا يُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ الطَّاغُوتِ وَبِئْسَ الجِهَادُ. (٣) (ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المِهَادُ).

المقالة الثامنة عشرة

رُتْبَةُ الشَّرَفِ. لَا تُنَالُ بِالتَّرَفِ. (٤) وَالسَّعَادَةُ أَمْرٌ لَا يُدْرَكُ. إِلَّا بِعَيْشٍ يُفْرَكُ. (٥) وَطِيبٍ يُتْرَكُ. وَنَوْمٍ يُطْرَدُ. وَصَوْمٍ يُسْرَدُ. (٦) وَسُرُورٍ عَازِبٍ. وَهَمٍّ لَازِبٍ. (٧) وَمَنْ عَشِقَ المَعَالِيَ أَلِفَ الغَمَّ. وَمَنْ طَلَبَ اللآلِي رَكِبَ اليَمَّ. (٨) وَمَنْ قَنَصَ الحِيتَانَ وَرَدَ النَّهْرَ. وَمَنْ خَطَبَ الحِسَانَ نَقَدَ المَهْرَ. كَلَّا إِنَّ السُّحُوقَ

(١) القراضات جمع قراضة وهي ما يسقط من الشيء عند قرضه • والدنا الدنيا
(٢) النهاوش المظالم • وينوشه يتناوله • والتناوش التناول (٣) الطاغوت الشيطان • وبئس كلمة ذم ضد نعم (٤) الترف التنعم (٥) بعيش يفرك اى يحت والمراد بعيش قليل (٦) وصوم يسرد أي يتتابع (٧) العازب البعيد • واللازب اللاصق الثابت (٨) اليم البحر •

جبَّارٌ وأنتَ قاعدٌ . (١) والفيلقُ جرَّارٌ وأنتَ واحدٌ . (٢) العقلُ
يُناديكَ وأنتَ أصلخُ . ويُدنيكَ ويحولُ بينكما البرزخُ . (٣) لقدْ
أَزِفَ الرَّحيلُ فاجهدْ جهدكَ . وأكثبَ الصيدُ فضمِّرْ فهدكَ .
(٤) فالحذرُ يترصَّدُ للانتهازِ . (٥) والحازمُ يهيِّئُ أسبابَ الجهازِ .
تجرَّعْ مراراتِ النوائبِ فى أيَّامٍ معدودةْ . لحلاوةٍ غيرِ محدودةْ .
إنَّما هيَ فتنةٌ بائدةْ . (٦) يتلوها فائدةْ . وكُربةٌ نافدةْ . بعدها
نعمةٌ خالدةْ . وغنيمةٌ باردةْ . ولا تكرهنَّ صبراً أوصاباً . يغسلُ
عنكَ أوصاباً . (٧) ولا تشربنَّ ورداً يُعقبكَ سقاماً . (٨) ولا
تشمَّنَّ ورداً يُورثكَ زُكاماً . ما ألينَ الريحانَ لولا وخزُ البُهمى .
وما أطيبَ الماذيَّ لولا حُمةُ الحمَّى . (٩) فلا تهولنَّكَ مراراتُ

---

(١) السحوق والجبار النخلة الطويلة (٢) الفيلق الجيش . والجرار الثقيل السير لكثرته (٣) الاصلخ الاصم الذى لايسمع . والبرزخ الحاجز بين الشيئين (٤) أزف قرب . واكثب دنا . فضمر فهدك أى أعده للصيد (٥) الانتهاز المبادرة (٦) بائدة أى منقطعة هالكة (٧) الصاب عصارة شجر مر . والاوصاب الامراض جمع وصب وهو المرض (٨) الورد النصيب من الماء (٩) الوخز طعن غير نافذ . والبهمى اسم نبت . والمازى العسل الابيض . وحمة الحمى ضررها واذاها

ذَاقَهَا عُصبَةٌ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا. وَلَا تَرُوقَنَّكَ حَلاوَاتٌ نَالَهَا فِرْقَةٌ . (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا) .(١)

المقالة التاسعة عشرة

أَطْيَبُ النَّاسِ طِينَةً . أَحْسَنُهُمْ طُمَأْنِينَةً . (٢) وَأَمَرُّهُمْ عَيْشًا . أَشَدُّهُمْ طَيْشًا . (٣) وَأَبْعَدُهُمْ هَلَاكًا . أَثْبَتُهُمْ مِلَاكًا . وَأَضْبَطُهُمْ اسْتِمْسَاكًا . (٤) وَالْمُوَفَّقُ مَنْ سَقَى مَجْدَبَةَ السَّفَهِ بِسَارِيَةِ الْعِلْمِ (٥) . وَاسْتَدْفَعَ زَلْزَلَةَ الْغَضَبِ بِرَاسِيَةِ الْحِلْمِ . أَلَا إِنَّ الْغَضَبَ رَجْفَةٌ وَالْحِلْمُ عِمَادُهَا . وَالْجَزَعَ مِدَّةٌ وَالصَّبْرُ ضِمَادُهَا (٦) فَكُنْ كَالطَّوْدِ لَا تُزَعْزِعُهُ الْعَوَاصِفُ . وَلَا تَكُ كَالْفُوقِ لَا يَرْصِفُهُ الرَّاصِفُ . (٧) وَلَا تَكُ كَالْقِدْرِ الْمُزْبِدِ يَجِيشُ . وَالسَّهْمِ الْعَائِرِ يَطِيشُ (٨) . وَإِيَّاكَ وَزَفْرَةَ الشِّرَارِ . وَطَفْرَةَ الشِّرَارِ . (٩) وَأُعِيذُكَ

(١) ولا تروقنك أى لا تعجبنك (٢) الطمأنينة السكون (٣) الطيش الخفة (٤) ملاك الشيء مايقوم به كالقلب ملاك الجسد (٥) مجدبة السفه أى أرضه المجدبة والسارية السحابة تسرى ليلا (٦) المدة القيح فى الجرح وضمادها عصابتها (٧) الطود الجبل • والفوق موضع الوتر من السهم • لا يرصفه أى لا يحكمه (٨) يجيش يغلي والسهم العائر الذى لا يعرف راميه. يطيش ينحرف (٩) الطفرة

بِاللهِ مِنْ أَنْ تَكُونَ كَلِباً كَالْعَضُوضِ . أَوْ نَزِقاً كَالْبَعُوضِ .(١) أَوْ طَامِراً كَالْبَرَاغِيثِ .(٢) أَوْ ثَقِيلَ الْوَطْأَةِ فِي الْحَقِّ . أَوْ خَفِيفَ النَّزْوَةِ فِي السَّنَمَةِ كَالْبَقِّ(٣) لَا سُكُونٌ فِي تَوَانٍ . وَلَا حِلْمٌ فِي هَوَانٍ . وَلَا جُمُوحٌ يُؤْذِنُ بِطُغْيَانٍ .(٤) وَلَا إِغْضَاءٌ كَإِغْضَاءِ الْعُمْيَانِ . وَلَا تَحَالُمٌ يُحْسَبُ غَبَاوَهْ .(٥) وَلَا تَغَافُلٌ يُظَنُّ رَخَاوَهْ . وَلَا غَضَبٌ يُخَالُ أَنَّكَ جَاهِلٌ . وَلَا كَظْمٌ يُقَالُ إِنَّكَ ذَاهِلٌ . بَلْ سُخْطٌ مَعَهُ عَفْوٌ . وَخَرْقٌ بَعْدَهُ رَفْوٌ . وَدَجْنٌ يَعْقُبُهُ صَحْوٌ . وَجَرْحٌ يَخْلُفُهُ أَسْوٌ .(٦) إِيعَادٌ وَلَا حَرْبٌ . وَإِشْمَامُ سَيْفٍ وَلَا ضَرْبٌ .(٧) وَعَذْلٌ وَلَا زَجْرٌ . وَعَتْبٌ وَلَا هَجْرٌ . وَعَضٌّ لَا يُدْمِي . وَرَمْيٌ لَا يُصْمِي .(٨) لُدُونَةٌ فِي خُشُونَهْ .(٩) وَبُرُودَةٌ فِي سُخُونَهْ . وَسُهُولَةٌ فِي حُزُونَهْ . وَحَرٌّ بَعْدَهُ بَرْدٌ . وَشَوْكٌ مَعَهُ وَرْدٌ . حَرْبٌ فِي سِلْمٍ . وَغَضَبٌ

الوثبة في ارتفاع • والشرار جمع شرير (١) كلباً من الكلب بفتح اللام يقال كلب يكلب كلباً إذا أصابه داء كالجنون • والنزق من به خفة وطيش (٢) الطامر الواثب (٣) النزوة الوثبة (٤) ولا جموح من جمح الفرس إذا استعصى (٥) الغباوة ضد الفطانة (٦) الرفو من رفا الثوب بمعنى اصلحه والدجن ستر السماء بالغيم • والاسو التطبيب (٧) المراد باشمام السيف هنا استلاله (٨) لا يصمي أي لا يصيب (٩) اللدونة النعومة

في حلمٍ . وَغُبارٌ لا يَعُودُ قتاماً . (١) وَقتامٌ لا يُثِيرُ غماما . وَتناطُحٌ لا يَدُومُ وَلا يَبقى أعواماً . (وَكانَ بَينَ ذلكَ قواماً .) (٢) وَإذا جاشَ قلبُكَ فاحفظ حدَّكَ . وَفُلَّ حدَّكَ . (٣) فإنَّكَ من ماءٍ مهينٍ (٤) . (وَكلُّ امرِئٍ بما كسَبَ رَهينٌ) . وَإذا استثرَيتَ (٥) فَلا تُوحشِ الكِرامَ بفلَتاتِ قولِكَ . وَاذا استأسدتَ فلا تفترسِ الآرامَ بِصولِكَ . (٦) وَابرأ الى اللهِ من حولِكَ . (وَلو كُنتَ فظاً غَليظَ القلبِ لانفضُّوا من حولِكَ .) (٧)

المقالة العشرون

مالُ اللهِ أنفسُ الأعلاقِ . (٨) وَالجودُ بهِ أحسنُ الأخلاقِ . وَإذا أسعدَ اللهُ عبدًا أغناهُ بالحلالِ وَأرفقهُ . (٩) وَوفقهُ حتى

(١) القتام الغبار الاسود (٢) قواما أى معتدلا (٣) الحد الأول النهاية والثانى مايعترى الانسان من الغضب والنزق شبهه بحد السيف . وفل حد سيفه كسره (٤) المهين الضعيف الحقير (٥) استثريت استغنيت (٦) وإذا استأسدت أي صرت كالأسد . والآرام جمع رئم وهو الظبي الخالص البياض (٧) الفظ الشديد الغليظ القلب السيئ الأخلاق (٨) الاعلاق الأشياء النفيسة (٩) وأرفقه أى لطف به وأعانه

أَنفقهَ . وَالعفاء على دِرهَمٍ لاَ ينفعكَ حتى تفارقهَ.(١) ولاَ يُشبعكَ حتى تفرَّقهَ. وَأَنفعَ المال ما بُذِلَ ولَمْ يُكنَزْ . وَأَطيبُ الطَّعَام ما أُكِلَ ولَمْ يُحتَزْ.(٢) فكُلْ رزقَكَ قبلَ أَنْ تأكُلَكَ المقَاربُ . وَفرِّقْ مالَكَ قبلَ أَنْ تقسِمهُ الأقاربُ . وَأَفرِغ على الأَحبابِ تبرَكَ فالتبرُ ذخيرةُ الفسقة . والنبرُ حفيرةُ الفويسقة .(٣) وحراسةُ المال شغلُ الاوغادِ الأرذال .(٤) كُنْ سخياً فانَّ الله آخذٌ بيدهِ. وتقرَّبْ الى الله بخيرٍ فانَّ الله آخذٌ بيدهِ.(٥) وان أَمكنتكَ فُرصةُ السخاء فاسخُ.(٦) فقسمةُ الرزقِ لاَ يلحقها فسخٌ. واكسرْ كاسكَ وأَفقْ . وافتحْ كيسكَ وأَنفقْ . -فارقْ دنانيرَكَ فإنها زبانية .(٧) وطلِّقْ دُنياكَ فانها زانية . المالُ رزقٌ أُتيحَ فمَنْ ضنَّ بهِ .(٨) فقدْ اتّهمَ الرزَّاقَ وأَساءَ الظنَّ بهِ . مَنْ حلَّ عقدَةَ فلسهِ فقدْ حازَ ملكاً عقيماً .(٩) (ومَنْ يُوقَ شُحَّ نفسهِ فقدْ فازَ

---

(١) العفاء الهلاك (٢) ولم يحتز من حاز الشيء ضمه وجمعه (٣) التبر الذهب الغير المضروب • والفسقة جمع فاسق • والنبر موضع الطعام • والفويسقة الفأرة (٤) الاوغاد اللئام (٥) اليد الاولى الجارحة واليد الثانية النعمة والاحسان تصطنعه (٦) السخاء الجود (٧) الزبانية ملائكة العذاب (٨) أتيح قدر • وضن بخل (٩) الملك العقيم الذى

فوزاً عظيماً .)

المقالة الحادية والعشرون

يا مَن يسعى لقاعدٍ . ويسهرُ لراقدٍ . ويا مَن يحرُسُ لراصدٍ (١)
ويزرعُ لحاصدٍ . ويبخلُ لباذلٍ . ويجمعُ لآكلٍ . تبني الإيوانَ
وعن قليلٍ ينهدمُ ركناكَ . وتبسطُ الرواقَ وفي الجدثِ سكناكَ (٢)
قلبٌ كقلوبِ الكفّارِ . وحرصٌ كحرصِ الفارِ . ينقبُ (٣)
بالأظفارِ . ولا يُبقي على المأدومِ والقفارِ . قُل لي اذا وقعتِ
الواقعةَ . وقرعتِ القارعةَ . (٤) وأزفَ لكَ الرحيلُ . (٥) واجتمعَ
الطبيبُ والعليلُ . واختلفَ الغسّالُ والغسيلُ . والعائدُ يغمزُ عينيهِ
والطبيبُ يقلّبُ كفيهِ . حتّى اذا انقطعَ نفسُكَ . وخفيَ جرسُكَ .
(٦) أينفعكَ حينئذٍ حلالٌ أصبتَهُ . أم حرامٌ غصبتَهُ . أم نشبٌ

لايورث بعد صاحبه لأنه لاينفع فى طلبه نسب ولا صداقة فان الرجل يقتل أباه وابنه على الملك (١) الراصد الراقب للشيء (٢) الايوان بيت فيه طول كايوان كسرى . والرواق مايمد أمام البيت . والجدث القبر (٣) القفار ضد المأدوم (٤) الواقعة والقارعة من اسماء القيامة (٥) وأزف أى قرب ودنا (٦) الجرس معروف يريد به صوته

حَرَشْتَهُ (١) أَوْ وَلَدٌ حَضَنْتَهُ . أَوْ رَبْعٌ أَسَّسْتَهُ . أَوْ نَبْعٌ غَرَسْتَهُ (٢) أَوْ حُطَامٌ حَرَسْتَهُ . أَوْ قَفْرٌ حَرَثْتَهُ . (٣) أَوْ وَفْرٌ أَوْرَثْتَهُ . كَلاَّ لاَ يَنْفَعُكَ فَيْءٌ قَدْ غَنِمْتَهُ . (٤) وَلاَ يَضُرُّكَ شَيْءٌ عَدِمْتَهُ . وَلاَ يُنْجِيكَ الاَّ خَيْرٌ أَمْضَيْتَهُ . أَوْ خَصْمٌ أَرْضَيْتَهُ . فَانْتَبِهْ يَا نَائِمْ . وَاسْتَقِمْ يَا هَائِمْ . (٥) لَقَدْ تِهْتَ فِي بَادِيَةٍ (٦) لاَ يَبْلُغُكَ نِدَائِي . وَتَرَدَّيْتَ فِي هَاوِيَةٍ لاَ يَبْلُغُهَا رِدَائِي . (٧) تَغَيَّمَ هَوَاؤُكَ وَسَيَصْحِي حِينَ لاَ يَنْفَعُكَ نُصْحِي . وَلاَ تَعْصِ اللهَ فِي أَوْلاَدِ سُوءٍ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ غَابُوا . وَمَا حَزِنُوا لِمَا أُصِيبُوا بَلْ فَرِحُوا بِمَا أَصَابُوا . (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ لاَ يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ . وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ)

المقالة الثانية والعشرون

يَامَنْ يَتَقَلَّبُ فِي أَوْدِيَةِ الْغَفَلاَتِ . تَقَلُّبَ الرِّيشَةِ فِي الْفَلاَةِ .

(١) النشب المال وحرشته اكتسبته (٢) الربع المنزل والنبع شجر تصنع منه القسي (٣) الحطام متاع الدنيا والقفر الخلاء من الأرض (٤) الوفر ما توفر من المال والفيء الغنيمة (٥) الهائم الحيران (٦) لقد تهت أي ضللت والبادية ضد الحضر (٧) وترديت سقطت من أعلى إلى أسفل

أيقنعك من الدنيا طعم تهضمه. ومن الإسلام شيء تقضمه.(١) وترضى من العمر بحطام تطعمه. وطعام تطعمه. ان كنت ترضاه أيها النائم الناسي. فاقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي.(٢) لا والله لا لهذا فطرت.(٣) ولا بهذا أمرت. ان الله طبعك ذهباً طرياً فلا تعودن زيفاً.(٤) وخلقك بشراً سوياً فلا تصيرن طيفاً.(٥) وجلاك واضح الغرة فلا يسودنك هواك.(٦) وولدت على الفطرة فلا يهودنك أبواك. ويلك ولدت حنيفا فتمجست. وأنزلت طهوراً فتنجست. وقدمت قدسياً فتلوثت. وخرجت سياحاً فتلبثت.(٧) ونسجت ديباجاً فصرت مسحاً.(٨) وهبطت عذباً فعدت ملحاً. ان الله خلقك فسواك فلا تنحرف

---

(١) تقضمه من القضم وهو كسر الشيء بمقدم الأسنان (٢) * فاقعد فانك أنت الطاعم الكاسي * هذا عجز بيت للحطيئة الشاعر صدره * دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد الخ • والطاعم الحسن المطعم والكاسي هنا المكتسي (٣) لا لهذا فطرت اى ما خلقت لهذا (٤) الزيف الرديء المغشوش (٥) الطيف الخيال (٦) واضح الغرة اى مبيض الوجه (٧) الفطرة الخلقة والمراد فطرة الاسلام والحنيف المسلم • والقدسي المنسوب الى القدس وهو الطهر (٨) سياحا من ساح يسيح اذا جرى على وجه الارض (٩) الديباج

وَنُورَكَ فَصَفَّاكَ فَلَا تَنْكَسِفْ . مَا خَلَقَكَ لَعِبًا . وَلَا وَعَدَكَ كَذِبًا . أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ . وَوَفَّى كُلَّ حَيٍّ حَقَّهُ . فَقُلْ لِمَنْ يَشْتَرِي الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى . (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى .)(١)

المقالة الثالثة والعشرون

أَهْلُ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ . لَا يُؤْمِنُونَ بِالتَّرْبِيعِ وَالتَّسْدِيسِ وَالْإِنْسَانُ بَعْدَ عُلُوِّ النَّفْسِ . يَجِلُّ عَنْ مُلَاحَظَةِ السَّعْدِ وَالنَّحْسِ . وَالْإِيمَانُ بِالْكَهَانَةِ . بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْمَهَانَةِ . فَأَعْرِضْ عَنِ الْفَلَاسِفَةِ . وَغُضَّ عَنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ الْكَاسِفَةِ . فَأَكْثَرُهُمْ عَبَدَةُ الطَّبْعِ . وَحَرَسَةُ الْكَوَاكِبِ السَّبْعِ . مَا لِلْمُنَجِّمِ الْغَبِيِّ (٢) . وَالْعِلْمِ الْغَيْبِيِّ . وَمَا لِلْكَاهِنِ الْأَجْنَبِيِّ . وَسِرٍّ حُجِبَ عَنْ غَيْرِ النَّبِيِّ وَهَلْ يَنْخَدِعُ بِالْفَالِ . (٣) إِلَّا قُلُوبُ الْأَطْفَالِ . وَإِنِ امْرُؤٌ جَهِلَ حَالَ قَوْمِهِ وَمَا يَجْرِي عَلَيْهِ فِي يَوْمِهِ . كَيْفَ يَعْلَمُ عِلْمَ الْغَدِ وَبَعْدَهُ . وَنَحْسَ الْفَلَكِ وَسَعْدَهُ . وَإِنَّ قَوْمًا يَأْكُلُونَ مِنْ قُرْصَةِ الشَّمْسِ

ثوب الحرير . والمسح ثوب من شعر (١) سدى أى مهملا (٢) الغبي من الغباوة ضد الفطانة (٣) الفال هنا مايخبر به المنجم .والكاهن ونحوهما . وأما

لمعزولون . (وإنهم عن السمع لمعزولون). ما السموات الا مجاهل خالية والكواكب صواها . (١) والأهياكل عالية ومن الله قواها (٢) سبعة سيارة نيرة . خمسة منها متحيرة . شرارة وخيرة . طباعها متغيرة . كل يسري لأمر معنى . (كل يجري لأجل مسمى)

المقالة الرابعة والعشرون

أدرك عمرك قبل الموت . وهيئ أمرك قبل الفوت . واغتنم بياض اليوم قبل العشية . فالليلة حبلى جنينها في مشيمة (٣) المشية . (٤) ولا تغتر بكثرة أسبابك فلعل هذا السمن ورم . ولا تبطر بنضرة شبابك فبعده شيب وهرم . وتنبه قبل أن يمسخ نسرك عصفورا . وتشمر قبل أن يصير مسكك كافورا . وكل

التفاؤل بالفال الحسن وهو أن يسمع كلاما حسنا فيتيمن به فهو محمود وضده التطير (١) القرصة الخبزة ، والمجاهل جمع مجهل وهي الأرض التي لا يهتدى بها ، والصوى جمع صوة بتشديد الواو وهي الحجارة المنصوبة في الطريق لهداية المارين (٢) الهياكل جمع هيكل وهو الضخم من كل شيء (٣) المشيمة محل الولد (٤) المشيئة الارادة

رِزقك بأسنانك قبل أن تضرس . (١) وأدِز بالحق لسانك قبلَ أن تخرس . فسوف ترى هذا اللّسانَ منعقدًا . وهذا النّاب نقدًا (٢) وهذه اللّهوات قواءً . وهذه السّنوخ سواءً . (٣) فاعمل قبل أن يصير العمل أمنيّة . واستقم قبل أن يصير الظّهر حنيّة . (٤) واتجر قبل أن تطرد عن سوق تسام طرفها فلا يبيعون . (٥) واجتهد قبل أن (يُكشف عن ساقٍ ويُدعون الى السّجود فلا يستطيعون .) (٦)

المقالة الخامسة والعشرون

من ثبت فى مخاوف الآفات . وتخلّق بشرائف الصّفات . لم تفزعه غاشية الوفاة . (٧) ومن علم أنّ الدُّنيا سجين . وحطامها

(١) وتشمر قبل ان يصير مسكك كافورا هذا كناية عن بياض شعره بعد سواده لأن المسك اسود والكافور أبيض والضرس الكلال فى الاسنان (٢) الناب معروف . ونقدا متكسرا (٣) اللهوات جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق فى أقصي الفم . والقواء القفر والمراد بذلك ضعف اللهوات عن النطق بسبب الشيخوخة . والسنوخ جمع سنخ وهو من كل شيء أصله والمراد هنا منابت الأسنان (٤) الحنية القوس (٥) طرفها جمع طرفة وهي الشيء المستملح (٦) الساق هنا كناية عن شدة الامر (٧) لم تفزعه اى لم تزعجه

سِجِّينٍ . (١) اسْتَقْبَلَ رَائِدَ الأَجَلِ . (٢) بِقَدَمِ العَجَلِ . فَيَا غَافِلاً لاَ يَغُرَّنَّكَ مِنَ الدُّنْيَا طَرِيفُهَا وَمَطَارِفُهَا . وَلاَ يُعْجِبَنَّكَ تَلِيدُهَا وطَارِفُهَا . (٣) إِنَّمَا هُوَ ضَوْءُ الحُبَاحِبِ . وَصَوْتُ الدَّبَادِبِ . (٤) إِغْسِلْ مِنْهَا يَدَيْكَ . وَلاَ تُصَعِّرْ لَهَا خَدَّيْكَ . (٥) فَسُرُورُهَا بَرْقٌ . وَغُرُورُهَا زَرْقٌ . (٦) وَاسْتَعِدَّ لِلْمَوْتِ قَبْلَ هُجُومِهِ . فَلَعَلَّ هَذَا إِبَّانُ نُجُومِهِ . (٧) وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ رَامَ رَوْحَ الرُّوحِ جَعَلَ الجِسْمَ وِقَاءَهُ . (٨) يَتَلَقَّى سَاقِيَ المَوْتِ وَيَأْخُذُ الكَأْسَ غَيْرَ حَابِسٍ . وَيَشْرَبُهُ غَيْرَ عَابِسٍ . وَيَتَلَقَّاهُ المَلَكُ بِنُخَبِ التَّسْنِيمِ . (٩) وَتُحَفِ التَّسْلِيمِ . وَيَحْمِلُ إِلَيْهِ ضَبَائِرَ

بأهوالها (١) سجين واد فى جهنم • والسرجين الزبل (٢) رائد الأجل اى طالبه والمراد به ملك الموت (٣) المطارف جمع مطرف وهو ثوب من خزله اعلام • والتليد المال القديم • والطارف ضده (٤) الحباحب ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج • والدبادب الرجل الكثير الصياح (٥) تصعير الخد امالته عن الناس اعراضاً وتكبرا (٦) وغرورها زرق من زرقت عينه اذا انقلبت فظهر بياضها (٧) إبان نجومه أى وقت طلوعه (٨) الروح الراحة • والوقاء ما يقي الانسان ويصونه (٩) النخب جمع نخبة وهي المختار من الشيء • والتسنيم اسم عين فى الجنة يجرى ماؤها فوق القصور والغرف

الرَّيحَانِ . على ضفَائِرِ الغِلمَانِ . (١) وَبشائرُ الأُنسِ . من حظائرِ القُدسِ . (٢) يُحيِيهِ خازنُ الجنَّةِ بِثمارِهَا . وَيُنشّفُ الحورُ نضحهُ بخمارِهَا . (٣) ويُؤنسهُ الكريمُ بلطائفِ العُذرِ . ويُجلسهُ على الرَّفارفِ الخُضرِ . (٤) ويُنيمهُ نومةَ العرُوسِ . ويُروِّحهُ بأجنحةِ الطَّاوُسِ فهُوَ مِمَّنْ (سقاهُم رَبُّهُم شرابًا طهُورًا . ولقَّاهُم نضرةً وسرُورًا). (٥)

المقالة السادسة والعشرُون

العِـرافَةُ عرٌّ وآفةٌ . وَالزَّعامَةُ أَوَّلها عرامَةٌ . (٦) وَآخرُهَا غرَامَةٌ . وَالعَريفُ عَارِمٌ . وَالزَّعيمُ يوْمَ القيامَـةِ غارِمٌ . فلاَ يَفتخِرَنَّ الزَّعيمُ بِرعايَةِ العامَّةِ . فوِزرُ الدَّارَينِ فى الزَّعامَةِ . وَعبءُ السُّقُوفِ على الدِّعامَةِ . (٧) أَلا انَّ العَريفَ طَمٌّ شرٌّ مطمٌّ . وَالزَّعيم زَعمَ غيرَ مزعمٍ . فهُوَ نمَّامٌ . مالهُ ذِمامٌ . (٨) يحرِصُ على المُؤاخذاتِ .

(١) الضبائر جمع ضبارة وهي الحزمة . والضفائر جمع ضفيرة وهي الخصلة من الشعر (٢) حظيرة القدس الجنة والجمع الحظائر (٣) النضح العرق . والخمار ثوب تغطى به المرأة رأسها (٤) الرفارف جمع رفرف وهو مارق من ثياب الحرير (٥) النضرة الحسن والبهجة (٦) العرافة القيام بسياسة القوم وتدبير أمرهم والعرا الجرب والزعامة بمعنى العرافة . والعرامة الشراسة (٧) العبء الحمل والثقل والدعامة ما يمنع الحائط من السقوط (٨) زعم غير مزعم أى

وَلا يُغْضِي على القَذَاةِ. (١) يُعَاقِبُ على الزَّلاَّتِ. وَيُؤَاخِذُ بالتَّعِلاَّتِ.
(٢) يُحَاسِبُ الضَّعِيفَ على العَثَرَاتِ. وَيُطَالِبُ الآحَادَ بالعَشَرَاتِ.
يناقِشُ على القِطْمِيرِ. وَالفَتِيلِ وَالنَّقِيرِ. (٣) نَهْمَتُهُ جلبُ النَّعِيمِ. (٤)
فهُوَ كَلْبُ الجَحِيمِ. يَمُوتُ عَنْ أَجْرَاءِ سُوءٍ فأَوْرَثَهُمُ الدِّينَارَ. (٥)
(يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فأَوْرَدَهُمُ النَّارَ.)

المقالة السابعة والعشرون

أَشْرَفُ الأَنْفَاسِ أَحَرُّهَا. وَأَفْضَلُ الأَذْكَارِ أَسَرُّهَا. وَرَاءَ
الجَهْرِ بالدُّعَاءِ لاَمٌ. (٦) وَالَّذِي يَحْسُنُ إِفْشَاؤُهُ سَلاَمٌ. تَرْكُ
الذِّكْرِ يُشْبِهُ الكِبْرِيَاءَ. وَإِعْلاَنُهُ يُوجِبُ الرِّيَاءَ. وَإِخْفَاؤُهُ سُنَّةُ
زَكَرِيَّاءَ. فإِذَا دَعَوْتَ اللهَ فَعَمَّ. وَلاَ تَجْهَرْ فإِنَّكَ لا تُنَادِي الصُّمَّ
(٧) إِنَّهُ لاَ يَسْمَعُ بالغُضْرُوفِ. (٨) وَلاَ يَحْتَاجُ مِنْكَ الى الأَصْوَاتِ

ادعي مالم يمكن والذمام الحرمة (١) يغضي يتغافل. والقذاة مايقع في الشراب وفي العين من الوسخ (٢) التعلات جمع تعلة وهي مايتعلل به (٣) المناقشة الاستقصاء في الحساب • والقطمير القشرة الرقيقة التي فوق النواة. والفتيل مايكون في شقها والنقير النكتة التي في ظهرها (٤) النهمة بلوغ الهمة في الشيء (٥) الاجراء جمع جرو وهو ولد الكلب (٦) وراء الجهر بالدعاء لام معناه أن الجهر بالدعاء جهل (٧) الصم جمع أصم وهو الذي لايسمع (٨) الغضر

والحُرُوف . هُوَ رَاحِمُ النِّمَالِ العُمْشِ . وَرَازِقُ النَّعَّابِ فِي العُشِّ . يَعلَمُ خَطَرَاتِ الأَوهَامِ . كَمَا يَحْصُرُ قَطَرَاتِ الرِّهَامِ . (١) (٢)

فَيَا أَيُّهَا المُلِحُّ فِى الدُّعَاءِ. وَيَاجَهُورِيَّ النِّدَاءِ. أَتَسْتَرْزِقُ بِالإِلْحَاحِ وَالإِرْهَاقِ . وَتَقْتَضِي القَضِيمَ بِالنُّهَاقِ . (٣) لِلعَجُولِ اذا حَرِصَ جُوَارٌ . وَلِلعِجَّوْلِ إِذَا نَهِمَ خُوَارٌ . (٤) وَلِلأَتَانِ عَلَى الآرِيِّ نَهِيقٌ . وَلِلضِّفْدَعِ فِي الأَدِيِّ نَقِيقٌ . (٥) (٦) وَالحَرِيصُ سَرِيعُ السَّغَبِ . كَثِيرُ الشَّغَبِ . (٧) وَالقَانِعُ لَا يَستَنبِطُ المَاءَ بِنَقَرَاتِ المِعْوَلِ . وَالمُخْلِصُ يَدعُو بِسِرِّهِ لَا بِحَرَكَاتِ المِقْوَلِ . (٨) وَالصَّبْرُ مِنَ الهَلَعِ أَجْمَلُ . (٩) وَالنِّيَّـةُ أَبْلَغُ وَأَعْمَلُ . وَالصَّمْتُ مِنَ الصُّرَاخِ أَنْفَعُ . وَالفِيلُ مِنَ العُصْفُورِ أَشْبَعُ . وَالحُوتُ الصَّمُوتُ أَقْنَعُ . وَزُعَاقُ الضَّفَادِعِ

عظم لين داخل قوف الاذن (١) النعاب الغراب (٢) الرهام جمع رهمة وهي المطر الضعيف الدائم (٣) الارهاق تكليف الانسان مالايطيق وتقتضي تطلب . والقضيم شعير الدابة (٤) الجؤار الصياح . والعجول بكسر العين وتشديد الجيم مع فتحها ولد البقرة . اذا نهم أى اذا اشتدت شهوته للطعام . والخوار صوت البقر (٥) الاتان الانثي من الحمير . والآرى محبس الدابة (٦) الآدى الاناء الصغير . والنقيق صياح الضفدع (٧) السغب الجوع . والشغب تهييج الشر (٨) المعول آلة من حديد ينقرون بها الجبال . والمقول اللسان (٩) الهلع

أَشْنَعْ . وَلِسَانُ الحَالِ أَفْصَحْ . وَبِسَاطُ الرَّحْمَةِ أَفْسَحْ . فَسَبِّحْ تَسْبِيحَ الحِيتَانِ فِي النَّهَرِ . (وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الجَهْرِ) . وَأَقِلَّ مِنْ سُؤَالِكَ فَهُوَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ . وَاخْفِضْ مِنْ نِدَائِكَ فَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ .[١]

المقالة الثامنة والعشرون

أَلْمُؤْمِنُ وَثَّابٌ إِلَى المَسَاجِدِ . ثَوَّابٌ الى المَشَاهِدِ .[٢] طُوبَى لِسُبَّاقٍ يَعْرُجُونَ إِلَى يَفَاعِ أَمَرَ اللهُ أَنْ يُفْرَعَ .[٣] وَيُعَرِّجُونَ عَلَى بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ .[٤] هُمُ القَوْمُ يُصَلُّونَ وَيَسْجُدُونَ وَهُمُ الأَعْلَوْنَ يَسْهَرُونَ اذا نَامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ . وَيُغَنُّونَ بِدَوِيِّ الزَّجَلِ .[٥] وَيَنْحَنُونَ كَقِسِيِّ المِنْجَلِ .[٦] وَيَفْرَقُونَ لِنَعْيِ الأَجَلِ . وَيَشْرَقُونَ بِرِيقِ

أخفش الجزع (١) حبل الوريد عرق في العنق (٢) ثواب الى المشاهد أي كثير الرجوع اليها (٣) يعرجون يرتقون . واليفاع ما ارتفع من الارض ويفرع يصعد (٤) ويعرجون على بيوت أي يميلون اليها ويقفون عندها (٥) اذا نام ليل الهوجل أي اذا نام الهوجل وهو الاحمق وانما نسب النوم لليل لانه واقع فيه وهو نوع من المجاز . والزجل التطريب ورفع الصوت (٦) القسي جمع قوس . والمنجل آلة من حديد فيها انحناء يقطعون بها الزرع

الخَجَلْ . (١) وَيَعرَقُونَ في طَرِيقِ الوَجَلْ . وَلَهُمْ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الرَجَلْ . (٢) فيَا أَيُّهَا الْمُصَلِّي كُنْ مِنَ المُصَلِّينَ الْمُخْبِتِينَ. وَلاَ تَكُ مِنَ المُصَلِّينَ الْمُخْبِثِينَ . (٣) وَكُنْ مِنَ المُنَاجِينَ تَكُنْ مِنَ النَّاجِينَ. وَلْتَشْغَلْكَ لَذَّةُ المُنَاجَاةِ . عَنْ عَرْضِ الحَاجَاتِ . فَقَبِيحٌ أَنْ تَدْعُوَ رَبَّكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَـةً . لِيَرْزُقَكَ جِيفَةً . (٤) إِنْ مَنَحَتْهَا فَكَلْبٌ يُشَدِّقُ . أَوْ مَنَعْتَهَا فَتَيْسٌ يُحَدِّقُ . (٥) وَالْبَسْ فِى صَلاَتِكَ حُلَّتَيْكَ الخَشْيَةَ وَالأَدَبْ. وَلاَ تُدَافِعْ أَخْبَثَيْكَ الشَّهْوَةَ وَالغَضَبْ. أَجْهَلُ المُصَلِّينَ مَنْ زَيَّنَ صَلاَةَ المَجْمَعْ . (٦) وَأَلأَمُ العَبِيدِ مَنْ حَمَلَ فِيهَا مِخْلاَةَ المَطْمَعْ . (٧) وَيْلٌ لَهُمْ إِذَا هَجَدُوا وَتَكَبَّرُوا . وَتَبًّا لَهُمْ اذَا سَجَدُوا وَكَبَّرُوا . (٨) إِنْ أَحْرَمُوا فَالتَّحْرِيمَةُ جَرِيمَةٌ . وَانْ كَبَّرُوا

---

(١) ويفرقون يخافون . والنعى الاخبار بالموت (٢) الوجل الخوف والازيز الصوت . والمرجل قدر من نحاس (٣) المخبتين الخاضعين . والمخبثين أصحاب الخبث والشر (٤) الجيفة جثة الميت والمراد هنا الدنيا (٥) يشدق يلوى شدقه . والشدق جانب الفم . ويحدق يشدد النظر (٦) المجمع محل اجتماع الناس والمراد الذي يحسن صلاته ليراه الناس (٧) المخلاة مايوضع فيه أكل الدابة (٨) هجدوا ناموا بالليل وصلوا فيه أيضاً فهو من الاضداد

فالتَّكبيرة كبيرة . (١) إذا قاموا الى الصَّلاة قاموا قياماً عليلاً . (يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللهَ إلاَّ قليلاً) . (٢)

المقالة التاسعة والعشرون

ألدَّهرُ أحوالٌ وادوارٌ . والارضُ انجادٌ واغوارٌ . (٣) واللَّيالي اوراقٌ عليها أثمارٌ . والنَّاسُ أسواقٌ فيها أسعارٌ . فاحملْ من الصبرِ تُرْساً . واتَّخذ في كلِّ مأتمٍ عُرْساً . واعلمْ انَّ الايامَ لاتدورُ بإدارتِكَ . والاحكامَ لاتجري بإرادتِكَ . فانْقُرْ ثمارَها نقرَ العصافيرِ . ولاتَرْقُبْها رقبةَ النَّواظيرِ . (٤) ما نشأتْ نفسٌ الاَّ هلكتْ . ولا طلعتْ شمسٌ الاَّ دلكتْ . (٥) فلا تطمعْ في الدَّوامِ . وأبصرِ الاقوامَ . هلْ ينالونَ من الدُّنيا دولاً . (لاَ يبغونَ عنها حِوَلاً) .

(١) الجريمة الذنب (٢) يراؤن الناس أي يظهرون لهم خلاف ماهم عليه (٣) الانجاد جمع نجد وهو ماارتفع من الارض . والاغوار جمع غور ضد النجد (٤) ترقبها تحرسها . والنواظير جمع ناظور وهو الحارس (٥) دلكت غربت

قلبُكَ قلبٌ مُنقلبٌ . ونفسكَ كلِبٌ كلِبٌ . (١) نابُهُ سهمٌ واقعٌ . ولُعابُهُ سمٌّ ناقعٌ . (٢) يديرُ لحظَهُ المُصفرَّ . وان خاضَ غديرَ العلمِ فرَّ . تقتلكَ الدُّنيا وتعشقُها . وتؤذيكَ نتنُها وتنشقُها . (٣) تفرقُكَ وتضمُّها . وتأكلُ شعيرَها وتذمُّها . تتبعُ الدُّنيا وتصدُّ . وتعطى الجنّةَ وتردُّ . ترضى بهذهِ المنازلِ . وتصبرُ على هذهِ الزلازلِ . ولا تقادُ الى الجنّةِ بالسلاسلِ . ما هذا من سُننِ المرسلينَ ودأبِهم . ولا من شِيَمِ المُخلصينَ وآدابِهم . (٤) نفسُ المؤمنِ عن المعازفِ عازفة . وقيامةُ الموقنِ آزفة . (٥) يشغلُهُ تصفيةُ الصفاتِ . وتزكيةُ الذاتِ . عن متابعةِ اللذّاتِ . إن آنسَ من نفسهِ طغياناً كبحها بلجامِها (٦) . وإن ذاقَ من كأسِ النوائبِ مرارةً ادّخرها لجامِها . (٧) إن أقبلتْ عليهِ الدُّنيا أدبرَ . وإن صدمتْهُ نائبةٌ صبرَ

---

(١) قلب كثير التقلب . والكلب بفتح اللام داء كالجنون يعترى الكلاب . والكلب بكسر اللام المصاب بذلك الداء (٢) اللعاب ما يسيل من الفم . والناقع البالغ الثابت (٣) الغدير قطعة من الماء يغادرها السيل أى يتركها . وتنشقها تشمها (٤) ودأبهم أى شأنهم وعادتهم (٥) المعازف آلات اللهو والعازفة المنصرفة والآزفة القريبة (٦) كبحها منعها (٧) الجام اناء من فضة

فكبّر على هذه الطيّبات . واصبر على هذه النائبات . وودع الدُّنيا وتوكّل على الله (واصبر وما صبرك الاّ بالله)

المقالة الحادية والثلاثون

ألا أُخبرك بالحور بعد الكور .[١] موسم الشؤم ودور الجور[٢] . لا يروقنك فرصة الظلمة . وإنها قرصة الحلمة .[٣] الغشم أحرق من النار للحليج .[٤] وأضرّ من الثلج للمفاليج . وأنحس من البوم . وأقبح من اللوم . وأنتن من الثوم . وما الضبع الخامع .[٥] والذئب الطامع . والكلب الفلحس النابح . والسلتم الذابح .[٦] والصدى الصادح .[٧] والخطب الفادح .[٨] بأشأم من وال غاشم .[٩] وإن كان من آل هاشم . ألا إنّ العدل نعم الدأب والخيم .[١٠] والظلم بئس المرتع الوخيم .

---

(١) بالحور بعد الكور أي بالنقصان بعد الزيادة (٢) الشؤم ضد اليمن . والجور ضد العدل (٣) يروقنك يعجبنك . والحلمة القرادة يعني ان أيام الظلمة قليلة وظلمهم لا يدوم (٤) الغشم الظلم والحليج القطن المحلوج (٥) الخامع من خمع الضبع اذا مشى كالاعرج (٦) الفلحس الحريص والسلتم الداهية (٧) الصدى ذكر البوم . والصادح المصوت (٨) الفادح الصعب الشديد (٩) الغاشم الظالم (١٠) الدأب العادة . والخيم الطبيعة

وَالقَاسِطُونَ مِنَ النَّارِ في نَهَابِرَ . وَالمُقسِطُونَ مِنَ الجَنَّةِ عَلَى مَنَابِرَ (١) فَحَذَارِ مِنْ ظَالِمٍ إِنْ غَرِثَ يَفْغَرُ الفَمَ . (٢) وَإِنْ عَطِشَ فَعَلَقٌ يَشْرَبُ الدَّمَ . وَإِنْ بَطَشَ فَسِيدٌ خَاتِلٌ . وَإِنْ نَهَشَ فَصِلٌّ قَاتِلٌ . (٣) يَنْهَبُ مَالَ الأَيْتَامِ . وَلا يَخْشَى سُوءَ الخِتَامِ . وَالحِرْصُ يُسْبِلُ عَلَى عُيُونِ الظَّلَمَةِ بَرَاقِعَ . وَالظُّلْمُ يَذَرُ الدِّيَارَ بَلاقِعَ (٤) يَرْضَوْنَ بِطِيبِ الحَيَاةِ وَيَنْسَوْنَ يَوْمَ النُّشُورِ . (٥) وَيَفْتِكُونَ فَتْكَ البُزَاةِ وَيَأْمُلُونَ عُمْرَ النُّسُورِ . وَالظُّلْمُ لا يَلْبَثُ عَامَيْنِ . وَالعَرَضُ لا يَبْقَى زَمَانَيْنِ . وَأَبَى اللهُ أَنْ سَيَدُومَ . مِلْكُ سَدُومَ . (٦) فَلا يَغُرَّنَّكَ مِنَ الظَّلَمَةِ كَثْرَةُ الجُيُوشِ وَالأَنْصَارُ . (إِنَّمَا نُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ .)

المقالة الثانية والثلاثون

يَارَضِيعَ الحُطَامِ . أَلَمْ يَانِ وَقْتُ الفِطَامِ . (٧) يَاقَاسِيَ القَلْبِ .

---

(١) القاسطون الجائرون . والنهابر المهالك . والمقسطون العادلون (٢) غرث أي جاع . ويفغر يفتح (٣) السيد الذئب . والخاتل الخادع . والصل الحية الخبيثة التي لا تنفع منها الرقية (٤) بلاقع جمع بلقع وهي الارض القفر الخالية من الماء والنبات (٥) يوم النشور هو يوم القيامة حين يبعث الله الخلائق (٦) سدوم قرية قوم لوط عليه السلام (٧) ألم يأن وقت الفطام أي ألم يحضر وقته

ذَكِّرْ نفسكَ تكُنْ مُذَكِّراً . ويا عبد الهوى دبّرْ أمركَ تكنْ عبْدًا مُدبَّراً . يا خليفةَ اللهِ أتخدُمُ السُّلطانَ . يا مسجُودَ الملائكةِ لِمَ تعبُدُ الشيطانَ . ويا بعلَ الحُورِ لا تُضاجعْ هذهِ العجوزَ الشَّوْهاءَ (١) . يا صغيرَ الجرمِ حاذرِ الحيَّةَ الفوهاءَ . (٢) طالعها فإنَّها صحيفةُ أنبائكَ . وخالعها فإنَّها حليلةُ أبنائكَ . (٣) إغتنمْ فَوْدكَ الفاحمَ قبلَ أنْ يبيضّ . (٤) والنَّجاءَ فالدُّنيا جدارٌ يُريدُ أنْ ينقضَّ . فهيَ آنيةٌ جوفاءُ . ووارمةٌ عجفاءُ . (٥) تُؤذيكَ أعباؤُها . (٦) ولا تُدْفيكَ عباؤُها . ولا يَرُوقنَّكَ قطفُها النَّضيجُ . ونُورُها البَهيجُ . (٧) فهوَ (كَغيثٍ أعجبَ الكفَّارَ نباتُهُ ثمَّ يهيجُ . (٨))

---

(١) العبد المدبر هو الذي يدبره سيده أي يعتقه بعد موته • والبعل الزوج • والشوهاء القبيحة الخلقة والمراد بها الدنيا (٢) الفوهاء الكبيرة الفم (٣) وخالعها من المخالعة وهي طلاق المرأة على شيء تعطيه لزوجها (٤) الفود جانب الرأس . والفاحم الاسود (٥) النجاء النجاة • يريد أن ينقض أي يكاد أن يسقط • والجوفاء الفارغة والعجفاء المهزولة (٦) اعباؤها اثقالها (٧) يروقنك يعجبنك • ونورها زهرها (٨) الكفار هنا الزرّاع وسمى الزارع كافرا لأنه يكفر البذر أى يستره ويغطيه كما يستر الكافر النعمة ويغطيها

لَا تَفْخَرْ عَلَى أَهْلِ الحَسَبِ . بِشَرَفِ النَّسَبِ . فَالشَّرَفُ البَالِغُ نَبَاهَةُ النَّبِيهِ . وَالمَجْبُوبُ يَفْتَخِرُ بِذَكَرِ أَبِيهِ . (١) فَيَاهذَا اذَا جَرَى ذِكْرُ المَاضِينَ فَأَمْسِكْ . وَكُنِ ابْنَ يَوْمِكَ لَا تَكُنِ ابْنَ أَمْسِكَ . فَلَا يَنْقُصُ المَرْءَ خُمُولُ الأَسْلَافِ . إِنَّمَا الحِصْرِمُ جَدُّ السُّلَافِ . (٢) وَالأَمْجَادُ تَلِدُ الاَوْغَادَ . (٣) وَالنَّارُ تُعْقِبُ الرَّمَادَ . وَالأَرْضُ كَمَا تُنْبِتُ الحَبَّاتِ . تَلِدُ الحَيَّاتِ . وَالمَرْءُ بِفَضِيلَتِهِ لَا بِفَصِيلَتِهِ . (٤) وَالانْسَانُ بِسِيرَتِهِ لَا بِعَشِيرَتِهِ . وَذُو الهِمَّةِ العَالِيَةِ . لَا يَغْتَرُّ بِالرِّمَّةِ البَالِيَةِ . (٥) وَأَكْرَمُ النَّاسِ حَمْلًا وَفِصَالًا . أَشْرَفُهُمْ خِصَالًا . وَأَطْيَبُهُمْ طِينًا . أَخْلَصُهُمْ دِينًا . وَهَلْ يَضُرُّ النُّضَارَ كَوْنُهُ مِنْ صُلْبِ الصُّخُورِ . (٦) وَهَلْ يُصْلِحُ التِّمْسَاحَ نُشُوءُهُ فِي حُجُورِ البُحُورِ . وَأَبُو البَغْلَةِ الهِمْلَاجِ حِمَارٌ بَلِيدٌ . (٧) وَأَصْلُ السَّلْسَلِ

---

(١) المجبوب المقطوع المذاكير (٢) الحصرم أول العنب • والسلاف الخمر (٣) الأوغاد اللئام (٤) بفصيلته أي بقومه الأقربين (٥) الرمة العظام البالية (٦) النضار الذهب (٧) الهملاج من الهملجة وهي سرعة السير مع السهولة

الزَّجراجِ صخرٌ جليدٌ .(١) والنجيبُ لا يجني الرُّشد من شجرةِ الآباء . والمسكُ لا يرثُ الطيبَ من خاصرةِ الظباء . ولو نجا بعلوّ النسب ذو الرُّوخ . لنجا ابنُ نوح . يتفاضلون فى النسب ويتناضلون .(٢) وتراهمْ في غدٍ يتصاغرون ويتضاءلون .(٣) (فإذا نُفخ في الصُّور فلا أنسابَ بينهمْ يومئذٍ ولا يتساءلون .)

المقالة الرابعة والثلاثون

كَمْ من عبدٍ لا يعرفُ ربًّا سواهُ . ولا يتخذُ إلهَهُ هواهُ . وجهُهُ وضيٌّ . وفعلُهُ مرضيٌّ .(٤) قلبُهُ سماويٌّ . وجسمُهُ أرضيٌّ . في الوجدِ سكرانُ ملتَخ .(٥) وفي الخوفِ عصفورٌ نُصبَ لهُ الفخ . لا يذوقُ فى العشقِ نومةَ نائمٍ . ولا يخافُ في الصدقِ لومةَ لائمٍ . إنْ عاش فجهادُهُ لِمَنْ خلقَهُ . وإنْ ماتَ فولاؤُهُ لِمَنْ أعتقَهُ . فهو

---

(١) السلسل الماء العذب • والزجراج المضطرب (٢) يتناضلون من التناضل وهو الترامي للسباق (٣) ويتضاءلون من التضاؤل وهو نحافة الجسم وقلة لحمه * فيجب على الانسان أن يسعى في طلب المعالى ولا يقعد عن ذلك اتكالاً على شرف آبائه وأجداده فان شرفهم لاينفعه ان كان فى نفسه غير شريف (٤) وجهه وضيء من الوضاءة وهي الحسن والبهجة (٥) ملتخ أي طافح بالسكر

عَبْدُ قِنٍّ . وَسِوَاهُ عَبْدُ جِنٍّ . (١) تَبّاً لِهٰذَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً (٢) . وَطُوبَى لِذَاكَ (إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُوراً) . (٣)

المقالة الخامسة والثلاثون

أَلنَّاقِصُ يَتَطَاوَلُ بِالحِيطَانِ . وَيَتَفَاخَرُ بِنُدْمَةِ السُّلْطَانِ . (٤) وَلَا يَدْرِي أَنَّ طَاعَةَ الشَّيْطَانِ غَرَامَةٌ . وَنُدْمَةَ السُّلْطَانِ نَدَامَةٌ . (٥) يَقُولُ إِنِّي مَشْهُورٌ بِالجَلَدِ . مَذْكُورٌ فِي البَلَدِ . وَهُوَ سَاحِبُ إِزَارٍ . وَصَاحِبُ أَوْزَارٍ . (٦) مَلْآنُ خَاوٍ . شَبْعَانُ طَاوٍ . (٧) أَكَلَ لُقْمَةَ الأَمِيرِ . وَمَاتَ مِيتَةَ الحَمِيرِ . خَلَّفَ تَوْلَباً يَأْكُلُ مَوَارِيثَهُ . (٨) وَيَنْشُرُ أَحَادِيثَهُ . تَبّاً لِلأَصْلِ وَالفَرْعِ . وَالزَّارِعِ وَالزَّرْعِ . وَلَا بُورِكَ فِي حَاصِدٍ وَمَا حَصَدَ . وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ . وَتَعْساً لِلْكَلْبِ وَجَرْوِهِ . وَالذِّئْبِ وَخَزْوِهِ . (٩) بِئْسَ الحَرْثُ وَالحَارِثُ . وَالمُورِثُ

(١) عبد قن اي مملوك هو وابواه واما المملوك وحده فهو عبد مملكة والمراد هنا خالص العبودية • وعبد جن اي عبد الشيطان (٢) تباً لهذا اي بعدا وهلاكاً له (٣) طوبى اسم شجرة في الجنة او هي الجنة بالهندية (٤) الندمة المنادمة وهي المحادثة على الشراب (٥) الندامة الأسف (٦) الأوزار الذنوب (٧) الخاوي الخالي • والطاوي الجائع (٨) التولب ولد الحمار (٩) الجرو ولد

وَالوَارِثُ . أَوْرَثَهُ النَّسَبَ وَالنَّشَبَ . (١) وَحَرَمَهُ الأَدَبَ وَالحَسَبَ . (مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ .)

المقالة السادسة والثلاثون

مَثَلُ المُقَلِّدِ بَيْنَ يَدَي المُحَقِّقِ . مَثَلُ الضَّرِيرِ بَيْنَ يَدَي البَصِيرِ المُحَدِّقِ . (٢) وَمَثَلُ الحَكِيمِ وَالحَشْوِي . (٣) كَالمَيْتَةِ وَالمَشْوِي . مَا المُقَلِّدُ إِلَّا جَمَلٌ مَخْشُوشٌ . (٤) لَهُ عَمَلٌ مَغْشُوشٌ . قُصَارَاهُ لَوْحٌ مَنْقُوشٌ . (٥) يَقْنَعُ بِظَوَاهِرِ الكَلِمَاتِ . وَلَا يَعْرِفُ النُّورَ مِنَ الظُّلُمَاتِ . يَرْكُضُ خُيُولَ الخَيَالِ فِي ظِلَالِ الضَّلَالِ . (٦) شَغَلَهُ نَقْلُ النَّقْلِ . عَنْ نُخْبَةِ العَقْلِ وَأَقْنَعَهُ رِوَايَةُ الرِّوَايَهْ . عَنْ دُرِّ الدِّرَايَهْ (٧) يَرْوِي فِي الدِّينِ عَنْ شَيْخٍ هِمٍّ . (٨) كَمَنْ يَقُودُهُ أَعْمَى

الكلب • والجرو ولد الدب (١) النشب المال (٢) المحدق الذى يشدد النظر الي الشئ (٣) الحشوى المنسوب الى حشوة الأرض والمراد به الجاهل (٤) المخشوش الذى وضع في أنفه الخشاش وهو عود يجعل في عظم انف البعير يمنعه من الهياج (٥) قصاراه غاية امره (٦) يركض يضرب • والخيال الصورة يراها الانسان (٧) الدراية من دريت الشئ اى علمته (٨) الهم بكسر الهاء الشيخ الفانى

في ليلٍ مُدلهِم . (١) ومَن طلبَ العلمَ بالعنعنةِ . تورّطَ في هُوّةِ العنتِ . (٢) والحقُّ وراءَ السّماعِ . والعلمُ بمعزلٍ عن الرّقاعِ . (٣) فما أسعدَ من هُدِيَ إلى العلمِ ونزلَ رباعَهُ . (٤) وأُرِيَ الحقَّ ورُزِقَ اتّباعَهُ . وما أشقى جُهّالاً قلّدُوا الآباءَ فهُم على آثارِهم مُقتدُون . (أوَ لَو كانَ آباؤُهم لا يعقلُونَ شيئاً ولا يهتدُون .)

المقالة السابعة والثلاثون

ألحقُّ يتّضحُ بالأدلّهْ . والشُّهورُ تشتهرُ بالأهلّهْ . وشفاءُ الصُّدورِ بالبِلّهْ . (٥) والدّينُ لولا شُطبُ البيانِ أعزَلْ . (٦) والقلمُ لولا سِنانُ البُرهانِ مِغزَلْ . (٧) لا يفُكُّ شبكةَ الشّكِّ . إلّا ظُبةٌ تدورُ في قِرابِ الفكِّ . (٨) وطالبُ الحقِّ ضيفُ اللهِ . والدّليلُ القاطعُ

(١) المدلهم المظلم (٢) الهوة ما انهبط من الارض والعنت المشقة (٣) الرقاع جمع رقعة وهي ما يكتب فيها (٤) الرباع جمع ربع وهو المنزل (٥) البلة النداوة (٦) الشطب جمع شطبة وهى طريق السيف • والاعزل الذي لاسلاح معه (٧) السنان نصل الرمح (٨) الظبة حد السيف والمراد هنا اللسان . والقراب ما يوضع فيه السيف • والفك واحد الفكين وهما ملتقى الشدقين

سيفُ اللهِ. بهِ يفكُّ العلمُ وينشرُ . وبهِ يُبقرُ الحقُّ ويُقشرُ . (١)
ومثلُ العُلومِ والبُرهانِ . كمثلِ المصباحِ والأذهانِ . والحجةُ
للأحكامِ . كالعمادِ للخيامِ . والعِهادِ لِلهيامِ (٢) والرُّوحِ لِلحوباءِ
(٣) والشمسِ للحرباءِ . وإعصارُ الظنِّ . كعُصارةِ الدنِّ . (٤)
إلزمِ اليقينَ . تكنْ منَ المتقينَ . فإنَّ حرارةَ الوهمِ تشوي
حمامةَ القلبِ شيأً . (وإنَّ الظنَّ لا يُغني منَ الحقِّ شيأً .)

المقالة الثامنة والثلاثون

حياءَكَ يا أبيضَ الفودينِ . (٥) وقصرَكَ يا أحمرَ الشدقينِ . (٦)
ماعذرُكَ بعدَ بياضِ العثانينِ . (٧) وماعمرُكَ بعدَ تمامِ الثمانينِ .

(١) يبقرالحق أي يشقه (٢) العهادجمع عهد وهو المطر بعدالمطر يدرك آخره بلل اوله . والهيام أشد العطش (٣) الحوباء النفس (٤) الحرباء دويبة تستقبل الشمس وتدور معها كيفمادارت وتتلون ألوانا . والاعصار ريح شديدة الهبوب ترتفع بتراب بين السماء والارض وتستدير كأنها عمود والعرب تسميها الزوبعة . والعصارة مايسيل من الشيء عند عصره . والدن اناء الخمر (٥) حياءك أي الزم حياءك والفود جانب الرأس (٦) وقصرك من قصره قصرا بمعنى حبسه أي الزم حبس نفسك عن شهواتها (٧) العثانين جمع عثنون وهو اللحية

وَكَمْ تُقِيمُ وهواك مَعَ الرَّكْبِ الْيمانِين. إنحنت قامتك. وقامت قِيامتك. ولم يبْقَ من عُمرك إلاّ ساعة زمنية. وما بعد المشيبِ إلاّ بليّة أو منيّة. وأسيرُ الله فى الأرض باقٍ كفان. وإن لم يُدرج في الأكفان. ها قد دقّ الموت كوسه. (١) وأترع كُؤُسه. (٢) فتأهب للعرض يوم القيامه. (٣) وتوضا للفرض قبل الإقامه. ذهب عُمرك فلا تطمع فى عوده. قد بلغت من الكبر عتيا. (٤) (فلا تحسبنّ الله مُخلف وعده رُسله انه كان وعده مأتيا.)

المقالة التاسعة والثلاثون

داهية وما داهيه. وما أدراك ماهيه. قاضٍ خبيث المأكل. ثقيل الهيكل. (٥) يملأ الحشا بالرُّشا. ويُؤذي جليسه بالجُشا. (٦)

---

(١) الكوس الطبل (٢) واترع كؤسه أى ملأها. والكؤس جمع كأس وهو اناء الشراب (٣) فتأهب أى استعد (٤) عتيا من عتا الشيخ يعتو عتياً اذا كبر وأسن (٥) الهيكل الضخم من كل شيء (٦) الرشا جمع رشوة وهو مايعطيه الانسان للحاكم ليحكم له او ليحمله علي مايريد. والجشاء صوت مع ريح يخرج من الفم عند حصول الشبع

وَلأَنْ يطأَ عشْـوَه • (١) خيرٌ لهُ من أَنْ يأخذَ رُشوَه • قبلتُهُ عَتَبةُ السلْطَانِ • وسبلتُهُ مُدْيةُ الشيْطَانِ • (٢) قلمهُ وَقودُ النيرَانِ • وَخدمُهُ لُصُوصُ الجيرَانِ • يَعرفُ الحقَّ ولا يُنفذُهُ • ويرى الغَرِيقَ ولاَ يُنقذُهُ • يَنزعُ قَميصَ اليَتيمِ في مأتمهْ • وَيُنَازعُ الطِّفلَ الصغيرَ في مَطعمهْ • يَغمسُ يدهُ في المِيراثِ • وَيُنفقهُ في المبَالِ وَالمرَاثِ • يجعلُ نفسهُ أكبرَ البنينْ • وَيُلحقُ اليتيمَ بالجنينِ • وما البُغَاثُ في مِنسرِ البُزاهْ • (٣) والحربيُّ في أسرِ الغُزاهْ • والزَّمِنُ يَغُوصُ في حَمأَةِ الأَضاهْ • (٤) بأعجزَ من اليَتيمِ في مِنسرِ القُضاهْ • فالحذرَ الحذرَ فإنَّ قُضاةَ السوْ • يَسدُّونَ في الأُفقِ مشارقَ الضوْ • وَيحلبُونَ في الجدْبِ أَشطرَ النوْ • (٥) يحسبهمُ الجاهلُ

---

(١) ولأن يطأ عشوه كناية عن كونه يحكم بدون علم • والعشوة ركوب الأمر على غير اهتداء (٢) السبلة ماعلى الذقن الى طرف اللحية • والمدية السكين (٣) البغاث مالا يصيد من الطير والمنسر من جوارح الطير مثل المنقار لغير الجوارح منها (٤) الزمن الذى يطول مرضه • والحمأة الطين الاسود المنتن • والاضاة المستنقع من السيل وغيره (٥) الأشطر جمع شطر وهو نصف الشيء • والنوء هنا المطر • والمراد من ذلك المبالغة فى خبثهم ومكرهم وشدة احتياطهم في أكل أموال الناس بالباطل

صُلحاءُ وهم مُرّاق . (١) وأُمناءُ وهم سُرّاق . فيُعظّمون تلك اللّحيةَ والقِمّة . ويُوقّرون منهم هاتيك الحِليةَ والعِمّة (٢) ويُثنون على ذلك العُثنون . (٣) ويَدعون لذلك المَلعون . وهم إن عرفتَهم حقّ العِرفان . سَراحينُ تَعيث في الخِرفان . (٤) يكتُبون الزُّور وبه تجري أقلامُهم . ويكتُمون الحقّ وبه تأمرُهم أحلامُهم . (٥) (وإذا رأيتَهم تُعجِبك أجسامُهم) . يلبسون الحقَّ بالباطل . ويَلبَسون عاراً وشَناراً . (٦) و (يأكلون أموالَ اليتامى ظُلماً إنما يأكُلون في بُطونهم ناراً .)

المقالة الأربعون

أفضلُ القُرَب قُربةٌ هي فَريضة . وبعدها سُنّةٌ مُستَفيضة . (٧) الفَريضةُ أُرومة . والسُّنّةُ عَذَبةٌ مَرومة . (٨) كما لا يُورِق

(١) . المراق جمع مارق وهو الخارج من الدين واصله من مرق السهم اى خرج من الرمية (٢) القمة أعلى الرأس . والحلية الصفة والعمة الاعتمام (٣) العثنون اللحية (٤) السراحين جمع سرحان وهو الذئب يعيث فى الخرفان أي يفسد فيها (٥) الاحلام جمع حلم وهو العقل (٦) الشنار أقبح العيب (٧) مستفيضة منتشرة (٨) الارومة الاصل . والعذبة

الجِذلُ بِدُونِ الفَنَنِ. (١) لا يحسنُ الأرضُ بدُونِ السُّنَنِ. وَالسُّنَنُ آدابُ الرُّسُلِ. وَأَعلامُ السُّبُلِ. (٢) وَلولا الفرضُ وَالمسنُونُ. لَمْ يَشرُفِ الحمأُ المسنُونُ. (٣) فترَوَّحْ في آفاقِ الوِفاقِ من أعنانِ العَنَنِ. (٤) وَتزَوَّدْ لجوعةِ يوْمِ القيامَةِ من رواتِبِ السُّنَنِ. الفرضُ كالعِذقِ وَالسُّنَّةُ كالحلاوَة. (٥) فذاكَ نمُ الحِملِ وَتلكَ نعمَةُ العلاوَة. ذاكَ حتمٌ مقضيٌّ. وَهذا دأبٌ مرضيٌّ. وَمَنْ لزِمَ جادَّةَ النُّبوَّةِ وَتقبَّلَ أثرَها. (٦) ملكَ حظائِرَ القدُسِ أوْ أكثرَها. (٧) وَوَرَدَ سلسَبيلَها وَكوثرَها. (٨) فاتَّبِعِ الرَّسُولَ تكُنْ مُطيعاً. وَأَشفِعِ الفرْضَ بالسُّنَّةِ يكُنْ لكَ شفيعاً. وَاعبُدْ مَنْ تخافُهُ وَترجُوهُ.

---

(١) الجذل أصل الشجرة والفنن الغصن. والمرومة المطلوبة (٢) السبل جمع سبيل وهو الطريق (٣) الحمأ المسنون الطين المتغير المنتن والمراد به الانسان (٤) فتروح من تروح الشيء إذا فاحت رائحته والآفاق الجهات والوفاق الموافقة. واعنان العنن نواحيه • والعنن الظهور والمراد التمسك بالفرائض الظاهرة المتفق عليها (٥) العذق بكسر العين العنقود من البلح (٦) العلاوة مايعلق على البعير بعد حمله كالركوة ونحوها • والجادة معظم الطريق (٧) الحظائر جمع حظيرة وحظيرة القدس الجنة (٨) سلسبيل اسم عين في الجنة • والكوثر نهر في الجنة أيضا

وَاسْجُدْ لِمَنْ لَهُ عَنَتِ الوُجُوهُ . (١) (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ .)

المقالة الحادية والأربعون

طُوبَى لِقَوْمٍ سَلَكُوا سَبَاسِبَ الوَحْدَةِ وَجَابُوهَا . (٢) وَسَمِعُوا دَعْوَةَ الحَقِّ وَأَجَابُوهَا . وَبَذَلُوا ذَخَائِرَ المِنَحِ وَلَمْ يَخْبُوا . وَرَكِبُوا غَوَارِبَ المِحَنِ وَلَمْ يَعْبَؤُا . (٣) وَصَابَتْ عَلَيْهِمُ الآلاءُ فَلَمْ يَطْرَبُوا (٤) . وَصُبَّتْ عَلَيْهِمُ البَلَايَا فَلَمْ يَضْطَرِبُوا . نُفُوسُهُمْ فِي صُنُوفِ الصُّرُوفِ مُطْمَئِنَّةٌ . (٥) وَالطُّمَأْنِينَةُ مِنَ الإِيمَانِ مِئَنَّةٌ . (٦) جَمَعُوا العِلْمَ زُهْدًا . وَزَادُوا عَلَى الزُّهْدِ شَهْدًا . أَدَارُوا مِنْطَقَةَ الشَّارِ عَلَى الخَوَاصِرِ . (٧) وَشَدُّوا رَتِيمَةَ الذِّكْرِ فِي الخَنَاصِرِ . (٨) طَبَعُوا طَابَعَ الصَّمْتِ عَلَى مَخْزَنِ اللَّهَوَاتِ . (٩) وَرَشُّوا سَلْسَلَ النُّسُكِ

---

(١) عنت له الوجوه أى خضعت له وذلت (٢) السباسب جمع سبسب وهو الصحراء الواسعة . وجابوها قطعوها (٣) الغوارب جمع غارب وهو مابين عنق البعير وسنامه . ولم يعبؤا أي لم يبالوا (٤) وصابت عليهم الآلاء أى أمطرت عليهم النعم (٥) الصروف حوادث الدهر (٦) المئنة العلامة (٧) الشار جمع شارة وهي الحسن والجمال (٨) الرتيمة خيط يشد به للتذكير بالحاجة (٩) اللهوات جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق

عَلى حرّةِ الشَّهواتِ . (١) قَرّتْ أَبْصارُهُمْ وَبَصائِرُهُمْ . وَطابَتْ مَصادِرُهُمْ وَمصائِرُهُمْ . نامُوا أَحْياناً فذابُوا حياءً . وَعاشُوا أَمْواتاً فماتُوا أَحْياءً . تَمَسَّكُوا بغرزِ الصَّحابَةِ وَمَنْ رَأَوْهُ . (٢) وَآمَنُوا بِما نقلوهُ وَرَوَوْهُ . عملوا للهِ وَذَهَبُوا بالأُجُورِ . وَنَشَأَ بَعْدَهُمْ نَشْءٌ أَعلنُوا بالفُجُورِ . تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خلَتْ دَعَوا اللهَ بالعشايا وَالغدواتِ وَذَكَرُوا اللهَ في الخلواتِ . (فَخلَفَ من بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَواتِ .)

المقالة الثانية والاربعون

شَرُّ العُلُومِ ما طُلِبَ لِلمِراءِ . (٣) وَشَرُّ العُلَماءِ مَنْ يطْرُقُ بابَ الامراءِ فَيُفْتِيهِمْ بالرِّزقِ وَالحِيَلِ . وَيَفْتِنُهُمْ بالزَّيْغِ وَالميْلِ . يتأَوَّلُ المنصوصَ متَرَخِّصاً . ويتقوَّلُ على اللهِ مُتخرِّصاً . (٤) لَقَدْ هَلَكَ السَّائِلُ وَالمسؤولُ . وَلُعِنَ القائِلُ وَالمقولُ . طوبي لِمَنْ سَلَكَ لَقَمَ

---

(١) السلسل الماء البارد . والنسك العبادة . والحرة الارض ذات الحجارة السود (٢) الغرز الركاب يكون فى الرحل من جلد والمراد هنا شدة الرابطة في الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم (٣) المراء الجدال (٤) متخرصاً أى ظانا مخمنا

وَاتَّقِيتَ الأَفَاعِيَ النَّاهِشَة . كَيْفَ الاتِّقَاءُ عَنِ الأَرَاقِمِ الدَّسَّاسَة .
تَخْفَى عَنِ العُيُونِ الحَسَّاسَة . وَتَغُوصُ عَنِ الظُّنُونِ القَيَّاسَة . (١)
فَازْهَدْ زُهْدَكَ . وَاجْهَدْ جُهْدَكَ . وَرُضْ نَفْسَكَ مَا أَطَقْتَ .
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ إِنْ نَطَقْتَ . وَافْعَلْ مَا شِئْتَ فَلَا عِصْمَةَ مِنَ الصَّغَائِرِ .
وَلَا خَلَاصَ مِنَ الشَّرَكِ الغَائِرِ . (٢) وَإِنَّمَا يَحْذَرُ الإِنْسَانُ رَفْسَ
البِغَالِ . وَعَضَّ الجِمَالِ . وَلَا يَحْذَرُ دَبِيبَ النِّمَالِ . هٰذَا الفِيلُ عَلَى
عِظَمِ خَرَاطِيمِهِ . وَغِلَظِ أَدِيمِهِ . (٣) يَكْسِرُ الفَيْلَقَ الجَرَّارَ . وَيَقْضِمُ
المَلِكَ الجَبَّارَ . (٤) وَيُسْقَى العُقَارَ لِيَسْكَرَ . (٥) وَيَهْزِمُ العَسْكَرَ .
وَيَلْقَى القِرْنَ بِأَنْيَابِ العُضُوضِ . (٦) وَيَرِدُ لُجَّةَ الدَّمِ المَخُوضِ .
لَا يَأْمَنُ حُمَةَ البَعُوضِ . (٧) فَارْجُ اللهَ وَلَا تَأْمَنْ مَكْرَهُ .
فَالعُصْفُورُ حَذِرٌ حَتَّى يَدْخُلَ وَكْرَهُ . وَأَطِعِ اللهَ وَلَا تَتَّكِلْ عَلَى

---

(١) هبك تركت المعاصي أي افرض وقدر أنك تركتها . والاراقم الحيات .
والدساسة الخفية (٢) الشرك مايصاد به الطائر كالفخ ونحوه (٣) الاديم
الجلد (٤) الفيلق الجيش • والجرار الثقيل السير لكثرته والقضم كسر
الشيء باطراف الاسنان (٥) العقار الخمر (٦) القرن الشجاع المقاوم في القتال
(٧) اللجة معظم الماء • وحمة البعوض مايلسع به

على حرَّةِ الشَّهوَاتِ . [١] قرَّت أبصارُهمْ وبصائرُهمْ . وطَابَتْ مَصَادِرُهمْ ومصائرُهمْ . ناموا أحياناً فذابوا حياءً . وعاشوا أمواتاً فماتوا أحياءً . تمسَّكوا بغرزِ الصَّحابَةِ ومن رأوه . [٢] وآمنوا بما نقلوه ورووه . عملوا للهِ وذهبوا بالأجور . ونشأ بعدهم نشءٌ أعلنوا بالفجور . تلكَ أُمَّةٌ قد خلتْ دعوا اللهَ بالعشايا والغدواتِ وذكروا اللهَ في الخلواتِ . (فخلفَ من بعدهم خلفٌ أضاعوا الصَّلاةَ واتَّبعوا الشَّهواتِ .)

المقالة الثانية والاربعون

شرُّ العلومِ ما طُلبَ للمراءِ . [٣] وشرُّ العلماءِ من يطرقُ بابَ الامراءِ فيفتيهم بالرُّزقِ والحيلِ . ويفتنهم بالزَّيغِ والميلِ . يتأوَّلُ المنصوصَ مترخصاً . ويتقوَّلُ على اللهِ متخرِّصاً . [٤] لقد هلكَ السائلُ والمسؤولُ . ولعنَ القائلُ والمقولُ . طوبى لمن سلكَ لقمَ

---

(١) السلسل الماء البارد . والنسك العبادة ، والحرة الارض ذات الحجارة السود (٢) الغرز الركاب يكون فى الرحل من جلد والمراد هنا شدة الرابطة في الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم (٣) المراء الجدال (٤) متخرصاً أى ظانا مخمنا

وَاتَّقيتَ الأَفاعِيَ النَّاهِشَةَ . كَيفَ الاتِّقاءُ عَنِ الأَراقِمِ الدَّسَّاسَةِ . تَخفَى عَنِ العُيُونِ الحَسَّاسَةِ . وَتَغُوصُ عَنِ الظُّنُونِ القَيَّاسَةِ (١) فَازهَدْ زُهدَكَ . وَاجهَدْ جُهدَكَ . وَرُضْ نَفسَكَ ما أَطَقْتَ . وَاحفَظْ لِسانَكَ إِنْ نَطَقْتَ . وَافعَلْ ماشِئْتَ فَلا عِصمَةَ مِنَ الصَّغائِرِ . وَلا خَلاصَ مِنَ الشَّرَكِ الغائِرِ . (٢) وَإِنَّما يَحذَرُ الإِنسانُ رَفسَ البِغالِ . وَعَضَّ الجِمالِ . وَلا يَحذَرُ دَبيبَ النِّمالِ . هٰذا الفيلُ عَلى عِظَمِ خَراطِيمِهِ . وَغِلَظِ أَدِيمِهِ . (٣) يَكسِرُ الفَيلَقَ الجَرَّارَ . وَيَقضَمُ المَلِكَ الجَبَّارَ . (٤) وَيُسقَى العُقارَ لِيَسكَرَ . (٥) وَيَهزِمَ العَسكَرَ . وَيَلقَى القِرنَ بِالنَّابِ العَضُوضِ . (٦) وَيَرِدُ لُجَّةَ الدَّمِ المَخُوضِ . لا يَأمَنُ حُمَةَ البَعُوضِ . (٧) فَارجُ اللهَ وَلا تَأمَنْ مَكرَهُ . فَالعُصفُورُ حَذِرٌ حَتَّى يَدخُلَ وَكرَهُ . وَأَطِعِ اللهَ ولا تَتَّكِلْ عَلى

---

(١) هبك تركت المعاصي أي افرض وقدر أنك تركتها . والاراقم الحيات . والدساسة الخفيــة (٢) الشرك مايصاد به الطائر كالفخ ونحوه (٣) الاديم الجلد (٤) الفيلق الجيش • والجرار الثقيل السـير لـكثرته والقضم كسر الشيء باطراف الاسنان (٥) العقار الخمر (٦) القرن الشجاع المقاوم فى القتال (٧) اللجة معظم الماء • وحمة البعوض مايلسع به

طاعتك . فما حيلتك إن قطع الطريق على بضاعتك . وليكن قلبك راجياً خائفاً . ويومك شاتياً صائفاً . (فلا يأمن مكر الله إلا القوم الكافرون . ولا ييأس من روح الله إلا القوم الخاسرون .) (١)

المقالة الرابعة والاربعون

الصمت سلم الخلاص . والنطق حبس الهزار في الأقفاص . (٢) فلا تفتخر بدقائق الكلم وشقاشقها . (٣) ولا تكترث بفضول الألسن ورواشقها . (٤) فإن لسان الشمع يضحكه . وعن قليل يهلكه . ولن تعرف سر الملكوت . إلا بإدمان السكوت . (٥) والحكيم المصقع أبتر . والفصيح المكثار غنثر . (٦) يتغنى ويتعنى . (٧)

(١) روح الله أي رحمته (٢) الهزار طائر حسن السجع يقال له العندليب ويجمع على هزارات (٣) الشقاشق جمع شقشقة وهي مايخرجه البعير من فيه إذا هاج والمراد بها ارتجال الخطب (٤) فضول الكلام مالا خير فيه منه (٥) الملكوت الملك • وادمان الشيء ملازمته (٦) المصقع البليغ والابتر الاقطع • والمكثار الكثير الكلام والغنثر • الاحمق (٧) ويتعنى أي يتعب

المقالة السادسة والاربعون

طهِّرْ قليبَ قلبِكَ بالنَّزْحِ . ولَا تملأْ ذَنُوبَ ذَنْبِكَ بالمَزْحِ . (١) فَالجدُّ جادَّةُ التِّبيانِ . (٢) وَاللَّعِبُ عادةُ الصِّبيانِ . وَفي قلبِ المؤْمنِ من مَزْحِ المُساخَرَهْ . وقعٌ كوقعِ الصَّخْرِ علي الصَّاخِرَهْ . (٣) دينُ الهَازِلِ هزِيلْ . وَهُوَ لِلشَّيْطَانِ نَزِيلْ . (٤) وَماضحكَ عاقلٌ إلاَّ بكَى حزْناً . ولاَ قهقهَ بَرْقٌ إلاَّ أبكَى مُزْناً . (٥) وَالظَّرْفُ عندَ الأرْذالْ . صَفعُ القَذَالْ . (٦) وَحُسْنُ الأخلاقِ . رِيَاضَةُ الاعناقْ . وعِندِي أنَّ صوتَ المُسَاخَرَةِ نُبَاخْ . (٧) وإنْ قِيلَ المِزَاحُ مُبَاحْ . وما إكْثَارُ الفُحْشِ وَالسَّفَاهَهْ . من طيبِ الفُكَاهَهْ . (٨) لَعَمْرِي إنَّ

وأصله المحادث على الشراب والمراد هنا الملازمون للصدق ملازمة الصديق لصديقه (١) القليب البئر . والذنوب الدلو العظيمة الممتلئة ماء (٢) الجد ضد الهزل . والجادة وسط الطريق ومعظمه . والتبيان الظهور والوضوح (٣) الصاخرة اناء من خزف أي طين لم يحرق (٤) النزيل الضيف (٥) المزن جمع مزنة وهي السحابة (٦) الظرف البراعة والذكاء . والقذال جماع مؤخر الرأس (٧) النباح صوت الكلاب (٨) الفكاهة بضم الفاء المزاح اللطيف

طَاعَتِكَ . فَمَا حِيلَتُكَ إِنْ قَطَعَ الطَّرِيقَ عَلَى بِضَاعَتِكَ . وَلْيَكُنْ قَلْبُكَ رَاجِيًا خَائِفًا . وَيَوْمُكَ شَاتِيًا صَائِفًا . (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ . وَلَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ .) (١)

المقالة الرابعة والاربعون

الصَّمْتُ سُلَّمُ الْخَلَاصِ . وَالنُّطْقُ حَبْسُ الْهَزَارِ فِي الْأَقْفَاصِ . (٢) فَلَا تَفْتَخِرْ بِدَقَائِقِ الْكَلِمِ وَشَقَاشِقِهَا . (٣) وَلَا تَكْتَرِثْ بِفُضُولِ الْأَلْسُنِ وَرَوَاشِقِهَا . (٤) فَإِنَّ لِسَانَ الشَّمْعِ يُضْحِكُهُ . وَعَنْ قَلِيلٍ يُهْلِكُهُ . وَلَنْ تَعْرِفَ سِرَّ الْمَلَكُوتِ . إِلَّا بِإِدْمَانِ السُّكُوتِ . (٥) وَالْحَكِيمُ الْمِصْقَعُ أَبْتَرُ . وَالْفَصِيحُ الْمِكْثَارُ غِنْثَرٌ . (٦) يَتَغَنَّى وَيَتْعَنَّى . (٧)

(١) روح الله أى رحمته (٢) الهزار طائر حسن السجع يقال له العندليب ويجمع على هزارات (٣) الشقاشق جمع شقشقة وهي مايخرجه البعير من فيه إذا هاج والمراد بها ارتجال الخطب (٤) فضول الكلام مالا خير فيه منه (٥) الملكوت الملك • وادمان الشيء ملازمته (٦) المصقع البليغ والابتر الاقطع • والمكثار الكثير الكلام والغنثر • الاحمق (٧) ويتعنى أى يتعب

المقالة السادسة والاربعون

طهرْ قليبَ قلبكَ بالنَّزح . ولا تملأ ذنوبَ ذنبكَ بالمزح .[١] فالجدُّ جادَّةُ التبيانِ .[٢] واللعبُ عادةُ الصبيانِ . وفي قلبِ المؤمنِ من مزح المساخرة . وقعٌ كوقع الصخرِ على الصاخرة .[٣] دينُ الهازلِ هزيلٌ . وهوَ للشيطانِ نزيلٌ .[٤] وماضحكَ عاقلٌ إلاَّ بكى حزناً . ولا قهقهَ برقٌ إلاَّ أبكى مزناً .[٥] والظرفُ عندَ الارذالِ . صفعُ القذالِ .[٦] وحسنُ الاخلاقِ . رياضةُ الاعناقِ . وعندي أنَّ صوتَ المساخرةِ نباحٌ .[٧] وإن قيلَ المزاحُ مباحٌ . وما إكثارُ الفحشِ والسفاهة . من طيبِ الفكاهة .[٨] لعمري إنَّ

وأصله المحادث على الشراب والمراد هنا الملازمون للصدق ملازمة الصديق لصديقه (١) القليب البئر . والذنوب الدلو العظيمة الممتلئة ماء (٢) الجد ضد الهزل . والجادة وسط الطريق ومعظمه . والتبيان الظهور والوضوح (٣) الصاخرة اناء من خزف أي طين لم يحرق (٤) النزيل الضيف (٥) المزن جمع مزنة وهي السحابة (٦) الظرف البراعة والذكاء . والقذال جماع مؤخر الرأس (٧) النباح صوت الكلاب (٨) الفكاهة بضم الفاء المزاح اللطيف

طَاعَتِكَ . فمَا حِيلتُكَ إنْ قطعَ الطَّرِيقَ على بِضَاعَتِكَ . وَلْيَكُنْ قلبُكَ رَاجِياً خائفاً . وَيَومُكَ شاتِياً صائفاً . (فَلاَ يأْمَنُ مكرَ اللهِ إلاَّ القوْمُ الكافِرُونَ . وَلاَ ييأَسُ من رَوحِ اللهِ إلاَّ القومُ الخاسِرُونَ .) (١)

المقالة الرابعة والاربعون

الصَّمْتُ سُلَّمُ الخَلاَصِ . وَالنُّطقُ حَبَسَ الهزَارَ في الأقفاصِ . (٢) فَلاَ تَفتخِرْ بدقَائِقِ الكَلِمِ وشَقَاشِقِهَا . (٣) وَلاَ تَكتَرِثْ بفُضُولِ الألْسُنِ وَرَوَاشقِهَا . (٤) فإنَّ لسانَ الشَّمْعِ يُضحِكُهُ . وَعَنْ قليلٍ يُهلِكُهُ . وَلَنْ تعرِفَ سِرَّ المَلَكُوتِ . إلاَّ بإدْمَانِ السُّكُوتِ . (٥) وَالحَكِيمُ المِصْقَعُ أَبتَرُ . وَالفَصِيحُ المِكثَارُ غَنْثَرُ . (٦) يَتَغَنَّى وَيتَعَنَّى . (٧)

(١) روح الله أى رحمته (٢) الهزار طائر حسن السجع يقال له العندليب ويجمع على هزارات (٣) الشقاشق جمع شقشقة وهي مايخرجه البعير من فيه إذا هاج والمراد بها ارتجال الخطب (٤) فضول الكلام مالا خير فيه منه (٥) الملكوت الملك • وادمان الشيء ملازمته (٦) المصقع البليغ والابتر الاقطع • والمكثار الكثير الكلام والغنثر • الاحمق (٧) ويتعنى أى يتعب

المقالة السادسة والاربعون

طهِّرْ قليبَ قلبِكَ بالنَّزَحْ . ولا تملأْ ذَنوبَ ذَنبِكَ بالمَزحْ .⁽¹⁾ فَالجِدُّ جادَّةُ التِّبيانِ .⁽²⁾ واللَّعِبُ عادَةُ الصِّبيانِ . وَفي قلبِ المُؤْمنِ مِن مَزحِ المُساخَرَهْ . وَقعٌ كوَقعِ الصَّخرِ على الصّاخِرَهْ .⁽³⁾ دِينُ الهازِلِ هَزِيلْ . وَهُوَ لِلشَّيطانِ نَزِيلْ .⁽⁴⁾ وَماضَحِكَ عاقِلٌ إلاّ بَكى حُزناً . ولا قَهقَهَ بَرقٌ إلاّ أَبكى مُزْناً .⁽⁵⁾ وَالظَّرفُ عندَ الارذالْ . صَفعُ القَذالْ .⁽⁶⁾ وَحُسْنُ الاخلاقِ . رِياضَةُ الاعناقْ . وَعِندي أَنَّ صَوتَ المُساخَرَةِ نُباخْ .⁽⁷⁾ وَإِنْ قِيلَ المِزاحُ مُباحْ . وَما إِكثارُ الفُحشِ وَالسَّفاهَهْ . من طيبِ الفُكاهَهْ .⁽⁸⁾ لَعَمرِي إِنَّ

وأصله المحادث على الشراب والمراد هنا الملازمون للصدق ملازمة الصديق لصديقه (١) القليب البئر • والذنوب الدلو العظيمة الممتلئة ماء (٢) الجد ضد الهزل . والجادة وسط الطريق ومعظمه . والتبيان الظهور والوضوح (٣) الصاخرة اناء من خزف أي طين لم يحرق (٤) النزيل الضيف (٥) المزن جمع مزنة وهي السحابة (٦) الظرف البراعة والذكاء • والقذال جماع مؤخر الرأس (٧) النباح صوت الكلاب (٨) الفكاهة بضم الفاء المزاح اللطيف

الكَلْب اذا جَدَّ فى لِعابه . جادَ بلعابه. (١) أمَّا الكَرِيمُ فكالرِّيمِ على الحالاتِ لبق . وكالمسكِ على العلاَّتِ عبق . (٢) والضُّحَكَةُ غَرَضُ الاستخفاف. (٣) وهدفُ النِّعال والخفاف. وللصَّفعان. (٤) تَفعان. سمنُ الهامَة. (٥) وثمنُ العمامة. أمَّا المؤمنُ فلا يضحكُ ملءَ فيه . وإذا ضحِكَ يخفيه . يرى النَّزوَ شيمةَ البراغيث . والنبزَ سُنَّةَ المخانيث . (٦) فياهذا فارقْ كلَّ سُبَبَةٍ لعَّان . وهاجرْ كلَّ هُمَزَةٍ طعَّان . (٧) يشتمُ النَّاسَ ويقهقه . ويمزقُ الأعراضَ ويزهزه . (٨) والعقلُ يقولُ حتَّامَ . تصاحبُ هذا الشتَّامَ . أعرضْ عمّن ينقضُ قواعدَ المروءةِ جزءاً جزءاً . (وإذا سمع من آياتنا شيئاً اتخذها هزؤاً .)

---

(١) اللعاب بكسر اللام الملاعبة وبضم اللام الريق (٢) الريم الظبي الابيض واللبق الحاذق الماهر في عمله . والعبق الفائح الرائحة (٣) الضحكة الكثير الضحك • والغرض الهدف الذى يرمي اليه (٤) الصفعان أي المصفوع (٥) الهامة الرأس (٦) النزو الوثوب • والنبز تلقيب الانسان بما فيه نقص له • والمخانيث الذين فيهم انخناث أي تكسر ولين كالنساء (٧) السببة الكثير السب والشتم • والهمزة الكثير الهمز أي الاغتياب للناس (٨) ويزهزه أي يعجب بنفسه تكبرا

النيةِ وإتقانُ العملِ . واعتناقُ الجدِّ وهجرانُ الكسلِ . والرزانةُ في الشجاعةِ . (١) والقناعةُ في المجاعةِ . وتركُ الشططِ . (٢) في صدمةِ السخطِ . قفارٌ لا يسلكُ وعرها . وبحارٌ لا يبلغُ قعرها . إلاَّ عالمٌ عاملٌ . أو بالغٌ كاملٌ . يشدُّ حزامَ الصبرِ على حيزومِ الحزمِ . ويلقي غبيطَ الغبطةِ على عزومِ العزمِ . (٣) فيجوبُ مجاهلَ (٤) السُّبُلِ . (٥) ويصبرُ (كما صبرَ أُولو العزمِ من الرسلِ .)

المقالة التاسعة والاربعون

رُبَّ غافلٍ يبيتُ على فراشِ الأمنِ وسنانَ . والموتُ يحرقُ عليهِ الأسنانَ . (٦) ياويلهُ ياويلهُ . يركضُ في النهارِ خيلَهُ . ويطوي على الغفلةِ ليلَهُ . فهوَ كالذبابِ في المطافِ والمطارِ . جيفةٌ في الليلِ

توضع على الجرح لتمسكه (١) الرزانة الوقار (٢) الشطط البعد عن الحق (٣) قفار جمع قفر وهو الارض الخالية من الماء والنبات ، والحيزوم من الدابة مايشد عليه حزامها . والغبيط الرحل يشد عليه الهودج . والغبطة حسن الحال والعزوم الناقة التي ذهب أكثر شبابها (٤) فيجوب أي يقطع . والمجاهل الاماكن المجهولة المسلك (٥) السبل جمع سبيل وهو الطريق (٦) وسنان أي نعسان يحرق عليه الاسنان أى يسحقها حتي يسمع لها صوت وهذا

الـكلب اذا جدّ في لِعابه . جادَ بلُعابه. (١) أمّا الـكريمُ فكالرِّيم على الحالاتِ لبق . وكالمسكِ على العلاّتِ عبق . (٢) والضُّحَكَةُ غرضُ الاستخفاف. (٣) وهدفُ النعال والخفاف. وللصَّفعان. (٤) نقعان. سمنُ الهامة. (٥) وثمنُ العمامة. أمّا المؤمنُ فلا يضحكُ ملء فيه . وإذا ضحك يخفيه . يرى النَّزوَ شيمةَ البراغيث . والنَّبزَ سُنّةَ المخانيث . (٦) فيا هذا فارقْ كلَّ سُبَبَةٍ لعّان . وهاجرْ كلّ هُمَزَةٍ طعّان . (٧) يشتمُ النّاسَ ويقهقهُ . ويمزقُ الأعراضَ ويزهزه . (٨) والعقلُ يقولُ حتّام . تصاحبُ هذا الشتّامَ . أعرضْ عمّن ينقضُ قواعدَ المروءةِ جزءاً جزءاً . (وإذا سمعَ من آياتنا شيئاً اتّخذها هزُواً .)

---

(١) اللعاب بكسر اللام الملاعبة وبضم اللام الريق (٢) الريم الظبي الابيض واللبق الحاذق الماهر في عمله . والعبق الفائح الرائحة (٣) الضحكة الـكثير الضحك • والغرض الهدف الذي يرمي اليه (٤) الصفعان أي المصفوع (٥) الهامة الرأس (٦) النزو الوثوب • والنبز تلقيب الانسان بما فيه نقص له • والمخانيث الذين فيهم انخناث أي تكسر ولين كالنساء (٧) السببة الـكثير السب والشتم • والهمزة الـكثير الهمز أي الاغتياب للناس (٨) ويزهزه أي يعجب بنفسه تـكبرا

النية وإتقان العمل . واعتناق الجد وهجران الكسل . والرزانة في الشجاعة . (١) والقناعة في المجاعة . وترك الشطط . (٢) في صدمة السخط . قفار لا يسلك وعرها . وبحار لا يبلغ قعرها . إلا عالم عامل . أو بالغ كامل . يشد حزام الصبر على حيزوم الحزم . ويلقي غبيط الغبطة على عزوم العزم . (٣) فيجوب مجاهل (٤) السبل . (٥) ويصبر (كما صبر أولو العزم من الرسل .)

المقالة التاسعة والاربعون

رب غافل يبيت على فراش الأمن وسنان . والموت يحرق عليه الأسنان . (٦) ياويله ياويله . يركض في النهار خيله . ويطوي على الغفلة ليله . فهو كالذباب في المطاف والمطار . جيفة في الليل

توضع على الجرح لتمسكه (١) الرزانة الوقار (٢) الشطط البعد عن الحق (٣) قفار جمع قفر وهو الارض الخالية من الماء والنبات . والحيزوم من الدابة مايشد عليه حزامها . والغبيط الرحل يشد عليه الهودج . والغبطة حسن الحال والعزوم الناقة التي ذهب أكثر شبابها (٤) فيجوب أي يقطع . والمجاهل الاماكن المجهولة المسلك (٥) السبل جمع سبيل وهو الطريق (٦) وسنان أي نعسان يحرق عليه الاسنان أي يسحقها حتي يسمع لها صوت وهذا

بطَّالٌ في النَّهار. يلعنهُ الجديدان. وَيَشْتمهُ القعيدان. (١) على ذلكَ مَضى دهرُهُ. حتّى انحنى ظهرُهُ. يَعيشُ ساخطاً. ويموتُ قانطاً. (٢) ذلكَ دأبُهُ وَديدنُهُ. (٣) حتّى تفترقَ رُوحهُ وبدنُهُ. ألا إنّ موتَ العاقلِ حياةُ. وقبرَ الجاهلِ محياهُ. يفجؤُهُ من اللهِ ما لا يودُّ. (٤) يومَ تبيضُّ وُجوهٌ وتسودُّ. أتظنّونَ أنَّ الإنسانَ شبحٌ وشكلٌ. (٥) وأنَّ الحياةَ شُربٌ وأكلٌ. وأنَّ العمرَ ليلٌ ويومٌ. وأنَّ الدّينَ صلاةٌ وصومٌ. كلاّ ذلكَ شكٌّ أُدمنَ في قلوبِ المنافقينَ فأعداكُم (٦). (وذلكُمْ ظنُّكُمُ الذي ظننتُمْ بربّكُمْ فأرداكُمْ).

المقالة الخمسون

عينُ اللّئيمِ نديّةُ المدامعِ. ونفسهُ دنيّةُ المطامعِ. يبكي كالّلهفانِ. ويجعلُ ماءَ الأجفانِ عن الرّغفانِ. والشّحاذُ لا يبكي مجّاناً.

(١) الجديدان الليل والنهار كناية عن كون الموت يتوعده باقتراب أجله والقعيدان الملكان الكاتبان لعمله (٢) قانطا أي يائسا من رحمة الله تعالى (٣) الدأب والديدن الشأن والعادة (٤) يفجؤه أي يأتيه بغتة (٥) الشبح الشخص ٦) فاعداكم من العدوي وهي مجاوزة الداء من العليل الي الصحيح بقربه منه

وَالقَوَاضِبُ المُهَنَّدَه. (١) وَالسَّابِقَاتُ المُحَجَّلَه. (٢) وَالطَّيِّبَاتُ المُعَجَّلَه. إِنَّمَا حُطَامٌ مُسْتَفَاد. أَوَّلُهُ وَبَالٌ وَآخِرُهُ نَفَاد. (٣) وَتَقِ اللهَ فِي قَوْمٍ أَنْتَ مَالِكُ زِمَامِهِمْ. (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ.)

المقالة الثانية والخمسون

مَرَضُ القَلْبِ أَشَدُّ الأَمْرَاضِ. وَعِلَاجُهُ مِنْ أَصَحِّ الأَغْرَاضِ. فَيَامَنْ مَرِضَ فُؤَادُهُ. وَمَلَّ عُوَّادُهُ. تُرَاجِعُ الطَّبِيبَ فِي الحُمَّى. وَأَيْنَ الطَّبِيبُ مِنَ الأَجَلِ المُسَمَّى. أَيُّ حَكِيمٍ لَمْ تَصْرَعْهُ المَنُونُ. ثُمَّ لَمْ يَنْفَعْهُ القَانُونُ. (٤) وَأَيُّ طَبِيبٍ لَمْ يَقِذْهُ الغِبُّ. (٥) ثُمَّ لَمْ يُنْقِذْهُ الطِّبُّ. تَجْمَعُ العُوَّادَ حَوْلَكَ. وَتَعْرِضُ عَلَى الطَّبِيبِ بَوْلَكَ. وَتَرْفَعُ إِلَيْهِ شَانَكَ. وَتَدْلَعُ لِسَانَكَ. (٦) تُنْهِي بِسِرِّكَ إِلَى الطَّبِيبِ

(١) المشهورة أى المجردة من اغمادها • والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش والقواضب السيوف • والمهندة المطبوعة من حديد الهند (٢) السابقات الخيول السوابق والمحجلة من التحجيل وهو بياض فى قوائم الفرس أو فى رجليه أو فى احدى اليدين مع الرجلين (٣) الحطام متاع الدنيا (٤) المنون الموت • والقانون اسم كتاب فى الطب لابن سينا (٥) لم يقذه أي لم يصرعه والغب الحمى التي تأخذ يوما وتترك يوما • (٦) وتدلع لسانك أى تخرجه

بطَّالٌ في النّهار. يلعنهُ الجديدانِ. ويَشتمهُ القعيدان.[١] على ذلكَ مضى دهرُهُ. حتّى انحنى ظهرُهُ. يعيشُ ساخطاً. ويموتُ قانطاً.[٢] ذلكَ دأبُهُ وديدنُهُ.[٣] حتّى تفترقَ روحهُ وبدنُهُ. ألا إنَّ موتَ العاقلِ حياةُ. وقبرَ الجاهلِ محياهُ. يفجوهُ من اللهِ ما لا يودُّ.[٤] يومَ تبيضُّ وجوهٌ وتسودُّ. أتظنّون أنَّ الإنسانَ شبحٌ وشكلٌ.[٥] وأنَّ الحياةَ شربٌ وأكلٌ. وأنَّ العمرَ ليلٌ ويومٌ. وأنَّ الدينَ صلاةٌ وصومٌ. كلاّ ذلكَ شكٌّ أُذمن في قلوبِ المنافقينَ وأعداكم[٦]. (وذلكم ظنّكمُ الذي ظننتم بربكم فأرداكم.)

المقالة الخمسون

عينُ اللئيمِ نديةُ المدامعِ. ونفسهُ دنيةُ المطامعِ. يبكي كاللهفانِ. ويجعلُ ماءَ الأجفانِ ثمنَ الرغفانِ. والشحاذُ لا يبكي مجاناً.

---

(١) الجديدان الليل والنهار والقعيدان الملكان الكاتبان لعمله كناية عن كون الموت يتوعده باقتراب أجله (٢) قانطا أي يائسا من رحمة الله تعالى (٣) الدأب والديدن الشأن والعادة (٤) يفجؤه أي يأتيه بغتة (٥) الشبح الشخص ٦) فأعداكم من العدوي وهي مجاوزة الداء من العليل الي الصحيح بقربه منه

وَالقَوَاضِبُ المُهَنَّدَه.(١) وَالسَّابِقَاتُ المُحَجَّلَه.(٢) وَالطَّيِّبَاتُ المُعَجَّلَه. إِنَّمَا حُطَامٌ مُسْتَفَاد. أَوَّلُهُ وَبَالٌ وَآخِرُهُ نَفَاد.(٣) وَاتَّقِ اللهَ فِي قَوْمٍ أَنْتَ مَالِكُ زِمَامِهِمْ. (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ.)

المقالة الثانية والخمسون

مَرَضُ القَلْبِ أَشَدُّ الأَمْرَاضِ. وَعِلَاجُهُ مِنْ أَصَحِّ الأَغْرَاضِ. فَيَا مَنْ مَرِضَ فُؤَادُهُ. وَمَلَّ عُوَّادُهُ. تُرَاجِعُ الطَّبِيبَ فِي الحُمَّى. وَأَيْنَ الطَّبِيبُ مِنَ الأَجَلِ المُسَمَّى. أَيُّ حَكِيمٍ لَمْ تَصْرَعْهُ المَنُونُ. ثُمَّ لَمْ يَنْفَعْهُ القَانُونُ.(٤) وَأَيُّ طَبِيبٍ لَمْ يَقِذْهُ الغِبُّ.(٥) ثُمَّ لَمْ يُنْقِذْهُ الطِّبُّ. تَجْمَعُ العُوَّادَ حَوْلَكَ. وَتَعْرِضُ عَلَى الطَّبِيبِ بَوْلَكَ. وَتَرْفَعُ إِلَيْهِ شَأْنَكَ. وَتَدْلَعُ لِسَانَكَ.(٦) تُنْهِي بِسِرِّكَ إِلَى الطَّبِيبِ

---

(١) المشهورة أى المجردة من اغمادها • والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش والقواضب السيوف • والمهندة المطبوعة من حديد الهند (٢) السابقات الخيول السوابق والمحجلة من التحجيل وهو بياض فى قوائم الفرس أو فى رجليه أو فى احدى اليدين مع الرجلين (٣) الحطام متاع الدنيا (٤) المنون الموت • والقانون اسم كتاب فى الطب لابن سينا (٥) لم يقذه أي لم يصرعه والغب الحمى التي تأخذ يوما وتترك يوما • (٦) وتدلع لسانك أى تخرجه

وَتَشكُو إِلى العَدُوِّ مِنَ الحَبِيبِ. وَاللهِ لاَ يُنعِشُكَ إِلاَّ مَنْ صَرَعَكَ. كَمَا لاَ يَحصُدُكَ إِلاَّ مَنْ زَرَعَكَ (١). إِنْ كُنتَ شَكَوتَ لَهُ عِلَّةً لَمْ يَشفِهَا. أَوْ كُربَةً لَمْ يَقدِرْ عَلَى كَشفِهَا. فَاطلُبْ طَبِيباً غَيرَهُ. وَالاَّ فَذَرِ النَّصرَانِيَّ وَدَيرَهُ. وَلاَ يَركُنَنَّ المُؤمِنُ إِلى قَولِ النَّصَارَى وَاليَهُودِ. وَلاَ يَثِقَنَّ الخَشِفُ بِسِنَةِ الفُهُودِ (٢). فَاجعَلِ المَقدُورَ كَائِناً وَلاَ تَحكُمَنَّ فِيكَ خَائِناً. وَاستَشفِ بِالقُرآنِ فَإِنَّهُ بَحرٌ يَجِيشُ إِلى الأَبَدِ. وَقَولُ الطَّبِيبِ يَطِيشُ كَالزَّبَدِ (٣). وَمِنَ الزَّبَدِ مَا هُوَ جُفَاءٌ (٤) (وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ.)

المقالة الثالثة والخمسون

أَيُّهَا الرَّاكِبُ صَهوَةَ الرِّيَاضَةِ. أُرفُقْ بِنَفسِكَ فِي هٰذِهِ المَخَاضَةِ. وَلاَ تُسرِعْ إِسرَاعَ الحَمقَى (٥). فَإِنَّ المُنبَتَّ لاَ أَرضاً قَطَعَ وَلاَ ظَهراً أَبقَى (٦). فَامشِ عَلَى هِينَتِكَ وَلاَ تَخُبَّ خَبّاً. وَمُصَّ المَاءَ

---

(١) لا ينعشك أي لا يرفعك من سقطتك (٢) الخشف ولد الغزال. والسنة النعاس. والفهود جمع فهد وهو سبع معروف كثير النوم والتمدد (٣) يجيش اي يفيض (٤) الجفاء ماتنفاه السيل (٥) الصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس (٦) المنبت المنقطع عن القافلة لسرعة سيره

وَلاَ تَعِبَةُ عَباً . (١) فَلاَ خَيرَ فى تَبْرِيحِ الجَمَلِ الطَّلِيحِ . (٢) وَلاَ بِرَّ فى إِيجَافِ . (٣) الخَيلِ العِجَافِ . وَلاَ سَبقَ فى فَيافِي القَـدرِ . وَلاَ رَمَلَ في طَوَافِ الصَّدَرِ . (٤) وَإِذَا كَدَّتكَ العِبادَةُ فَذَرهَا . (٥) وَإِذَا أَدَّتكَ الى المَلاَلَةِ فَاحذَرهَا . فَلاَ مَثُوبَةَ في صَلاَةِ اللاَّغِبِ . وَلاَ رَاحَةَ في صِيَامِ السَّاغِبِ . (٦) وَاعلَمْ أَنَّ النَّومَ خَيرٌ لِلهَاجِدِ الجَاهِدِ اذَا مَلَّ . (٧) وَخَيرُ الأُمُورِ أَدوَمُهَا وَلَوْ قَلَّ . لاَ اضطِجَاعَ يُورِثُ الكَسَلَ . وَلاَ اجتِهَادَ يُعقِبُ المَلَلَ . فَاعدِلْ عَنِ الإِفرَاطِ وَالتَّفرِيطِ . الى النَّهجِ الوَسِيطِ . (٨) وَصِلْ بِالقَلبِ النَّشِيطِ . وَالجَأْشِ الرَّبِيطِ . (٩) فَاذَا تَعِبتَ فَاقعُدْ . وَاذَا لَغِبتَ فَارقُدْ. (١٠)

---

(١) فامش على هينتك أي لاتعجل في سيرك . والخب نوع من العدو وهو دون الجري والعب شرب الماء من غير مص كشرب الحمام والدواب (٢) التبريح الاتعاب والطليح المهزول (٣) الايجاف نوع من سير الابل والخيل فيه سرعة . والعجاف الضعاف ضد السمان (٤) الفيافي جمع فيفاء وهي الصحراء الملساء . والرمل المشي السريع . والصدر الرجوع (٥) كدتك العبادة أي أتعبتك . فذرها أي اتركها (٦) المثوبة الجزاء . واللاغب التعبان . والساغب الجائع (٧) الهاجد من الاضداد يطلق على المصلي بالليل والنائم فيه (٨) النهج الطريق الواضح (٩) والجأش الربيط اي النفس ذات الثبات (١٠) واذا لغبت أي

فما خُلقَ الحرُ أجيراً وَلاَ عسيفاً (١) (يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً .)

المقالة الرابعة والخمسون

خَلَقَ اللهُ الآفة وَجعَلَ النُّطقَ مثارَهَا . وَقدّرَ السَّلاَمة وَجعَلَ الصَّمْتَ مدَارَها . وَفرسَانُ الكلاَمِ يَوْمَ القِيامةِ مُشاة . وَالمُتَجمّلُونَ بزَخارفِ العبارَاتِ عُرَاة . (٢) وَالحكماء بكمٌ . وَالصَّمْتُ حكمٌ . وَمَنْ عَرفَ اللهَ جلّ جلاَلُهُ . قلّ مقالهُ . وَفرقٌ ما بَيْنَ النُّطقِ وَالسُّكُوتِ . كَمَا بَيْنَ الضِّفْدَعِ وَالحُوتِ . وَعندِي أَنَّ منقصة الخرَسِ . خيرٌ من صَلصَلةِ الجرَسِ . وَسَيأْتي يَوْمٌ يَنْدَمُ فيهِ الفَصِيحُ . وَالطّيرُ الذي يَصيحُ . فما اللّسَانُ الأسبَعٌ صؤُولٌ فقيّدهُ . وَسيفٌ مَصقولٌ فاغمِدهُ . وَهبْكَ تنطقُ عنْ شدقِ شقٍ . (٣) أوْ تَرْمي عَنْ قوْسِ . قُسْ . (٤) فهَلْ ينفعُكَ هذا القوْسُ عِنْدَ النّزعِ .

(١) العسيف يطلق على الاجير وعلى العبد المستعان به (٢) الزخارف جمع زخرف يطلق على كل مموه مزور • والعراة ضد المكتسين • وهبك أي افرض وقدرانك تنطق الخ (٣) والشدق جانب الفم وشق اسم كاهن كان مشهورا (٤) قس بن ساعدة الايادى من حكماء العرب اذا تعبت

أَوْ يُغْنِي هذا النِّضالُ يومَ الرَّوْعِ. (١) وَاللهِ لو كانَ سَحبانُ عاقلاً. لتمنَّى أنْ يكونَ باقلاً. (٢) فقُلْ لمَنْ يُحاوِلُ تشْقيقَ الكلامِ. (٣) وَيَخْمُرُ مِنْ حصائدِ الألسنةِ دقيقَ الكلامِ. ستَخْمُدُ جَمَرَاتُكَ. يومَ يُحْشَرُ الأمواتُ من الأكفانِ فلا يرونَ فيها شمساً. وتسكُنُ زَفَرَاتُكَ حينَ (خشعتِ الأصواتُ للرحمنِ فلا تسمعُ الأهمساً). (٤)

المقالة الخامسة والخمسون

العلمُ سَرْحَةٌ مُتَشَعِّبَةُ الأفنانِ. وَالطَّالِبُ أَشْدَقُ أَرْوَقُ الأَسْنانِ. (٥) يكادُ يَقْطِفُ أُكُلَها جميعاً. (٦) فيأكُلُها سريعاً. وَهَيهاتَ ثَمَّ

---

(١) النضال المباراة في رمى السهام. والروع الخوف والمراد بيوم الروع يوم القيامة (٢) سحبان بن زفر الوائلي كان من خطباء العرب المشهورين بالبلاغة يضربون به المثل في الفصاحة والبيان. وباقل رجل كان مشهورا بالعي والفهاهة ومن ذلك انه اشترى ظبياً باحد عشر درهما فسئل عن ثمنه ففتح كفيه وفرق أصابعها العشرة وأخرج لسانه يشير بذلك الى أحد عشر فانفلت الظبي من يده فضرب به المثل في العي (٣) تشقيق الكلام اخراجه أحسن مخرج (٤) الهمس الصوت الخفى (٥) السرحة الشجرة العظيمة والافنان جمع فنن وهو الغصن • والاشدق الواسع الشدقين. والاروق الذي تطول ثناياه العليا على السفلي (٦) أكلها أي ثمرها الذي يؤكل

هيهات. تلك ثمرة لا تسعها اللهاة. (١) فتتبع مخارفها. وتصفح مقاطفها. (٢) وكن قانعاً. بما تجنيه يانعاً. (٣) فهو أطوع قضماً. (٤) وأسرع هضماً. واعلم أن الجهل مجدبة والعلم مأدبة. (٥) فيها ماشئت من زاد ونزل. (٦) وشراب ونقل. وما اشتهيت من طعم هني. وقطف جني. (٧) ونضيج ونيّ. فكل منها قدر مايسع وعاؤك. ولا تملأ أمعاءك. فكظة (٨) الحفظ لا يوجبها الأكسل. ولا يهضمها الأعمل. والعلم في صدور العالمين. كالأرواح في الأشخاص. وفي نفوس الغافلين. كالأرياح في الأقفاص. فاعلم وأعرض عن الجاهلين. (واعمل فنعم أجر العاملين.)

المقالة السادسة والخمسون

يعرف المجرمون بسيماهم. (٩) والمخلصون قليل ماهم.

(١) اللهاة اللحمة المشرفة على الحلق (٢) مخارفها مجانيها . وتصفح مقاطفها أي انظر محل قطفها (٣) اليانع الناضج (٤) القضم الاكل بمقدم الاسنان (٥) المادبة طعام العرس (٦) النزل مايهيأ للضيف (٧) القطف الجني هو المقطوف لوقته (٨) الكظة مايعتري الانسان عن امتلائه من الطعام حتي لا يطيق النفس (٩) بسيماهم اي بعلاماتهم

أَلْمجرِمُ هشٌّ الى الآثام . متقاحِمٌ في الحرام . (١) يلتذ بحكاية الشَّهوة . وَيطرب على نشيش القهوة . (٢) يغرّه الخيالُ وَيُسليه . وَيمدّه الشَّيطانُ وَيُمنّيه . يقولُ ما رَأيك في الشَّراب وَالساقي . وَالرِّياض وَالسَّواقي . وَالسُّلافة وَأَباريقها . وَالمُشعشعة وَبريقها . (٣) وَالأغاني . وطرِيقها . وَجُمل اللّذّات وتفاريقها . وَما قولُك في المثالث وَالمثاني . على نفحات الفلق الثّاني . (٤) وَأين أنتَ من بدنٍ ناعمٍ . كخشفٍ باغم . (٥) يُوحي بطرفٍ ثَملٍ . (٦) وَيبسمُ عن ثغرٍ رتِلٍ . (٧) يكشفُ عن زردٍ . وَيكشرُ عن بردٍ . (٨) كأنَّهُ رُوحٌ يعلوهُ جثمانهُ . أو غُصنٌ يتلوهُ كُثبانهُ . (٩) فيسوقك في تيهِ الأماني . (١٠) وَيسقيك من هذه الأواني . فينفثُ في رُوعك وتقبلُ . (١١)

(١) هش الى الآثام أي مرتاح اليها . والمتقاحم الذي يرمي بنفسه في الامر من غير روية وتدبر للعواقب (٢) النشيش صوت الماء وغيره اذا غلا . والقهوة الخمرة (٣) السلافة الخمر . والمشعشعة الممزوجة بالماء (٤) الفلق الثاني الفجر الصادق (٥) الخشف ولد الظبي . والباغم المصوت (٦) يوحي أي يشير . والثمل السكران (٧) الثغر ما تقدم من الاسنان . والرتل الحسن التناسق (٨) ويكشر عن برد أي يكشف عن اسنان كأنها البرد في بياضها (٩) الجثمان الجسم (١٠) الكثبان جمع كثيب وهو ما اجتمع من الرمل . والتيه المفازة التي يتاه فيها (١١) فينفث في روعك أي يلقي

وَيَنْفُخُ فى ضلوعِك فَتَخبلُ. فتَظَلُّ بَيْنَ سُرُورٍ وَغُرُورٍ . انْ أَسْعَفَكَ فَارْتِيَاحٌ وَسُرُورٌ . وان أَخلفكَ فانْتظارٌ وَغُرُورٌ . وَالفَاسِقُ إِنِ انتهزَ فُرْصَةَ الحرَامِ . وَثَبَ اليهَا وَثْبَةَ الصُّقُورِ الى وُرْقِ الحمَامِ . (١) وكَرَعَ منها كَرْعَ الصَّادِى فى زُرْقِ الجِمَامِ . (٢) فإن حَرَّضْتَهُ عَلَى شَرٍّ فَهُوَ أَسْرَى من العَوْد . وَإِنْ اسْتَنْهَضْتَهُ لخيرٍ فهوَ أَرْسي مِنَ الطَّوْدِ . (٣) فهُوَ فى الفَسَادِ أَطيَشُ مِنَ النِّبَالِ . وَفى الصَّلاحِ أَنْكَصُ من تِلْمِيذ الحبَّالْ . (٤) انْ ذُكِّرَ بالآخرةِ قَبَعَ قُبُوعَ الوَسْنَانِ فى جَيْبِ الكَسَلِ . وَإِنْ ظَفِرَ بالحُلْوَةِ الخَضِرَةِ وَقَعَ وُقُوعَ الذُّبَابِ في ظَرْفِ العَسَلِ . (٥) وَهٰذِهِ عَلامَاتُ المُنَافقينَ لهُمْ فى المَعَاصى وَثَبَاتٌ . (٦) وَفى الطَّاعَاتِ سكُونٌ وَثَبَاتٌ . وَفى

فى قلبك (١) ورق الحمام جمع ورقاء وهي التي يميل بياضها الى السواد (٢) وكرع منها أي تناول الماء منها بفيه • والصادي العطشان . وزرق الجمام المياه الكثيرة الصافية (٣) العود المسن من الابل • والطود الجبل (٤) اطيش من النبال أي أخف منها • وانكص من تلميذ الحبال أي أكثر رجوعا منه (٥) قبع الرجل قبوعا أدخل رأسه في جيب قميصه • والوسنان النعسان . والحلوة الخضرة هنا هي الدنيا (٦) الوثبات جمع وثبة

الطَّمَعِ حَرَكَاتٌ قَمَرِيَّةٌ . وفي الخيرِ سَكَنَاتٌ زُحَلِيَّةٌ . إنْ قلتَ حَيَّ على الشَّهَوَاتِ طَارُوا إليها خِفَافًا وثِقَالاً . [١] (وإذا قامُوا إلى الصَّلاةِ قامُوا كُسَالى .) إنْ سألتَهُمْ في بِيعَةِ فَسَادٍ وَادعُوكَ . [٢] وإنْ دَعَوتَهُمْ لِهَيْعَةِ جِهَادٍ وَدَّعُوكَ . [٣] وَ(لو كانَ عَرَضًا قَرِيبًا وسَفَرًا قَاصِدًا لاتَّبَعُوكَ [٤])

المقالة السابعة والخمسون

من شَدَائِدِ الدُّنْيَا غَنِيٌّ عَابِسٌ . يَلْقَاهُ فَقِيرٌ بَائِسٌ . [٥] يَطْرُقُهُ حافيًا وَيَسْأَلُهُ مُحْفِيًا . [٦] يُقَعْقِعُ حَلْقَةَ بابِهِ . [٧] وَيُدْلِي بِجِرَابِهِ الى مِحْرَابِهِ . يَسْتَمِيحُ شَحِيحًا لا يَفْتَحُ البابَ لِضِيفَانِهِ . [٨] ولا يَكْسِرُ حَوَاشِي رُغْفَانِهِ . فَيَرْجِعُ خَاسِرًا . وَيَنْقَلِبُ بَاسِرًا . [٩] حَتَّى اذا فَجَأَهُ في طَرِيقٍ . [١٠] وَلَقِيَهُ في مَضِيقٍ . فَيَأْخُذُ بِعِنَانِهِ . طَمَعًا في

---

(١) حي على الشهوات أى أقبل عليها (٢) البيعة الكنيسة . ووادعوك صالحوك (٣) الهيعة الصوت المفزع (٤) قاصدا أى قريبا (٥) البائس الشديد الفقر (٦) محفيا أى ملحا في السؤال (٧) يقعقع حلقة بابه . اى يحركها . (٨) ويستميح شحيحا أى يسأله العطاء (٩) باسرا أي عابسا (١٠) فجأه أى لقيه بغتة

إِحسانِهِ . وَالبَخيلُ يَحْمَرُّ وَيَصْفَرُّ . وَيَفِرُّ وَأَيْنَ الْمَفَرُّ . هُنَاكَ يَصْطَدِمُ الأَشدَّانِ . وَيَزْدَحِمُ الضِّدَّانِ . وَيَتَقَابَلُ النَّحْسَانِ . وَيَتَزَاوَرُ الثَّقلانِ . وَيَتَعَانَقُ الجَبَلانِ . فَهُمَا كَصَخْرٍ قَرَعَهُ الحَدِيدُ . وَقَيْحٍ كَدَّرَهُ الصَّدِيدُ . وَنِقْسٍ يَعْلُوهُ زَاجٌ . وَحَمِيمٍ يَشُوبُهُ أُجَاجٌ . وَدُخَانٍ يَتْلُوهُ عَجَاجٌ .[١] هٰذَا يَعْرِضُ حَاجَةً مَرْدُودَهْ . وَيَدًا مَمْدُودَهْ . فَيَقُولُ هَاتْ . وَهُوَ يَقُولُ هَيْهَاتْ . لِذَلِكَ قَلْبٌ لَا يَنْعَطِفُ . وَلِهٰذَا اسْمٌ لَا يَنْصَرِفُ . ذَاكَ ضَنِينٌ صَلْدٌ . وَهٰذَا شَحَّاذٌ جَلْدٌ .[٢] لَا يُؤْلِمُهُ مَنْعٌ وَرَدٌّ . وَلَا يُوجِعُهُ ضَرْبٌ وَطَرْدٌ . مُمْلِقٌ مَلِقٌ . وَنِكْسٌ عَلِقٌ .[٣] يَرْجُو نَدْلاً . لَا يَعْرِفُ بَذْلاً . وَلَا يَخَافُ عَذْلاً . يَسْأَلُ مُوسِرًا ضَيِّقَ القِشْرِ . عَابِسَ البِشْرِ .[٤] شَرِسًا ذَمِيمَ الخِلَالِ[٥]

---

(١) النقس الحبر . والزاج ملح معروف . والحميم الماء الحار . ويشوبه أى يخالطه . والاجاج الماء المالح . والعجاج الغبار (٢) لذلك أى للغنى . ولهذا اى للفقير . والضنين البخيل والصلد الصلب الاملس . والشحاذ الملح فى السؤال . والجلد الشديد (٣) المملق المفتقر والملق الذى يقول بلسانه ما ليس فى قلبه . والنكس الضعيف والعلق المتمسك (٤) القشر الجلد . والبشر طلاقة الوجه (٥) الشرس السيء الخلق . والخلال جمع خلة وهي الخصلة . والخلال جمع خل بفتح الخاء

حامضاً عتيق الخلال إن أعطى نصف رغيف . صب عليه رطل خلّ ثقيف . (١) فليته اذا كان يابس اليمين . لم يكن عابس الجبين . وليته إذ لم يكن حاتماً . لم يكن شاتماً . فإنّ حسن اللقاء . نصف السخاء . ولين الكلام . دين الكرام . وحلاوة اللسان . بعض الإحسان . والجود شعب أعلاها نول مألوف ومعذرة (٢) وأدناها (قول معروف ومغفرة .)

المقالة الثامنة والخمسون

أعمر دنياك . بقدر محياك . ودبّر أمر عقباك . التى هى مأواك . بقدر مثواك . (٣) ما الدنيا إلا دار غرور . وجسر مرور . فاتئد في مشيك فقراحها نهبور . وبراحها عاثور . (٤) المخدوع من وضع لبنة على لبنة . (٥) ثم تركها لابن ولابنة . إنّ من الخرق أن

(١) الثقيف الحامض الشديد الحموضة (٢) الشعب جمع شعبة وهي الغصن المتفرع من الشجرة . والنول العطاء (٣) محياك أى حياتك . والمثوى المنزل (٤) فاتئد في مشيك أى تأن فيه وتمهل • والقراح الارض الخالية من الماء والنبات • والنهبور المهلكة • والبراح المتسع من الارض الخالى من الزرع والشجر • والعاثور المهلكة من الارضين (٥) اللبنة واحدة

تَرُومَ الجِيفَةَ مِنْ مَنَاسِرِ النُّسُورِ . وَتَرُمَّ السَّقِيفَةَ عَلَى مَعَابِرِ الجُسُورِ .
(١) وَوَبَالُ المَرْءِ مَالٌ أَعَدَّهُ . أَوْ دِرْهَمٌ عَدَّهُ . (٢) وَشَقَاءُ الغَافِلِ
بَيْتٌ يَبْنِيهِ . وَيَعْمُرُهُ لِبَنِيهِ . وَمَا أَسْخَفَ مَنْ جَثَمَ عَلَى الجِسْرِ وَلَا
يَجُوزُ . (٣) وَمَا دَرَى أَنَّ القُعُودَ عَلَى طَرِيقِ المَارَّةِ لَا يَجُوزُ . (٤)
وَيْحَكَ تَبْنِي الطِّرْبَالَ فِي بَوَادِي الرَّمْلِ . وَتَدْخُلُ الزِّبَالَ بِوَادِي
النَّمْلِ . (٥) فَاحْمِلْ مِنَ الدُّنْيَا زَادَ الصَّرُورَةِ . وَأَحْرِمْ إِلَى الآخِرَةِ
إِحْرَامَ الصَّرُورَةِ . (٦) وَكُلْ قَدْرَ مَا يَسُدُّ رَمَقَكَ . وَآثِرْ بِسُؤْرِكَ مَنْ
رَمَقَكَ . (٧) وَانْتَفِعْ بِالدُّنْيَا انْتِفَاعَ المُصْطَلِي وَاحْذَرِ الجَمْرَةَ لَا يُحْرِقُكَ
فَيْحُهَا . (٨) وَتَمَتَّعْ بِهَا تَمَتُّعَ المُغْتَرِفِ وَاجْتَنِبِ الغَمْرَةَ لَا يُغْرِقُكَ سَيْحُهَا (٩)

اللبن وهو مايصنع من الطين للبناء به (١) الخرق الجهل . والمناسر جمع
منسر وهو المنقار . وترم أي تصلح (٢) مال أعده أي جعله عدة • وعده
أحصاه (٣) جثم أي تلبد بالارض • ولا يجوز أي لا يمر (٤) لايجوز أي
لايحل (٥) ويحك كلمة رحمة وقيل كلمة عذاب مثل ويلك • والطوبال البناء
العالي . والبوادي جمع بادية ضد الحاضرة • والزبال ماتحمله النحلة بفيها
(٦) الصرورة الذي لم يحج (٧) رمقك أي بقية حياتك • وآثر بسؤرك
من رمقك أي فضل وقدم به على نفسك من نظر اليك والسؤر فضلة
الشراب (٨) المصطلي المستدفئ وفيحها انتشار لهيبها (٩) الغمرة الماء الكثير

وَاعلَمْ أَنَّ الدُّنيا بَرُ هارُوت . أَوْ نهرُ طالُوت . وأَنَّ اللهَ مُبتَليكمْ بِهِ فمَنْ تبرّضَ ولَمْ يصِبْ رِياً . شرِبَ مرِياً . (١) وعبرَ جرِياً . وَمَنِ ارتوَى . أَشرفَ على التوَى . (٢) إِلاّ مَنْ نضحَ نفاضَةً على كبدِهِ . (٣) أَوِ (اغترفَ غرفَةً بيدِهِ)

المقالة التاسعة والخمسون

أَلخَلقُ فنُونٌ وأَصنافٌ . وأَولادُ آدمَ أَخيافٌ . (٤) النزِقُ والوقورُ نجلانِ . (٥) وليسَ الوقورُ كالعجلانِ . مَنْ عجِلَ أَخطأَ المُرادَ . وَمَنْ تأَنَّ أَصابَ أَوْ كادَ . والاريبُ ينالُ بالتأَنّي . (٦) مالاَ يسَعُهُ طوقُ التمنّي (٧) ولاَ يكادُ ينالُهُ الكادِحُ المُتعنّى . (٨) والعجُولُ

(١) تبرض أي أخذ منه قليلا . والري ضد العطش . والمريء الهنيء (٢) وعبر جريا أي جاز نهرا جاريا والتوي الهلاك (٣) نضح أي رش . والنفاضة ما يسقط من الشيء عند نفضه (٤) بنو الاخياف الاخوة من أم واحدة ورجال شتي ضد بني العلات وبنو الاعيان الاشقاء أي الاخوة من أبوين (٥) النزق الخفيف الطائش . والوقور الحليم الرزين . والنجل الولد (٦) الاريب العاقل النبيه (٧) الطوق الطاقة (٨) الكادح الساعي في العمل والمتعنى التعبان

أَخَفُّ مِنَ البُرْغُوثِ . وَأَطْيَشُ مِنَ الفَرَاشِ المَبْثُوثِ . (١) وَالإِنْسَانُ وَالبَهِيمَةُ صِنْفَانِ . وَالعَجِلُ وَالعِجْلُ صِنْوَانِ . (٢) وَقَلَّمَا تَجِدُ فِي الرَّزِينِ . (٣) خِفَّةَ المَوَازِينِ . إِنَّهُ وَزْنُ الحَصَاةِ . طَيِّبُ الحَيَاةِ . وَقُورُ الأَنَاةِ . قَلِيلُ الهَنَاةِ . (٤) وَالنَّزِقُ كَالشِّيحِ . تَعْبَثُ بِهِ يَدُ الرِّيحِ . فِي المَهَامِهِ الفِيحِ . (٥) إِنَّمَا الوَقُورُ كَاللُّؤْلُوءِ الخَافِي . وَالعَجُولُ كَالسَّمَكِ الطَّافِي . (٦) إِنْ حَرَّكْتَهُ تَطَايَرَ كَالشَّذَا . وَإِنْ أَزْعَجْتَهُ طَارَ كَالقَذَى (٧) وَكُلُّ عَجِلٍ نَاقِصٌ . وَكُلُّ بُرْغُوثٍ رَاقِصٌ . وَالخَلْقُ غَدًا فَرِيقَانِ . وَالجَنَّةُ وَالنَّارُ طَرِيقَانِ . فَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَيَقُولُ يَالَيْتَهَا كَانَتِ القَاضِيَةَ . (وَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ .)

---

(١) الفراش جمع فراشة وهي التي تطير حول السراج فتقع فيه . والمبثوث المنشور (٢) صنوان أي اخوان (٣) الرزين الوقور (٤) الاناة التأني . والهناة العيوب وخصال الشر (٥) تعبث تلعب والمهامه جمع مهمه وهو المفازة البعيدة الاطراف . والفيح جمع أفيح وهو الواسع (٦) الطافي أي العالي فوق وجه الماء (٧) الشذا ذباب الكلب . والقذى مايقع في العين وفي الشراب من وسخ وغيره

المقالة الستون

حُرمةُ مالِ المُسلِمِ كَحُرمةِ دمِه. وعِصمةُ رياشِه كعِصمةِ أدمِه. (١) والمالُ واقيةُ الجسدِ. كالعفريةِ زينةُ الأسدِ. (٢) والمرءُ بثروتِه. والثمرُ بفروتِه. والعرضُ ملواحُ المصالحِ. (٣) ونعمَ المالُ الصالحُ. للرجلِ الصالحِ. فإنَّه زادُ الآخرةِ. وبذرُ الساهرةِ. (٤) فلا تأكلْ مالَ أخيكَ بالباطلِ. ولا تحمِلْ حقيبةَ الوزرِ تحتَ الأياطلِ. (٥) ولا تطلُبْ رياشَ الغيرِ. ولا تنتفْ ريشَ الطيرِ. وأدِّ الفروضَ عندَ الاستطاعةِ. (٦) واقضِ الفروضَ قبلَ قيامِ الساعةِ. فمالكَ في الموقفِ قنطارٌ. ولا ينفعُكَ في المحشرِ قسطارٌ. (٧) وما ثمَّ جفرٌ وعنزٌ. ولا وفرٌ وكنزٌ. (٨) ولا خيلٌ وشاهٌ. إنَّما الناسُ مشاهٌ. فإنْ عرفتَ لكَ خصماً فأرضِهِ. واشتغلْ الآنَ

(١) وعصمة رياشه أي حفظ ماله وأدمه جلده (٢) العفرية شعر الناصية (٣) الثروة كثرة المال. والعرض المتاع غير الدراهم والدنانير. والملواح أصله البومة تشد رجلها ليصاد بها البازي (٤) الطالح ضد الصالح. والساهرة وجه الارض (٥) الحقيبة مايحمله الراكب خلفه. والاياطل جمع أيطل بمعنى الخاصرة (٦) رياش الغير أي ماله (٧) القسطار منتقد الدراهم (٨) ثم اسم إشارة بمعنى

بإداءِ قرضهِ . فشقاوةُ المرءِ أنْ يعمرَ كيسهُ بكيسهِ . ويجمعَ المالَ من حسهِ وبسه .[١] ويرتكبُ العظائمَ . ويحتقبُ المظالمَ .[٢] لا يهمّهُ الأَ ضبطُ الدّينارِ والدِّرهمِ . وربطُ الأشهبِ والأدهمِ .[٣] فيلقى اللهَ وجميعُ أعبائهِ . على علبائهِ .[٤] فيؤتى به كآبقٍ يقفُ مكتوفاً .[٥] أو طائرٍ يقعُ منتوفاً . يحملُ على عنقهِ جملاً لهُ رُغاءٌ . أو حملاً لهُ ثغاءٌ .[٦] ويكشفُ كاهلاً .[٧] يرفعُ فرساً صاهلاً . وتلكَ الدّنانيرُ زنانيرُ على خاصرتهِ . وتلكَ الأموالُ أصلالٌ وأغلالٌ على قصرتهِ .[٨] فيارهينَ الذمّةِ اشتغلْ بفكاكِها .

هناك . والجفر من أولاد المعز مابلغ أربعة أشهر . والوفر المال الكثير

(١) بكيسه أي بعقله . ويجمع المال من حسه وبسه أي يجمعه من حيث شاء

(٢) ويحتقب المظالم أي يكتسبها (٣) الاشهب من الخيل الابيض . والادهم الاسود (٤) الاعباء جمع عبء وهو الحمل . والعلباء عصب العنق (٥) الآبق العبد الفار من سيده (٦) الرغاء صوت البعير . والحمل ولد الغنم في السنة الاولى . والثغاء صوت الغنم (٧) الكاهل ما بين الكتفين (٨) الزنابير ذباب لساع . والاصلال جمع صل وهي الحية التي لا تنفع منها الرقية . والاغلال جمع غل وهو طوق من حديد يجعل في العنق . والقصرة أصل العنق

وَيامَهِينَ الهِمَّةِ أَدْرِكْ نَفْسَكَ قَبلَ هَلاَكِهَا. (١) وَاخْفِضْ صَوْتَكَ بِقَاعٍ لاَكِنَّ (٢) فِيهِ وَلاَ ظِلاَلَ. وَخُذْ حِذْرَكَ لِيَوْمٍ (لاَ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ. (٣))

المقالة الحادية والستون

القَطِيعَةُ شِيمَةُ الشَّرِسِ الغُمْرِ. (٤) وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي العُمُرِ. وَأَصْدَقُ الصَّدَاقَةِ طَلاَقَةُ البِشْرِ الرَّاشِحِ . وَأَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الكَاشِحِ. (٥) وَخَدْشُ القَطِيعَةِ فَوْقَ الأَرْشِ. (٦) وَالرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ . وَمَنْ طَلَبَ الخُلْدَ وَشَمِيمَهُ . وَخَافَ السَّعِيرَ وَحَمِيمَهُ. (٧) فَلْيُوَالِ حَمِيمَهُ. إِنَّ حَمِيمَ المَرْءِ فَقَارَةُ ظَهْرِهِ. وَفَقِيرُ نَهْرِهِ. (٨) وَتَوْأَمُ جَوْزَائِهِ. (٩) وَجُزْءٌ مِنْ أَجْزَائِهِ

(١) المهين الضعيف (٢) القاع الارض السهلة المطمئنة . والكن السترة (٣) الخلال هنا الموادة والمصادقة (٤) الشيمة السجية . والشرس السيء الخلق . والغمر الذى لم يجرب الامور ولم يمارسها (٥) الكاشح الذي يضمر العداوة (٦) الارش النقص (٧) وشميمه أى اشتمامه. والحميم الماء الحار . والحميم أيضا القريب (٨) فقارة الظهر خرزته. والفقير الواحد الآبار النافذ بعضها الى بعض (٩) التوأم الذى يولد مع غيره فى بطن واحد . والجوزاء نجوم فى السماء

وَخُوطٌ من دَوْحَتِهِ .(١) وَبَخُورٌ من فَوْحَتِهِ . وَضِلعٌ من أَضَالِعِهِ . وَإِصبَعٌ من أَصَابِعِهِ . وَجَارِحَةٌ من جوَارِحِهِ . وَجَانِحَةٌ من جوَانِحِهِ .(٢) وَزَنْدٌ من ذِرَاعِهِ .(٣) فَلْيُرَاعِهِ . وَبَضْعَةٌ من لَحْمِهِ .(٤) فَلْيَحْمِهِ . وَمِنْ لُؤْمِ الطَّبِيعَةِ . اختِيَارُ القَطِيعَةِ . وَأَعْظَمُ الجَرِيرَةِ .(٥) سُوءُ العِشْرَةِ مَعَ العَشِيرَةْ . وَإِحْرَازُ الفَضِيلَةِ في إِعزَازِ الفَصِيلَةْ .(٦) وَشَرَفُ الإِنسَانِ بالعَرَارَةْ .(٧) وَأَسَاسُ البُيُوتِ على العِمَارَةْ . وَالإِنسَانُ كَبِيرٌ بِعَشَائِرِهِ . وَالحَرَمُ شَرِيفٌ بمَشَاعِرِهِ .(٨) وَظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ يَقْوَى . وَعَقِبُهُ بِفَخذِهِ يَبْقَى . وَذِكْرُهُ بِجُنُوِّهِ يَحْيَا . فَاعْطِفْ لأخيكَ المُسلِمِ وَإنْ كانَ غَرِيباً . وَصِلْ مَنْ نَاسَبَكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَرِيباً . وَاعْلَمْ أَنَّ قَرِيبَكَ كلُّ مَنْ يَلْتَقِي مَعَكَ في سَامٍ وَحَامْ . (فَاتَّقُوا اللهَ الذي تَسَاءلونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ .)

---

(١) الخوط الغصن الناعم . والدوحة الشجرة العظيمة (٢) الجوانح الاضلاع التي تحت عظام الصدر (٣) الزند موصل طرف الذراع في الكتف (٤) البضعة القطعة (٥) الجريرة الذنب (٦) الفصيلة رهط الرجل الاقربون (٧) العرارة المرأة التي تلد الذكور (٨) المشاعر مواضع المناسك

المقالة الثانية والستون

الجائرُ الطّامعُ يحتبسُ حقَّ أخيهِ . ويهتكُ عليهِ ستراً يُرخيهِ . يأخذُ الدَّينَ بالوَسقِ ويَقضيهِ بالرّطلِ . (١) ويسومُ الغريمَ بالتّسويفِ والمطلِ . (٢) يواجهُ القاضي بالجحودِ . ويتقلّدُ عهدةَ العهودِ . (٣) حتّى تقومَ عليهِ شهاداتُ الشّهودِ . فيؤدّيهِ صاغراً كاليهودِ . فهوَ كالكلابِ يعضُّ على اللّحمِ القديدِ . بالنّابِ الحديدِ . فيرميهِ صاحبُهُ بالحصا . ويضربُهُ بالعصا . لا يفترُّ عن طلبِهِ . حتّى يستخلصهُ من نابهِ ومخلبهِ . فيقذفُهُ مبلولاً بلعابهِ . مثلوماً بنابهِ . (٤) ومن يرغبُ فيهِ . وقد خرجَ من فيهِ . كم بينَ من يقضي الحقوقَ طوعاً . وبينَ من يقضيها روعاً . (٥) والنّاسُ أنواعٌ . منهمْ عنودٌ ومنهمْ مطواعٌ . ومنهمْ من يخيفُ ولا يخافُ لائماً . (ومنهمْ من إنْ تأمنهُ بدينارٍ لا يؤدّهِ إليكَ إلّا ما دمتَ عليهِ قائماً .)

---

(١) الوسق حمل البعير (٢) ويسوم الغريم من سامه خسفاً أي أولاه اياه وأراده عليه (٣) العهود جمع عهد وهو اليمين (٤) الصاغر الذليل . واللعاب الريق . والمثلوم المكسور (٥) الروع الخوف

المقالة الثالثة والستون

إبيض فوذُك وفؤادُك فاحِمْ . وباخت نارُك وحِرْصُك جاحِمْ . (١) نَخِرَ دهرُك وهواكَ فَتِيٌّ . ونضب نهرُك وسيلُ مُناكَ أَتِيٌّ . (٢) كيف النجاءُ وقد نشبت . (٣) وأنّى البقاءُ وقد شِبْتَ . أما علمت أنك لِلموتِ تنكَّسْتَ . ولِلنّزْعِ تقوّسْتَ . قد هاج بقلُك . (٤) وماج عقلُك . وتغيّرت نضرتك وتصوّحت زهرتك . (٥) ورُفع عنك قلمُ التكليفِ . ونوّن منك ألفُ التأليفِ . وناهزت حدّ الثمانينِ . وما تركت مجونَ المجانينِ . (٦) أما يروعُك فرعٌ وخطهُ الشيبُ وخوطاً . وقد كالعرجون وقد كان خوطاً . (٧)

---

(١) الفود جانب الرأس . والفاحم الاسود . والجاحم المشتعل «٢» نخر دهرك أي بلي زمانك . والفتي الشاب . ونضب نهرك أي غار ماؤه في الارض . والسيل الأتي الذي يأتى من بعيد «٣» النجاء النجاة . وقد نشبت من نشب الطائر في الشرك نشوبا اذا وقع فيه «٤» قد هاج أى جف «٥» النضرة الحسن . وتصوحت زهرتك أي يبست «٦» وناهزت أي قاربت . والمجون المزح «٧» أما يروعك أي يفزعك . والفرع الشعر . وخطه الشيب أى خالطه . والعرجون الذى تقطع منه شماريخ البلح فيبقي علي النخلة يابساً . والخوط الغصن الناعم

أَمَا يُرْدِعكَ وِرْدُ الشُّبَّانِ . (١) قَبلَ الإِبَّانِ . (٢) وَدَفنُ الأَحْدَاثِ . تَحتَ الأَجْدَاثِ . (٣) كَمْ لَكَ فِى الرَّمْسِ مِن مُتَرَعْرِعٍ يَافِعٍ . وَكَمْ لَكَ بِالأَمْسِ مِن فَرَطٍ شَافِعٍ . (٤) تُودِعُ فِى الأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ حَبِيباً . وَتَدِبُّ عَلى ظَهْرِهَا دَبِيباً . (٥) أَتَظُنُّ أَنَّ هَاذِمَ اللَّذَّاتِ لَا يَهْدِمُ جُدْرَانَكَ . (٦) وَأَنَّ قَادِمَ الوَفَاةِ لَا يَزُورُكَ كَمَا زَارَ أَقْرَانَكَ وَجِيرَانَكَ . كَلَّا هُوَ الدَّهْرُ يُهْلِكُ الوَالِدَ وَالوَلَدَ . (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِن قَبْلِكَ الخُلْدَ .)

المقالة الرابعة والستون

الحَازِمُ اذَا جَابَ سُبُلَ العُلَى لَا يَهُولُهُ وُعُورَةُ حَزْنِهَا . وَالمَاجِدُ اذَا حَمَلَ أَعْبَاءَ الشَّرَفِ لَا يَؤُدُهُ رَزَانَةُ وَزْنِهَا . (٧) يَرْكَبُ الأَخْطَارَ

«١» أما يردعك موت الشبان أى أما يمنعك ويزجرك موت الشبان (٢) إبان الشيء وقته وأوانه (٣) الاحداث جمع حدث وهو الشاب . والاجداث جمع جدث وهو القبر (٤) الرمس القبر . والمترعرع من ترعرع الصبي اى تحرك ونشأ . واليافع من أيفع الغلام أى شب وارتفع . والفرط الولد الذى يموت صغيرا (٥) وتدب ظهرها أي تمشي على علها (٦) هاذم اللذات أى قاطعها وهو الموت . لايهدم جدرانك أى لايهدار كانك وهذا كناية عن كون الموت يغتاله (٧) الحازم الضابط للامر . اذا جاب اى قطع .

المَهُولَه . وَيقطعُ المَجاهلَ المجهُولَه . (١) ينظُرُ في الأُمُورِ الى خوَاتيمها لا الى مبادِيها. ويَرمي ببَصرهِ الى أعجازها لا الى هوادِيها. (٢) يلذّ مرارَةَ الزُّهدِ لطيبةِ مطلُوبه . وَيكرَهُ لذَّةَ الفُسُوقِ لعقُوبَةِ مرقُوبهِ . وَمَن لهُ فِطنَةٌ وبصيرَهْ . يعلمُ أنَّ أيَّام البلاء قصيرَهْ . ورُبَّ دَواء كالزَّقُّوم . مرارَتُهُ بينَ اللَّهاةِ والحلقُوم . (٣) فاذا جاوزَ اللَّهاةَ . وَهبَ الحيَاةَ . وَالرَّاحُ كَريهُ المذاق . حميدُ المَسَاق . فاذَا دبَّتْ في الأعرَاق مرَّتِ المرارَهْ . وَقرّتِ الحرارَهْ . وَدفعُ الضُّرِّ من المرّ . كالثُّلُوج تَسقُطُ في الحرّ . دَائِبٌ صَوبُهَا . (٤) عَاجلٌ ذَوبُها . وَالفطِنُ لا يُبالي بالبلاء . فَغيمُ الغمّ وَشيكُ الانجلاء . (٥) فليكتُمِ الصَّابرُ نازِلَةَ البؤُسِ تحتَ الذَّيلِ . وَليَصبرِ السَّليمُ على طُولِ اللَّيلِ . (٦) فسيطلُعُ الفجرُ . وَيبقى الاجرُ .

والحزن ضد السهل • والاعباء الاثقال • ويؤده اى يثقله (١) المجاهل جمع مجهل وهي الارض التي لايهتدى بها (٢) الهوادى الاعناق (٣) الزقوم طعام أهل النار . واللهاة اللحمة المشرفة على الحلق (٤) دائب صوبها اى دائم نزولها (٥) وشيك الانجلاء اي قريب الذهاب (٦) السليم الملسوع

طوبى للناكبين عن غمرة النواهي . العاضّين على جمرة الدواهي . (١) فسيظلّهم الله في ظلّه يوم هم بارزون . (إنّي جزيتهم اليوم بما صبروا أنّهم هم الفائزون)

المقالة الخامسة والستون

الورع جبانٌ هيوبٌ . والفاجر لوّاسٌ خلوبٌ . (٢) التقيّ يحصر خطاه في وطء اللقم . (٣) ويناقش فاه في قضم اللُّقم (٤) يحاسب نفسه على صغائر اللمم . (٥) ويضايق قلبه بضمائر الهمم . لا يعيم إلى المذوق . ولا يطرب على المعروق . (٦) ولا يشرب إلاّ الصرف . ولا يركب إلاّ الطرف . (٧) يصون نفسه عن الحرام ويقي . (٨) ولا يبيت على قوتٍ ممقوتٍ أو يقي (٩) يكره قتام الشهوات . ويعاف قتار الشبهات . (١٠) يرى ربوة الحق فيرتقيها

---

(١) الناكبين اي المائلين • وغمرة الشيء شدته ومزدحمه (٢) اللواس الذي يتتبع الحلاوات وغيرها فيأ كلها • والخلوب الكثير الخداع (٣) اللقم وسط الطريق (٤) القضم الاكل بأطراف الاسنان (٥) اللمم صغار الذنوب (٦) العيمة شهوة اللبن . والمذوق اللبن الممزوج بالماء • والمعروق الشراب الممزوج بقليل من الماء (٧) الصرف ضد الممزوج • والطرف الكريم من الخيل (٨) ويقي يحفظ (٩) او يقي فيه اكتفاء والاصل او يقيل اى ينام وقت الظهيرة وانما حذف اللام لاجل السجع (١٠) القتام الغبار الاسود . ويعاف

وَيرمقُ هوَّةَ الباطلِ فيتقيها . (١) لا يدعوهُ القرمُ (٢) الى أكلِ الجيفِ . ولا يبلغهُ النهمُ إلى حدِّ السَّرفِ . (٣) إذا فقدَ القوتَ لمْ يشرفْ . وإذا وجدهُ لمْ يسرفْ . يأكلُ ليقوي على الاجتهادِ . وينامُ ليصبرَ على السُّهادِ (٤) . ينظرُ الى طعامهِ من أينَ حصلَ . وكيفَ وصلَ . ومَنْ حصدهُ وزرعهُ . ومَنْ داسهُ ورفعهُ . ومَن الكيّالُ والطحّانُ . ومَنِ الخبّازُ والعجّانُ . ومَنْ قبضهُ فأحرزهُ . ومَنْ خمّرهُ وخبزهُ . وكيفَ كانَ رفاعهُ وريعهُ . وأنّى اتّفقَ ابتياعهُ وبيعهُ . (٥) فلا يزالُ يفحصُ حتى يخلصَ إبريزهُ على نارِ السّبكِ . ويكملَ عيارهُ على المحكِّ . (٦) ويشذّبُ نخلهُ عنْ شوكِ الشكِّ . (٧) وكذلكَ الأتقياءُ يحفلونَ كما تحفلُ النّعامُ . (ولا

يكره • والقتار ريح اللحم المشوي (١) الربوة ما ارتفع من الارض • ويرمق ينظر . والهوة ما انهبط من الارض (٢) القرم شدة شهوة اللحم (٣) النهم افراط الشهوة في الطعام وان لا يشبع الآكل اي لا تمتلئ عينه (٤) لم يشرف اى لم يطلع الى القوت • والسهاد السهر (٥) الرفاع حمل الزرع بعد حصاده الى البيدر • والريع النماء والزيادة • وأنى بمعنى كيف • وابتياعه اشتراؤه (٦) يفحص يبحث • والابريز الذهب وعيار الاشياء امتحانها لاوزانها (٧) ويشذب نخله اي يصلحه ويلقي ماعليه من الشوك

يأكلون كما تأكل الأنعام)[١] يذودون مطية النفس عن ورد النشاط. بكعام الاحتياط.[٢] ويضمرونها لتجوز على الصراط. لعلمهم أنهم (لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط.)

المقالة السادسة والستون

ياسباق الآفاق. ويا شديد الإعناق.[٣] في جمع الأرزاق. كم تذرع وجه الأرض كأنك سياح. وكم تحدد الأنياب العضل[٤] كأنك تمساح. تطلب رزقاً يعدو في قفاك. ولو قعدت لأتاك ما كفاك. ان ساعد القضاء فالسيارة كالقاطن. والسائمة كالداجن.[٥] وإن لم يساعد فالسعي جهل. والتعب فضل.[٦] انما الرزاق ضامن والقناعة سياده. والمقدور كائن والمشقة

---

(١) يجفلون يسرعون فى الهرب . والانعام هي الابل والبقر والغنم (٢) يذودون اى يمنعون . والكعام حبل يشد به فم البعير ويضمرونها اى يعلفونها القوت بعد السمن لاجل السباق (٣) الاعناق الاسراع فى السير (٤) العضل اي الشديدة (٥) السيارة القافلة . والقاطن المقيم . والسائمة الراعية . والداجن الدابة المقيمة فى البيت (٦) فضل اى زيادة

زِيادَه . وَما الرِّزقُ رِكازاً يُطلَبُ في القِفارِ . (١) أَو صيداً يُقنَصُ في الاسفارِ. أَو زُخرُفاً يُخرَجُ من بُطُونِ الجبالِ . أَو عَرَضاً يُنقَلُ علي ظهُورِ الجِمالِ . (٢) فأَنفِق وَلا تَخشَ الفاقَة . (٣) وَارْفِق وَلا تُتعِبِ النّاقَة . وَبَدِّل جهلَك بالإفاقَة . وَاعلَم أَنَّ الوَطَنَ عُشُّك فأَسكُنهُ . وَالمتوكلُ ضَيفٌ من ضُيُوفِ الله فكُنهُ . وَبِضاعةُ الحُرِّ ماءُ وَجهِهِ فصُنهُ . وَاهجُرْ مانهى الله عنهُ تكُن مُهاجراً . وَاغتَرِب في الدُّنيا تكن تاجِراً . وَسافِرْ الى الآخِرَةِ تَغنَم . وَأَقصِرْ عن التَّرْدادِ تَنعَم . كَدَدتَ نفسك بالحطِّ وَالتّرحالِ . وَأَفنَيتَ عُمرَكَ في المَحالِّ وَالمُحالِ . (٤) تَدُقُّ الأَرضَ بسنابكِ المُورِياتِ قَدحاً . وَ(إِنَّك كادِحٌ الى رَبِّك كَدحاً) . (٥) عَلاكَ المَشيبُ وَتَفتى وَتَسعى لِتَجمَعَ شَملَك فلا يَتَأَتّى . وَتَهيمُ في تِيهِ الطَّلَبِ (وَإِنَّ سَعيَكُم لَشَتّى) . (٦)

---

(١) الركاز هو المال المدفون من الجاهلية (٢) الزخرف الذهب . والعرض المتاع غير الدنانير والدراهم (٣) الفاقة الفقر (٤) كددت نفسك اي اتعبتها . والمحال جمع محل . والمحال المستحيل (٥) السنابك جمع سنبك وهو طرف الحافر . والموريات قدحا المراد به الخيل والكادح الساعي (٦) التيه المفازة التي يتيه فيها الانسان أي

المقالة السابعة والستون

طُوبَى لِمَنْ عقَلَ لِسانَهُ وَكَفَّهُ.[١] وَأَطلقَ بالخيرِ بنانَهُ[٢] وَكَفَّهُ. أَنحسُ الفُرسانِ. مَنْ حارَبَ باللسانِ. وَأَحمسُ الكُماةِ. مَنْ اُستعانَ على قِرْنِهِ بالصُّماتِ.[٣] وَلاَ تَرَى نَطِقًا. إلاَّ نَزِقًا.[٤] وَلاَ ساكِتًا. إلاَّ ثابِتًا. وَلَوْ سكتَ الكَليمُ لرأى العجائبَ.[٥] وَلَوْ صَمَتَ يُوسُفُ لعُصِمَ النَّوائبَ. وَسَيَعلمُ المُتَعَمِّقُ أَنَّ النُّطقَ عاثُورٌ. وَفُضُولَ الكَلامِ هَبَاءٌ مَنثُورٌ.[٦] وَلِلعارِفِ قلبٌ عقُولٌ وَلِسانٌ معقُولٌ. وَالمنافِقُ مِفْوَهٌ. والدَّيِّنُ مُفَهَّهٌ.[٧] وَرُبَّ كَلِمَةٍ تُرْدِيكَ. وَرُبَّ صَيْحَةٍ تَذبحُ الدِّيكَ. وَرُبَّ زَفِيرٍ أَوْرَثَ قُلاعًا وَرُبَّ صُدَاحٍ أَعقبَ صُدَاعًا.[٨] وَرُبَّ حُكْلَةٍ عَصَمَتْ رأسَكَ.[٩]

يضل فلا يهتدي لمقصده «١» عقل لسانه اى حبسه «٢» البنان اطراف الاصابع (٣) واحمس الكماة اى اشجعهم والكماة جمع كمى وهو الشجاع المتكمى بسلاحه اى المتغطى به . والصمات السكوت «٤» النزق الخفيف الطائش «٥» الكليم سيدنا موسى عليه السلام «٦» لعصم النوائب أي حفظ منها ولم يسجن . والمتعمق فى كلامه المتنطع فيه . والعاثور المهلكة من الارضين «٧» المفوه النطوق . والمفهه ضد الفصيح «٨» الزفير اول صوت الحمار والقلاع داء يكون فى الفم • والصداح الصياح «٩» الحكلة العجمة فى

وَرُبَّ أكلةٍ قلعت أضراسك . وخفتُ الحكل في دبيبها . خيرٌ من ثغاء الثولاء ونبيبها . (١) فلا تعبأ بهؤلاء الثرثارين فنظمهم ونثرهم هواء . (٢) وقولهم وبولهم سواء . وجهرهم وجرسهم عواء (٣) انهم سفراء الجن يمتحون بدلائهم . (٤) ويحدثون عن إملائهم يتكلمون بكلام الرسل . وإنه من موجبات الغسل . فسدّ عنه أذنيك (إنهم ليقولون منكراً من القول وزوراً . يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً .) (٥)

المقالة الثامنة والستون

ماهذه الألقاب العريضة . والرقاب الغليظة . ما للفاجر دعى بالعفيف وما استحيا . ولم كنى الموت بأبي يحيي . وكيف سميت

اللسان وعصمت رأسك أي حفظته (١) الخفت اسرار المنطق • والحكل مالا يسمع صوته كالذرة • والثغاء صوت الغنم • والثول جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدبر فى مرتعها • ونبيبها صياحها عند هياجها (٢) فلا تعبأ بهؤلاء أى لاتكترث بهم • والثرثارين جمع ثرثار وهو الكثير الكلام (٣) وجرسهم أي كلامهم الخفي (٤) السفراء جمع سفير وهو الرسول المصالح بين القوم . ويمتحون أى يستقون • والدلاء جمع دلو (٥) زخرف

الْمَهْلَكَةُ مَفَازَهْ . وَلَوْ أَنْصَفُوا لَسَمَّوْهَا جَنَازَهْ . يُلَقَّبُ هَذَا صَدْرًا وَمَا أَضْيَقَهْ . وَذَلِكَ بَدْرًا وَمَا أَغْسَقَهْ. (١) وَتَقِيًّا وَمَا أَفْسَقَهْ. وَرَشِيدًا وَمَا أَخْرَقَهُ . (٢) وَأَمِينًا وَمَا أَسْرَقَهُ . وَشُجَاعًا وَمَا أَفْرَقَهُ . (٣) وَيَمِينًا وَمَا أَشْأَمَهُ . وَكَرِيمًا وَمَا أَلْأَمَهُ . وَسِرَاجًا وَمَا أَظْلَمَهُ . وعَزِيزًا وَمَا أَذَلَّهُ . وَصَارِمًا وَمَا أَكَلَّهُ . (٤) لِئَامٌ تَسَمَّوْا بِأَحَاسِنِ الْأَسْمَاءِ . وَاشْتَهَرُوا بِأَلْقَابٍ لَمْ تَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ . أَشْبَاحٌ بِلَا أَحْلَامٍ . كَتَمَاثِيلِ حَمَّامٍ . (٥) وَأَسْمَاءٌ بِلَا أَجْسَامٍ . كَالْحَارِثِ بْنِ هَمَّامٍ . تَعَوَّدُوا تَرْفِيهَ الْقَوَالِبِ . وَتَحْدِيدَ الْمَخَالِبِ . لِتَنَاوُشِ الْمَطَالِبِ . (٦) إِنْ هَمُّوا بِشَرٍّ وَثَبُوا كَالْأُسْدِ تَفُوتُهَا الْفَرَائِسُ. وَان

القول هو الـكلام المموه المزور (١) وما أغسقه أى ماأظلمه (٢) وماأخرقه أي ماأحمقه (٣) وما أفرقه من الفرق بفتح الراء وهو الخوف (٤) الصارم القاطع • وما أكله من كل السيف إذا لم يقطع (٥) الاشباح جمع شبح وهو الشخص • والاحلام جمع حلم وهو العقل . والتماثيل جمع تمثال وهو الصورة (٦) كالحارث بن همام فيه إشارة الى قول الحريري في مقاماته حكي الحارث ابن همام كذا وكذا مع انه لاحارث ولا غيره وانما يقصد بذلك نفسه • والمخالب جمع مخلب وهو للسبع والطائر كالظفر للانسان • والتناوش التناول.

اَستنهضُوا لِخَيرٍ يَميسُونَ كَمَا يَمِيسُ العَرائسُ . (١) لا يَتَسارَعُونَ الى الصَّلاةِ عُجالى . وَلاَ يَتَبرَّزُونَ إلى التَّخلي رِجالاً . (٢) يَرْكَبُونَ الجيادَ الهماليجَ . (٣) وَيُخلِّفُونَ الضُّعفاءَ المحاويجَ . لاَ تأْخُذُهُمْ بالمُشاةِ رأفة . ولاَ تُصيبهُمْ على تلكَ القساوةِ آفة . فيَا هذا لا تَحْسُدِ المُتنعمَ على تَرفهِ . (٤) وَلاَ تَغبطِ المُتكبرَ على شرَفهِ . وَقُلْ لهُ اذا بُرِّزَتِ الجَحِيمُ . وقدِّمَ اليهِ الحَمِيمُ . (٥) (ذُقْ إنكَ انتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ .)

المقالة التاسعة والستون

مَثَلُ الحَريصِ كَمَثَلِ السِّنّوْرِ يَرْقُبُ الفارَ . وَيَسُنُّ الأَظفارَ . يَجُرُّ ذَنبَهُ . وَيطُرُّ مخلبَهُ . (٦) يَتَناعَسُ ساهِراً . وَيَتَعَفَّفُ عاهِراً . (٧) وَيَتَغامَضُ ناظِراً . حتى إذا أَدْرَكهُ الظَّفَرُ طَفرَ . (٨) وَاذا قدرَ

---

(١) يميسون أي يتبخترون (٢) يتبرزون أي يخرجون الي البراز لقضاء الحاجة والبراز بفتح الباء الفضاء الواسع والرجال ضد الركبان (٣) الهماليج جمع هملاج وهي الدابة الحسنة السير (٤) الترف التنعم (٥) الحميم الماء الحار وهو شراب أهل النار (٦) السنور الهر • ويطر مخلبه أي يحدده (٧) العاهر الزاني (٨) طفر أي وثب

غدر . فيثور بجرصه . على الجرذ ودرصه . (١) يحدد إبره . ويمزق وبره . (٢) كذلك الحريص يتزهد عمراً . ليخدع غمراً . (٣) فينزع لبيسه . ويفرغ كيسه . ويجوع يوماً ليغر قوماً . ويسهر ليلاً . لينال نيلاً . وشواظ الطمع لا ينطفى برشحة الآبار . (٤) وهيام الحرص لا يسكن بنغبة الأسآر . (٥) والسدا لا ينقع غلة الحرص . والندى لا يبدد دارة الدعص . (٦) إنما الحرص فيح من هاوية الهوى . (كلا إنها لظى نزاعة للشوى) . (٧)

المقالة السبعون

السعيد من سمع النداء فأجاب . والشقي من أبصر الحق فأرخى

(١) الدرص ولد الفأر (٢) يحدد ابره اى يسن أسنانه (٣) الغمر الذي لم يجرب الامور (٤) اللبيس الملبوس • والشواظ اللهب الذي لادخان له (٥) الهيام أشد العطش • والنغبة الجرعة والاسآر جمع سؤر وهو بقية مايشرب (٦) والسدا لاينقع غلة الحرص أى لايسكنها. والسدا هو الندي الذي يسقط فى أول الليل . والندى مايسقط فى آخره • والغلة حرارة العطش • والندي لايبدد دارة الدعص أى لايفرقها والدارة مااستدار من الرمل • والدعص ما اجتمع منه (٧) الفيح غليان القدر والهاوية ولظى من أسماء النار • والشوي جمع شواة وهي جلدة الرأس

الحجاب . الناقص ضيق الظرف قاصر الطرف . والكامل واسع الأدم . (١) راسخ القدم . إذا أهاب به داعي الحق لباه سريعاً . (٢) وأطيع من رباه رضيعاً . لا بل يشغله لذة النداء عن حسن الجواب . ويمنعه صدق العبودية عن بغية الثواب . ألا إن الطريق بين . والسلوك هين . فإن تخلف قوم فتباً للهالكين . (٣) وطوبى للسالكين . وإن فرح المخلفون بمقعدهم فرحاً للمسافرين (٤) . (فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين .)

المقالة الحادية والسبعون

الدنيا سم محلى . والمال عرض مخلى . وتصاريف الدول سجال . ورمكة سيبها ركبان فركبها رجال . (٥) ما هي إلا مطروقة تقتل الأزواج . وعقيم تفسد الأمشاج . (٦) دعها فإنها هلوك . وودعها فإنها فروك . (٧) عجوز عقيم . ضجيعها سقيم . عناقها داء . وفراقها

(١) الادم الجلد (٢) أهاب به أي دعاه (٣) فتبا للهالكين أي هلاكا لهم (٤) طوبى اسم شجرة في الجنة أو هي الجنة بالهندية (٥) سجال أي مناوبة . والرمكة الانثى من البراذين (٦) الامشاج نطفة المرأة المختلطة بنطفة الرجل (٧) الهلوك المرأة الفاجرة المتساقطة على الرجال . والفروك

دواه . لا يزالُ بعلها مريضاً حتى إذا طلّقها برِى من ساعتهِ (وإن يتفرّقا يغنِ اللهُ كُلا من سعتهِ)

المقالة الثانية والسبعون

شرّفَ اللهُ الإنسانَ بمُضغتَينِ جنانهُ . ولسانه . (١) فالجنانُ قابلٌ . واللّسانُ قائلٌ . ذاكَ عارفٌ مستقرٌ . وهذا معترفٌ مقرٌّ . ذاكَ يُنشِئُ وهذا يحرّرُ . وذاكَ يُفتي وهذا يكرّرُ . ذاكَ غديرٌ وهذا سابحٌ . وذاكَ قليبٌ وهذا ماتحٌ . (٢) ليكن قلبُك فكوراً . ولسانُك ذكوراً . حتى تتعادلَ كفتاكَ . وتتقابلَ حافتاكَ . فإذا عزمتَ فتوكّلْ على اللهِ وكفى باللهِ وكيلاً . وإذا ذكرتَ فاذكُرِ اللهَ فهوَ أقومُ قيلاً . وإذا عملتَ فأخلصِ العملَ وإن كانَ قليلاً . وأصحبِ العزمَ عملهُ . حتى يبلغَ الكتابُ أجلهُ . وأمضِ صمصامَ العزمِ المصمّمِ ولا تحبسهُ في قرابِ الفؤادِ فتكلّه . (٣) وإيّاكَ

المبغضة لزوجها (١) المضغة القطعة من اللحم . والجنان القلب (٢) الغدير القطعة من الماء يغادرها السيل أي يتركها • والسابح العائم في الماء • والقليب البئر • والماتح المستقي (٣) الصمصام السيف القاطع الذي لا ينثني . والمصمم الماضي في الأمر • والقراب غمد السيف . وكل السيف لم يقطع

أَنْ تَتْرُكَ الهَدْىَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ .(١)

المقالة الثالثة والسبعون

أَيُّهَا العَبْدُ المَغْرُورُ . مَا هٰذَا الذَّيْلُ المَجْرُورُ . شَمِّرْ ذَيْلَكَ فَإِنَّ إِطَالَةَ الأَذْيَالِ . دَأْبُ الأَرْذَالِ .(٢) وَإِكْمَالَ القُمْصَانِ . أَمَارَةُ النُّقْصَانِ .(٣) وَإِذَا كَنَسَتَ الأَرْضَ بِفَضْلِ المَلَابِسِ . فَلَا فَضْلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ المَكَانِسِ . ثَوْبُ السُّفَهَاءِ مِكْنَسَةُ السُّوقِ . وَثَوْبُ الصُّلَحَاءِ الي أَنْصَافِ السُّوقِ .(٤) وَشَرُّ الثِّيَابِ مَا بَلَغَ التُّرَابَ كِبْراً . وَخَيْرُهَا مَا نَقَصَ عَنِ الكَعْبِ شِبْراً . وَمَنْ رَقَعَ الأَسْمَالَ .(٥) وَأَخْلَصَ الأَعْمَالَ . خَيْرٌ مِمَّنْ يَلْبَسُ المُعَيَّرَ وَالمُطَيَّرَ . وَاذَا رَأَى الفَقِيرَ عَيَّرَهُ وَتَطَيَّرَ .(٦) يُرِيدُ المُعْجَبُ أَنْ يَمِيسَ وَيَلْبَسَ الخَمِيسَ .(٧) وَنِعْمَتِ اللِّبْسَةُ لِبْسَةُ السَّلَفِ . وَلَبِئْسَ اللَّبِيسُ لِبَاسُ الصَّلَفِ .(٨)

(١) الهدى مايهدي الى الحرم من النعم (٢) دأب الارذال أي شأنهم وعادتهم (٣) الأمارة العلامة (٤) الأنصاف جمع نصف • والسوق جمع ساق (٥) الاسمال جمع سمل وهو الثوب البالي (٦) المعير والمطير نوعان من الثياب ولعلهما نوعان نفيسان حيث ذكرهما دون غيرهما وتطير من التطير وهو التشاؤم (٧) يميس يتبختر • والخميس الثوب الذي طوله خمسة اذرع (٨) الصلف مجاوزة

وَلاَ خَيْرَ في قَشِيبٍ يُبْلِيهِ الجَدِيدَانِ . (١) وَلاَ في دِمقسٍ من غزلِ الدِّيدَانِ . (٢) إِنَّمَا هُوَ كِسوَةُ النَّاقِصاتِ . وَبِزَّةُ الرَّاقِصاتِ . (٣) أَبغَضُ النَّاسِ الى اللهِ جَبَّارٌ عليهِ ثَوبٌ مُرَسَّمٌ . حَشوُهُ كِبرٌ مُجَسَّمٌ . قَشبٌ في قَشِيبٍ كَأَنَّهُ زِقٌّ مَنفُوخٌ . (٤) وَدَاءٌ عُجْبِهِ دَوَاءُ كلِّ مَطْبُوخٍ . يَخَالُ المَجدَ بَزًّا مُخَيَّلاً . وَخَزًّا مُذَيَّلاً . (٥) وَطَاقًا مَصبُوغًا . وَطَوقًا مَصُوغًا . فَيَزهُو بِوَشْيِ كَوَشْيِ النَّشوَانِ . وَمَشْيٍ كَمَشْيِ النَّشوَانِ . (٦) وَأَحَبُّهُمْ اليهِ فَقِيرٌ لا يَعبأُ بِعبَائِهِ . تَرَدَّى في أَرْدَإِ رِدَائِهِ (٧) جَسَدٌ في دَرِيسٍ . كَأَسَدٍ في عِرِّيسٍ . (٨) رِدَاؤُهُ خَلَقٌ . وَرُوَاؤُهُ كَأَنَّهُ فَلَقٌ . (٩) رِئْبَالٌ عليهِ سِربَالٌ . (١٠) كَأَنَّهُ غِربَالٌ . أَمْلُوهُمْ

قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا (١) القشيب الجديد والجديدان الليل والنهار (٢) الدمقس الحرير (٣) البزة الثياب (٤) القشب من لاخير فيه • والقشيب الجديد (٥) دواء كل مطبوخ أي شفاء كل أحمق معناه ان الاحمق اذا نظر اليه نظر إعتبار شفي من حمقه . والبز الثياب • والخز الحرير (٦) الطاق نوع من الثياب . والوشي نوع من الثياب الموشية والنشوان السكران (٧) لايعبأ أي لايبالي • وتردي أي لبس الرداء (٨) الدريس الثوب البالي . والعريس مأوى الاسد (٩) الخلق البالي • والرواء المنظر . والفلق الصبح (١٠) الرئبال الاسد • والسربال القميص

كِنَانَةً وَأَطْيَبُهُمْ كَوْنًا . وَأَعْرَقُهُمْ لِينَةً وَأَشْرَقُهُمْ لَوْنًا .[١] يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ وَلَا يَعْرِفُ بِرْذَوْنًا . (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا .[٢])

المقالة الرابعة والسبعون

حَصَائِدُ الْأَلْسِنَةِ قَدْ تَزْرَعُ الْعَدَاوَةَ . وَطَيَّارَاتُ الْكَلِمِ قَدْ تُطَيِّرُ الْعِلَاوَةَ[٣] وَرُبَّ كَلَامٍ يَعُودُ كَلْمًا . وَرُبَّ لَثْمٍ يَصِيرُ ثَلْمًا .[٤] وَخَدْشُ اللِّسَانِ ثُلْمَةٌ لَا تَنْسَدُّ .[٥] وَالْكَلَامُ كَالنَّبْلِ اذا طَارَ لَا يَرْتَدُّ فَلَا تَرْمِ كُلَّ حُسْبَانَةٍ مِنْ حَنِيَّةِ النِّيَّةِ . وَلَا تَمْتَحْ كُلَّ صُبَابَةٍ مِنْ طَوِيِّ الطَّوِيَّةِ .[٦] فَرُبَّمَا تَنْدَمُ حَيْثُ لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ . وَعَسَاكَ تَزِلُّ حَيْثُ لَا تَثْبُتُ الْقَدَمُ . وَلَا تَتَفَوَّهْ بِمَا دَارَ فِي خَلَدِكَ فَتَخْجَلَ بِهِ .[٧] وَ(لَا تُحَرِّكْ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ .)

(١) الكنانة التي تجعل فيها السهام وأعرقهم لينة أى أثبتهم أصلا • واللينة النخلة (٢) البرذون الدابة • والهون السكينة والوقار (٣) العلاوة رأس الانسان (٤) يعود كلما أى يصير جرحا • واللثم التقبيل والثلم الكسر (٥) الثلمة هي الخلل فى الحائط وغيره (٦) الحسبانة السهم الصغير • والحنية القوس • ولا تمتح من الامتياح وهو النزول الى البئر لتناول الماء منها والصبابة بقية الماء فى الاناء والطوي البئر • والطوية الضمير (٧) بما دار في خلدك أي

المقالة الخامسة والسبعون

لا يعبأُ اللهُ بأعضاء رطبةٍ. وقدودٍ شطبةٍ. (١) وأشباح شهيةٍ. (٢) وصورٍ بهيةٍ. أناسٌ لا تذكرُ في السماء أسماؤها. وأشخاصٌ لن ينالَ اللهَ لحومُها ولا دماؤها. أولئك أنفارُ التنافرِ والنفار. وأشخاصُ التكاثرِ والفخار. وللمخالطةِ رهطٌ لا يفخرون. (٣) وهؤلاء حشوُ الجنةِ وللمجالسةِ قومٌ آخرون. أولئك رهابينُ الصدقِ. وقرابينُ العشقِ. (٤) لهم قلوبٌ حزينةٌ. وحلومٌ رزينةٌ (٥). وصدورٌ حاميةٌ. وشفاهٌ ظاميةٌ. وضلوعٌ داميةٌ. وأفئدةٌ وجلةٌ. (٦) وأكبادٌ مجلةٌ. (٧) وجلودٌ يابسةٌ ووجوهٌ شامسةٌ لا تعجبهم الأطرافُ السمينةُ. والمطارفُ الثمينةُ. (٨) لا يغفلون

عما خطر في قلبك (١) لايعبأ الله أى لايبالي . والشطبة الطويلة (٢) الاشباح جمع شبح وهو الشخص (٣) الرهط مادون العشرة من الرجال (٤) الرهابين جمع رهبان والرهبان جمع راهب فالرهابين جمع الجمع لراهب . والقرابين جمع قربان وهو كل مايتقرب به الى الله تعالى والقرابين أيضا جلساء الملك وخاصته (٥) الحلوم جمع حلم وهو العقل (٦) وأفئدة وجلة أى قلوب خائفة (٧) وأكباد مجلة من مجلت يده من العمل اذا صار بين جلدها ولحمها ماء (٨) شامسة أى للشمس فيها تأثير . والمطارف جمع مطرف وهو ثوب من

بالحُلَلِ وَالحُلِيّ . ولا يرفلون في الثوبِ الوشيّ . (١) (يدعون ربهم بالغداةِ والعشيّ .)

المقالة السادسة والسبعون

علمٌ بلا عملٍ . كحملٍ على جملٍ . فكنْ عاملاً . ولا تكنْ حاملاً . ينقلُ الوسوقَ . (٢) إلى السوقِ . ويحملُ الشهدَ ولا يذوقُ . والعلم في صدرِ الكسلانِ كشموعٍ تلمعُ بينَ يدي ضريرٍ محجوبٍ . أو شموعٍ تُزفُّ إلى خصيٍّ مجبوبٍ . (٣) ما لهؤلاءِ الملدوغين معهمُ الترياقُ يتداولونهُ . (٤) ولا يتناولونهُ . أليسَ من البليّةِ . أنْ يموتَ المحضرُ في الخليةِ . (٥) أليسَ من الخسرانِ أنْ تردَ وادياً . وتموتَ صادياً . (٦) أليسَ من الغبنِ جزّارٌ يأكلُ لحمَ الميتِ . (٧) ومكيٌّ لا يزورُ البيتَ . ألا إنَّ تأخيرَ العملِ عنِ العلمِ حبسٌ

خزله اعلام (١) ولا يرفلون في الثوب الوشي أي لايطيلونه ويجرونه على الارض متبخترين والوشي نوع من الثياب منقوش (٢) الوسوق الاحمال جمع وسق (٣) الشموع من النساء المزاحة اللعوب . والمجبوب المقطوع المذاكير (٤) الترياق دواء السموم فارسي معرب (٥) المحضر المريض . والخلية بيت النحل (٦) الصادي العطشان (٧) الغبن ضعف الرأي

الْمَاءِ عَنِ النَّبْتِ . وَالتَّرَخُّصُ فِى الْعَمَلِ حِيلَةُ أَصْحَابِ السَّبْتِ . فَلَا تَكُنْ كَالنِّضْوِ الطَّلِيحِ يَتَجَشَّمُ لِغَيْرِهِ أَسْفَاراً . (١) وَلَا تَكُنْ (كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً . (٢))

المقالة السابعة والسبعون

لَيْسَ الْفَقِيهُ مَنِ اسْتَفَادَ وَأَفَادَ . إِنَّمَا الْفَقِيهُ مَنْ أَحْيَا الْفُؤَادَ . وَلَا الْمُحَصِّلُ مَنِ اسْتَعَادَ الْكَلَامَ وَأَعَادَ . إِنَّمَا الْمُحَصِّلُ مَنْ أَصْلَحَ الْمَعَادَ . وَلَا الْعَالِمُ مَنْ افْتَى وَدَرَّسَ . إِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ تَسَتَّرَ بِالْوَرَعِ وَتَتَرَّسَ . وَمَا الْمُجْتَهِدُ مَنْ يَبْنِى أَسَاسَ الْمِلَّةِ . عَلَى قِيَاسِ الْعِلَّةِ . أَلْمُجْتَهِدُ مَنْ شَغَلَهُ الْحَقُّ عَنِ الْمَنْعِ وَالتَّسْلِيمِ . وَاكْتَفَى بِعِلْمِ الْخَضِرِ عَنْ عِلْمِ الْكَلِيمِ . وَارْعَوَى بِمَسْئُولَاتِ الْحَشْرِ . (٣) عَنْ مَقُولَاتِ الْعَشْرِ . وَارْتَدَعَ بِمُحَاسَبَاتِ الظُّنُونِ . (٤) عَنْ مُنَاسَبَاتِ الظُّنُونِ . (٥)

(١) النضو البعير المهزول • والطليح المهزول أيضا يتجشم لغيره اسفارا أى يتكلفها له على مشقة • والاسفار جمع سفر بفتحتين (٢) الاسفار جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب (٣) المعاد المرجع والمصير • والآخرة معاد الخلق . والكليم سيدنا موسى عليه السلام • وارعوى أى اتعظ وكف (٤) المقولات العشر معروفة عند العلماء • والظنون السيء الخلق (٥) الظنون أيضا الدين

وَصَرَفَهُ سُرْعَةَ البِدَارِ عن بُطْءِ الوُقُوفِ . وَصَدَّهُ هَمُّ المَوْقِفِ عَنْ عِبْءِ الوُقُوفِ . (١) فلا تَحْسَبَنَّ المُتَشَبِّهَ بالفَقِيهِ فقيها . فليس ذُو الوجْهَيْنِ عِندَ اللهِ وَجِيها . (٢) سُحقًا لِمَنْ يَخْدِشُ بِخَاطِرِهِ وَجْهَ الدِّينِ . كَمَا يَلْطِمُ الشَّمُوسُ بِحَافِرِهِ صَحْنَ المَيَادِينِ . (٣) فَهُوَ أَعْطَشُ إِلى الأَوْقَافِ من رَمْلِ الأَحْقَافِ . (٤) وَأَشْرَهُ إِلى الحَرَامِ . (٥) من البُزَاةِ الى الحَمَامِ . وَأَظْمأُ إِلى المَالِ وَالجَاهِ . من العَطْشَانِ إِلى المِيَاهِ . بَلِ السِّرْحَانِ إِلى الشِّيَاةِ . (٦) يُنَافِسُ فَيَفْخَرُ بأَبِيهِ وَأُمِّهِ . وَيُنَاظِرُ فَيَضْرِبُ الأَرْضَ بِكُمِّهِ . بَذِيُّ اللِّسَانِ سَفِيهُ الجِدَالِ . الأَلَدُّ الخِصَامِ شَدِيدُ المِحَالِ . (٧) يَتَعَصَّبُ لِلْمَذْهَبِ . لا لِلْمَذْهَبِ . وَيُشَمِّرُ لِلنُّضَارِ . (٨)

المشكوك في قضائه (١) البطءُ ضد العجلة . والوقوف ضد المسير . والعبء الثقل . والوقوف أيضا جمع وقف وهو المال الموقوف (٢) وجيها أي صاحب جاه وقدر (٣) سحقا أي بعدا . والشموس الفرس المستعصي على راكبه والميادين جمع ميدان (٤) الاوقاف الاموال الموقوفة . والاحقاف جمع حقف وهو المعوج من الرمل (٥) وأشره أي أحرص (٦) البزاة الطيور التي تصيد . والسرحان الذئب (٧) بذي اللسان أي فاحشه الالد الخصام أي شديد الخصومة والمحال المكر (٨) النضار الذهب

لاَ لِلنِّظَارِ . فَفَارِقوا دُعَاةَ الضَّلاَلَةِ إِنَّهُمْ لاَ إِيمَانَ لَهُمْ . (وَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ [١])

المقالة الثامنة والسبعون

حَمَلَةُ الْعِلْمِ فَرِيقَانِ أَحَدُهُمَا خَائِنٌ . وَالآخَرُ خَازِنٌ . فَالْخَازِنُ الأَمِينُ وَارِثُ الرِّسَالَةِ . وَصَاحِبُ الأَمَانَةِ . صَانَ بِضَاعَةَ الْعِلْمِ فِي صِيوَانِ الصِّيَانَةِ . وَلَمْ يَمُدَّ يَدَ التَّوَسُّعِ إِلَى خُوَانِ الْخِيَانَةِ . [٢] فَدَانَتْ لَهُ الأَسَاوِرَةُ . وَذَلَّتْ لَهُ الْقَسَاوِرَةُ . [٣] وَخَشَعَتْ لَهُ سَلاَطِينُ الْعَجَمِ . وَخَضَعَتْ لَهُ سَرَاحِينُ الأُجَمِ . [٤] وَاسْتَسْلَمَتْ لِهَيْبَتِهِ الضَّوَارِى . وَاعْشَوْشَبَتْ بِبَرَكَتِهِ الصَّحَارِى . [٥] وَأَمَّا الْخَوَنَةُ فَقَدِ اسْتُحْفِظُوا وَدِيعَةً . سُمِّيَتْ شَرِيعَةً . فَلَمْ يَحْرُسُوهَا حَقَّ حِرَاسَتِهَا . وَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا . فَمَرَقُوا مِنْ جِلْبَابِ النُّبُوَّةِ

(١) النظار المناظرة . والايمان جمع يمين (٢) الخوان مايؤكل عليه (٣) فدانت أي ذلت . والاساورة جمع أساور وهو قائد العجم • والقساورة جمع قسورة وهو الاسد (٤) السراحين جمع سرحان وهو الذئب . والاجم جمع أجمة وهي الشجر الملتف (٥) الضواري جمع الضارى وهو السبع الجريء المولع بالصيد • واعشوشبت كثر عشبها

وَاُنسَلَخُوا من إهَابِ الفُتُوَّةِ . (١) وَاستَحوَذَ عليهمُ الشَّيطانُ فَعَقَرَ قوائمَهُمْ . وَقَصَّ قوادِمَهُمْ . (٢) فصارَ صامِتُهُمْ ضماراً . وَصارَ فَصيحُهُمْ سمَّاراً . (٣) وَمَنْ رُزِقَ دُرَّةَ العِلْمِ فباعها . أَوْ اؤتُمِنَ على هذهِ الأَمانةِ فأضاعها . فهُوَ في المَقتِ بَلعَمُ الوقتِ . (٤) وَما كانَ بلاءُ بلعمَ . بلاءً خصَّهُ بلْ عَمَّ . ما بلعمُ إلاَّ ذو رفعةٍ أَخلدَ (٥) إلى الأرضِ وَاتَّبعَ هواهُ فكانَ من الهاوِينَ . وَذو حلَّةٍ انسلخَ منها (فأتبعهُ الشيطانُ فكانَ من الغاوِينَ) (٦)

المقالة التاسعة والسبعون

أُنظُرْ إلى هذهِ الجوارِ المُنشآتِ في هـذهِ البُحورِ . كَقلائدِ الدُّرِّ على حيَازيمِ النُّحُورِ . (٧) حُورٌ مقصُوراتٌ في الخِيَامِ . (٨)

(١) الخونة جمع خائن . والجلباب ثوب واسع . والاهاب الجلد . والفتوة الكرم (٢) استحوذ استولي وغاب فعقر قوائمهم أى ضربها بالسيف . وقوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشر ريشات فى كل جناح الواحدة قادمة (٣) الضمار اسم صنم . والسمار المحادث بالليل (٤) بلعم أو بلعام رجل معروف عصى الله فغضب عليه (٥) أخلد الي الارض أى ركن اليها وسكن (٦) فكان من الهاوين أى الساقطين الى أسفل (٧) الجوارى هنا النجوم . والحيازيم جمع حيزوم وهو وسط الصدر (٨) مقصورات محبوسات

مُبشِرات بالسلام. عن فرج الظلام ما هن الا نفوس متعالية. وأرواح متلالية. يذرعن رقعة الرقيع ويشبرن. ويسبحن في خضارة الخضراء ويعبرن (١). أجل فيها نظر العبرة. فانها عرائس الفطرة. (٢) وعمال الأرزاق. وعمار الآفاق. وطلائع الغيب. وقوافل الريب. (٣) تحمل عراضة (٤) الرزق إلى كل حي. وتجبي اليه ثمرات كل شيء. (٥) فتدبر في هبوطها وصعودها. وتفكر في نحوسها وسعودها. وغروبها وطلوعها. واستقامتها ورجوعها. واعلم أن الله سخرها بزمام التقدير. وأطلعها كالفقاقيع على هذا الغدير. (٦) ولا تظن أنها تسير بسيرها. فإنما محركها غيرها. ولعمر الله. ما يسوقها إلا أمر الله هو الذي أدار رحاها. (٧) (وبسم الله

---

(١) يذرعن رقعة الرقيع ويشبرن أي يقسنها بالذراع وبالشبر والرقيع السماء وخضارة من أسماء البحر • والخضراء السماء • ويعبرن من عبر النهر اذا جازه (٢) العبرة اسم من الاعتبار • والفطرة الخلقة (٣) الطلائع جمع طليعة وهي ما يرسل أمام الجيش ليطلع على أحوال العدو (٤) العراضة الهدية وما يحمله الانسان الى أهله وما يطعمه المائر من طعام الميرة (٥) وتجبى اليه أي تجلب له (٦) الفقاقيع النفاخات التي ترتفع فوق وجه الماء • والغدير قطعة ماء يغادرها السيل (٧) أدار رحاها أي حركها. والرحا الطاحون

مجراها ومرساها وإلى ربك منتهاها)

المقالة الثمانون

لَيتَ شِعرِي لِمَ تَطلُبُ الدُّنيَا . أَلِسُرُورٍ أَدرَكتَهُ . أَمْ لِسَرِيرٍ مَلَكتَهُ . أَمْ لِرُوحٍ أَصَبْتَهُ . أَمْ لِعَيشٍ اُستَطَبتَهُ . أَمْ لأَجرٍ اُكتَسَبتَهُ . أَمْ لِثَوَابٍ أَحرَزتَهُ . أَمْ عَمَلٍ طَرَّزتَهُ . أَمْ لِوَقتٍ صَفَا فَمَا كَدَرَ . أَمْ لِدَهرٍ وَفَى فَمَا غَدَرَ . هَلْ أَصبَحتَ آمِراً إِلاَّ أَمسَيتَ مَأمُوراً . وَهَلْ بِتَّ سَكرَانَ إِلاَّ ظَلتَ مَخمُوراً . (١) وَهَلْ قَضَيتَ شَهوَةً إِلاَّ لَغِبتَ . وَهَلْ شَرِبتَ قَهوَةَ الأَغبَتِ . (٢) وَهَلْ أَبقتَ مِن أَعدَائِكَ إِلاَّ ثَقِفتَ وَهَلْ سَبَقتَ فِي تَعدَائِكَ إِلاَّ وُقِفتَ (٣) فَمَا لَذَّةُ العَاقِلِ فِي دَارٍ فَقرُهَا ظِمَأٌ وَغِنَاهَا عِبءٌ (٤) مُعدِمُهَا خَمِيصٌ (٥) وَوَاجِدُهَا حَرِيصٌ . وَمَا رَاحَتُهُ فِي مَالٍ طَالِبُهُ مُخفِقٌ . وَوَاجِدُهُ مُشفِقٌ . (٦) آمِلُهُ سَاغِبٌ . وَحَامِلُهُ لاغِبٌ . (٧) مَنْ أُوتِيَ القَلِيلَ

---

(١) ليت شعري أي ليتني أعلم • والمخمور الذي فيه بقية من السكر (٢) الا لغبت أي تعبت . والقهوة الخمرة (٣) أبقت من اعداءك أي فررت منهم • الا ثقفت اي ادركت • والتعداء العدو وهو دون الجرى (٤) الظمء العطش والعبء الثقل (٥) المعدم الفقير • والخميص الجائع (٦) المخفق الخائب . والمشفق هنا الخائف على ماله البخيل به (٧) آمله ساغب أي طالبه جائع

منهُ يستقِلُّ . ومن أُعطِيَ الكثيرَ منهُ يستقِلُّ . (١) فما أجِدُ للدُّنيا مَثَلاً إلاّ المَداس إمّا أنْ يكونَ ضيقاً حرجاً . (٢) أو واسعاً منفرجاً . فانْ ضاقَ فمَرحباً بالحفَا . وإنْ رحُبَ فيثيرُ العفا على القفا . ألضيِّقُ يجرحُ الكعُوبَ والعرقُوبَ . (٣) والرَّحبُ يُغبِّرُ الذُّيول والجيُوب ولَبسةُ هذهِ المكاعِب (٤) من مصاعِبِ المَتاعِب . بُشرَى لِلسّالكِ الحافِي في مجاهلِ الفيافي . فاسلُكْ هذهِ القِفارَ حافياً . وتستَّرْ بجلبابِ المُروءةِ خافياً . (٥) فهنالِكَ ترى أهلَ السُّلوكِ حافينَ . وترَى الملائكةَ حافّينَ . (٦) ولا تنزِلْ مُعرَّسَ الفناءِ فبئسَ المُعرَّسُ . واضمُمْ إليكَ جناحكَ فإنّكَ بالخافقِ المقوَّسِ . (٧) (واخلَعْ نعلَيكَ إنّكَ بالوادي المُقدَّسِ .)

واللاغب التعبان (١) من اوتى القليل منه يستقل اى من حاز القليل منه ينفرد به ويختص . ومن اعطى الكثير منه يستقل اي من نال الكثير منه يعده قليلا (٢) الحرج الشديد الضيق (٣) الحفا المشى بغير مداس . وان رحب اي اتسع . فيثير العفا اي يهيج التراب (٤) الرحب الواسع . والمكاعب جمع مكعب بكسر الميم وهو المداس الذي لايبلغ الكعبين (٥) الفيافى جمع فيفاء وهي الصحراء . والجلباب مايتغطى به من ثوب وغيره (٦) حافين اى محدقين (٧) المعرس موضع التعريس وهو نزول المسافرين فى آخر الليل

المقالة الحادية والثمانون

الْقَنَاعَةُ عُدَّةُ العِزِّ وَكَنْزٌ لاَ يَفْنىِ. وَشَجَرَةُ الخُلْدِ وَمُلْكٌ لا يَبْلى وَدُرَّةُ الْقَنَاعَةِ لاَ يَلْتَقِطُهَا إِلاَّ مَبْخُوتٌ. (١) وَجِيفَةُ الطَّمَعِ لاَ يَقْرَبُهَا إِلاَّ مَمْقُوتٌ. الدُّنْيَا بِكْرٌ وَالحَرِيصُ مَجْبُوبٌ. نَارُ شَهْوَتِهِ مَشْبُوبَةٌ وَمَاءُ وَجْهِهِ مَصْبُوبٌ (٢) يَتَعَنَّى وَيَتَمَنَّى. لِيَفْتَضَّهَا وَأَنَّى. إِنَّ قَوْمًا لاَ يَحْسُدُونَ الغَنِيَّ عَلى غِنَاهُ. يَأْتِيهِمُ الرِّزْقُ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ. مَا الطَّامِعُ إِلاَّ ذَلِيلٌ دَاخِرٌ. (٣) فِي الطَّلَبِ مُسْتَقْدِمٌ وَفِي الظَّفَرِ مُسْتَأْخِرٌ. فَتَسَتَّرْ بِقِنَاعِ الْقَنَاعَةِ. فَلَنْ تَسْمَنَ بِضَرِيعِ الضَّرَاعَةِ. (٤) وَاتْرُكْ مَذْهَبَ الدَّهَبِ. وَمَطْلَبَ الطَّلَبِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الحِرْصَ نَارٌ حَامِيَةٌ. فِيهَا عَيْنٌ آنِيَةٌ. وَالْقَنَاعَةُ جَنَّةٌ عَالِيَةٌ. قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ. يُنَادَى فِيهَا الحَرِيصُ انْ لكَ أَنْ لاَ تَمُوتَ فِيهَا وَلاَ تَحْيَا. (٥)

(١) للاستراحة . والخافق المقوس المراد به الدنيا يعني انه في آخر الزمن المبخوت صاحب البخت (٢) المجبوب المقطوع المذاكير . والمشبوبة المشتعلة (٣) يتعنى أي يتعب . ليفتضها وانى اي ليزيل بكارتها وكيف له ذلك . غير ناظرين اناه اي غير منتظرين وقته . والداخر الصاغر الذليل «٤» الضريع يبيس الشبرق وهو نبت خبيث . والضراعة الخضوع (٥) آنية اي شديدة

وَيُبَشِّرُ فيهَا القَائمُ (انَّ لكَ أَنْ لاَ تَجُوعَ فيهَا وَلاَ تَعْرَى)

المقالة الثانية والثمانون

كَيفَ يأْمُرُونَ بالمَعْرُوفِ وَمَا عَرَفُوهُ . وَيَنْهَوْنَ عنِ المُنْكَرِ وَقَدْ اقْتَرَفُوهُ . (١) وَهَلْ يَدُلُّ على الطَّرِيقِ إلاَّ مَنْ سَلَكَهُ . وَيَصُدُّ عَنِ الفُسُوقِ إلاَّ مَنْ تَرَكَهُ . وَمِنَ العَجَائِبِ كَحَّالٌ ذُو عَمَشٍ . وَسَقَّاءٌ ذُو عَطَشٍ . أَعَاجِمُ خُرْسٌ يَؤُمُّونَ القُرَّاءَ . وَخَوَاضِعُ (٢) طُلْسٌ يَنْضَحْنَ العَرَاءَ . (٣) مخَانِيثُ يَقْدُمْنَ فى مَعَارِكِ البَسَالَةِ . (٤) وَخَنَازِيرُ يَرْقُصْنَ على مَنَابِرِ الرِّسَالَة . شيَاطِينُ يَخْطُمْنَ الأَصْنَامَ . وَسَرَاحِينُ يَرْعَيْنَ الأَغْنَامَ . (٥) عُلَمَاءُ يَنْصَحُونَ الظَّلَمَةَ .

الحرارة دانية أي قريبة ينالها القائم والقاعد والمضطجع ان لك ان لاتموت فيها ولا تحيا اي لاتموت فيستريح ولا يحي حياة طيبة (١) وقد اقترفوه اى اكتسبوه (٢) العمش ضعف فى النظر • والخواضع جمع خاضع وهو الذليل (٣) الطلس جمع اطلس يقال ذئب اطلس اوكلب اطلس اذا كان فى لونه غبرة الى السواد وكل ما كان على لونه فهو اطلس ينضحن العراء أي يرششنه بالماء • والعراء الفضاء الواسع الذى لاستر به (٤) المخانيث الذين يشابهون النساء فى كلامهم وانعطافهم • والبسالة الشجاعة (٥) يخطمن

كالأراقم تادين الحلمة .(١) فيارها بين الضلالة . ويائما بين الجهالة . مالكم إذا تكلمتم نصحتم وتفاصحتم . واذا فعلتم تباعدتم وتقاعدتم توبوا إلى الله جميعاً فإنه غفار لمن تاب . (أتامرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب .)

المقالة الثالثة والثمانون

يا مريضاً يخشى فراقه . ولا يرجى إفراقه .(٢) داو مرضك وعالج فبنيانك على رمل عالج .(٣) لو كانت لك بصيرة . لرأيت عبيطك بصيرة .(٤) تشوكت كالطلح العريق .(٥) وتشعبت كالغصن الوريق . وترجو الخلاص من الحريق . يا مخدوع خلاص على الريق . إن تهتكت رفعت غايات الغيابات . وإن تنسكت نشرت رايات المراآت .(٦) تصلى لاجل الجيران . لا لخوف

الاصنام اى يكسرنها . والسراحين الذئاب «١» الاراقم الحيات اي تدعوها الي طعامها . والحلمة القراد (٢) افراق المريض اقباله على الشفاء (٣) عالج اسم موضع ببادية العرب كثير الرمل (٤) العبيط من الدم الخالص الطري والبصيرة منه مايدل على صاحبه بأن يكون على الارض (٥) الطلح شجر ذوشوك والعريق الذي امتدت عروقه فى الارض (٦) الوريق الكثير

النِّيرانِ . هَلْ سُدَّتْ عَنكَ أبوابُ الفِتَنِ إلاَّ فَتحتَهَا . وَهَلْ نُصِبَتْ لكَ مَظَلَّةُ الضَّلالَةِ إلاَّ خَيَّمْتَ تَحتَهَا . (١) مِثلُكَ لاَ يَصْحَبُهُ الأَتْرابُ . وَلاَ يَقبلُهُ التُّرابُ . وَلاَ تَصلِيهِ الشَّمسُ . وَلاَ يُخفِيهِ الرَّمْسُ . (٢) إنْ نَهَسَكَ الكَلبُ جَرِبَ . وَإنْ عَضَّكَ الهِرُّ كَلِبَ . قَبِيحٌ أَنْ تُدفَنَ بالنَّوَاوِيسِ . فَكَيفَ تُحشَرُ في الفَرادِيسِ . (٣) أَتَرجُو نَجَاةَ الْمُخِفِّينَ بأوزارٍ جَمعتَها كَلاًّ وَكَلاَّ . (أَيَطمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنهُمْ أَنْ يَدخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلاَّ)

المقالة الرابعة والثمانون

مَتى تُفِيقُ مِنْ غَشيَتِكَ يا مَبهُوتُ . وَمَتى تَنتَبِهُ مِنْ نَعسَتِكَ يا مَسبُوتُ . وَمَتى تَنتَصِبُ مِنْ نَكسَتِكَ يا هارُوتُ . (٤) عُرِضَتْ عَلَيكَ زَهرَةُ

الاوراق والهتك الافتضاح . وغيابة كل شيء ماسترك منه وان تنسكت أي تعبدت (١) المظلة البيت الكبير من الشعر (٢) الاتراب جمع ترب وهو المساوي في السن ولا تصليه الشمس أي لاتشويه بحرارتها والرمس القبر (٣) أن نهسك الكلب أي نهشك وان عضك الهر كلب أى اصابه الجنون والنواويس جمع ناوس وهو مقبرة النصاري . والفراديس جمع فردوس (٤) المبهوت الحيران والمسبوت المغشي عليه

الدُّنيا. فَنَسِيتَ كلمةَ اللهِ العُليا . فَقُصَّتْ أَجنحتُكِ. وَكُلَّتْ أَسلحتُكِ مالكِ لَقطتَ الحبَّةَ وَلَمْ تُبْصِرِ الحابلَ. (١) فَتَرَكْتَ مُلْكَ بابلَ. فبقيتَ محبوساً. وعُلِّقتَ منكوساً (٢) وَالظالمونَ مُهْلِكو نفوسِهِمْ (وَالمجرمونَ ناكِسوا رُؤُسِهِمْ.)

المقالة الخامسة والثمانون

رُبَّ فطنةٍ. تسوقُكَ إلى فتنةٍ .وَرُبَّ ذكيٍّ أحرقَهُ نارُ ذكائِهِ. وَرُبَّ تقيٍّ أغرقَهُ ماءُ بُكائِهِ . وَرُبَّ عابدٍ مالَهُ من صَلاتِهِ إلاَّ السُّهادُ وَالنَّصَبُ. وَرُبَّ فقيهٍ مالَهُ من عملِهِ إلاَّ الصِّياحُ والصَّخَبُ. ستفتضحُ الزُّهَّادُ. (٣) يومَ يقومُ الأشهادُ. وَيُحشَرُ عِبادٌ أعمالُهُمْ أزبادٌ. (٤) وَيُبعَثُ أقوامٌ مخاصرُ خُصورِهِمْ زنانيرُ. وَمراحيضُ ظُهورِهِمْ تنانيرُ. وَفلتاتُ كلامِهِمْ زنابيرُ. وَسترى حينَ تبدو الضمائرُ. يومَ تُبلى السرائرُ .أعمالاً يحسبُها الغافلُ زُلالاً في وَقيعةٍ. فإذا هيَ (سرابٌ بقيعةٍ.) (٥)

---

(١) الحابل الذى ينصب الحبالة للصيد (٢) المنكوس المقلوب على رأسه (٣) السهاد السهر والنصب التعب والصخب الصياح الشديد (٤) الازباد جمع زبد وهو من البحر وغيره كالرغوة (٥) المخاصر جمع مخصرة وهي ما يمسكه الانسان بيده

رُبَّ طَاوٍ يَتَشَبَّعُ. وَرُبَّ أَتْلَعَ يَتَقَبَّعُ.⁽¹⁾ وَرُبَّ أَعْزَلَ مِقْدَامٌ.⁽²⁾ وَرُبَّ جَائِعٍ مِطْعَامٌ. وَرُبَّ حَسْنَاءَ مَرْدُودَةٌ. وَرُبَّ خَرْقَاءَ مَحْسُودَةٌ.⁽³⁾ أَخْلَاقٌ مُتَعَاكِسَةٌ. وَشُرَكَاءُ مُتَشَاكِسَةٌ.⁽⁴⁾ وَأَقْسَامٌ مُتَبَاعِدَةٌ. وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ. سَبَبٌ وَاحِدٌ وَأَحْكَامٌ مُتَعَدِّدَاتٌ. وَقَضَاءٌ فَرْدٌ وَأَحْوَالٌ مُتَجَدِّدَاتٌ. قُدْرَةٌ عَلِيَّةٌ وَأَقْدَارٌ مُتَغَايِرَاتٌ. وَبَيْضَةٌ مَكْنُونَةٌ وَأَفْرَاخٌ مُتَطَايِرَاتٌ.⁽⁵⁾ كَلِمَةٌ قُدْسِيَّةٌ تُنْشِئُ الإِيمَانَ

من عصا ونحوها. والخصور جمع خصر وهو وسط الانسان والزنانير جمع زنار وهو ما على وسط النصراني أو المجوسي والمراحيض جمع مرحاض وهو بيت الخلاء والتنانير جمع تنور وهو ما يخبز فيه • والزنابير ذباب لساع . والزلال الماء العذب والوقيعة نقرة في جبل أو سهل يستنقع فيها الماء والسراب ما يراه الانسان في نصف النهار كأنه ماء وليس به والقيعة المستوي من الارض (١) الطاوى الجائع والاتلع الطويل العنق . يتقبع أي يدخل رأسه في قميصه (٢) الاعزل الذي لاسلاح معه والمقدام الشجاع الكثير الاقدام على العدو (٣) المطعام الكثير الاطعام والخرقاء المراة التي لاتحسن العمل (٤) اخلاق متعاكسة أي طباع متغايرة وشركاء جمع شريك • متشاكسة أي مختلفون عسر والاخلاق (٥) المكنونة المستورة المصونة

وَالكُفرَ . كَخَابِيَةِ المَسِيحِ تُخْرِجُ الحُمْرَ وَالصُّفْرَ . وَالشَّمْسُ بِنُورِهَا تُلَوِّنُ الحَبرَ وَاليَاقُوتَ . وَالنَّجَّارُ بِقَدُومِهِ يَنحَتُ المَهْدَ وَالتَّابُوتَ . الدَّعْوَةُ وَاحِدَةٌ وَإِنْ تَبَايَنَتْ أَلْسِنَةُ الرُّسُلِ . وَالمَقصِدُ وَاحِدٌ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ جِهَاتُ السُّبُلِ . ثِمَارٌ (تُسقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ .)

المقالة السابعة والثمانون

يَا مَنْ سَلَّ فِي مُحَارَبَةِ الحَقِّ حُسَامَهُ . وَيَا طَوِيلَ الأَمَلِ كَأُسَامَةَ . [١] مَا أَشْبَهَكَ فِي قِصَرِ العُمُرِ وَطُولِ الأَمَلِ . بِالجَمَلِ . عُنُقٌ طَوِيلٌ وَذَنَبٌ قَصِيرٌ . وَجَسَدٌ كَبِيرٌ . وَأُذُنٌ صَغِيرٌ . فَلَا تَرْبِطْ خُيُولَ الخَيَالِ . عَلَى طَوِيلَةِ الرَّجَاءِ . [٢] وَلَا تَفْرَحْ كَالقَاصِرَاتِ بِتِقْصَارَةِ البَقَاءِ . [٣] وَانْظُرْ إِلَى مَنْ أَنْذَرَهُ المَوْتُ وَسَبَا . وَإِلَى إِخْوَانِكَ كَيْفَ تَفَرَّقُوا أَيَادِي سَبَا . [٤] أَسْلَافُكَ تَبَدَّدُوا وَبَادُوا . [٥] وَالأُفُكُ

(١) اسامة هذا هو ابن زيد مولي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وابن مولاه اشتري لاجل فقال عليه أفضل الصلاة والسلام « ان اسامة لطويل الامل » (٢) الطويلة الحبل الذى يطول للدابة فترعي فيه (٣) التقصارة القلادة (٤) وسبا أي سباه بمعنى أسره وتفرقوا أيادي سبا هذا مثل يضرب لكل من تفرق جمعه وتشتت شمله (٥) وبادوا أي هلكوا

ذهبُوا فما عادُوا . فاعتبرْ بفتيانك وفتياتك . فسيأتيك المَوتُ وإن لم يأتك . دفنتَ توأمك . (١) ونسيتهُ فما ألأمك . جعلتَ أسباطك أفراطك . (٢) وقدّمتَ أعمامك أمامك . نفضتَ يد السّلوة عن تُراب العامة والسامّة . وتركتهُم أكلة السامّة والهامّة . (٣) ثمّ تُقيمُ عزاء الأعزة . بتغيير البزة . (٤) فما أسفلك وما أقساك . وما أغفلك وما أنساك . تنبذُ أخاك بالعراء خالياً . (٥) وتعودُ من العزاء سالياً . كأن لم يكن بينك وبينهُ علاقة . وما كان بينكما صداقة . فساقلبُك إذ طال عليك الأمدُ الزّمانيُّ . (فتربّصتُمْ وارتبتُم وغرّتكمُ الأمانيُّ . (٦))

المقالة الثامنة والثمانون

ذِكرُ اللهِ أشرفُ الأذكار . فاذكرُوهُ بالعشيّ والإبكار .

---

(١) التوأم الذي يولد مع غيره في بطن واحد كل واحد منهما توأم الثاني

(٢) الاسباط أولاد الاولاد والافراط الاولاد الذين يموتون صغاراً قبل أبيهم

(٣) السامة ضد العامة والسامة أيضاً ذات السم والهامة واحدة الهوام وهي المخيف من الاحناش (٤) البزة الهيئة (٥) العراء الفضاء الواسع لاستر به

(٦) التربص الانتظار والاماني جمع أمنية وهو ما يتمناه الانسان

ذِكْرُهُ مقدحةُ الارْواحِ الصَّدِيةِ . كالصَّبا مروحةُ الاقاحيّ النَّدِيةِ . (١) فاذكُرِ اللهَ كثيراً . وكبِّرهُ تكبيراً . حتَّى اذا أُخلصتَ الذِّكرَ فاتْرُكِ الحرفَ والصَّوتَ . وإذا شرِبتَ وسكِرتَ فاكْسِرِ الظَّرفَ فقدْ نجوْتَ . (٢) السُّجُودُ ما جلَّ عنْ نقراتِ الجباه . (٣) والذِّكرُ ما خفيَ عنْ حركاتِ الشِّفاه . فجهِّزْ لطيمةَ الذِّكرِ إلى حظائرِ قُدْسِهِ (٤) واذكُرِ اللهَ في نفسكَ يذكُرْكَ في نفسِهِ . وقلْ لمنْ يذكُرُ اللهَ بلسانِهِ تورُّعاً . (أُذكُرْ ربَّكَ في نفسكَ تضرُّعاً .)

المقالة التاسعة والثمانون

طرْفٌ راقدٌ . وحرِصٌ واقدٌ . وخطوٌ في الأمَلِ فسيحٌ . وقِدْحٌ في العمَلِ سفيحٌ . (٥) خلقتَ في العمَلِ قعدةً ضُجعةً . (٦) وفي الأمَلِ

---

(١) مقدحة الارواح أي جلاؤها والمقدحة ما يقدح به النار والصبا الريح التي تهب من الشرق والاقاحي جمع أقحوان وهو نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر (٢) الظرف الوعاء وكسره كناية عن التوبة (٣) جل عن نقرات الجباه أي عظم عنها (٤) اللطيمة العير التي تحمل الطيب . والحظائر جمع حظيرة وحظيرة القدس هي الجنة (٥) الواقد المتوقد . والقدح بكسر القاف السهم قبل ان يركب عليه ريشه ونصله والسفيح القدح الذى لا نصيب له من اقداح الميسر (٦) قعدة ضجعة أي كثير القعود

طُلَعَةَ قُبَعَةَ . (١) كَمْ يَهْتِفُ بِكَ دَاعِى الشَّوْقِ فَلَا تَهُبُّ . وَقَدْ آنَ أَنْ تَسكُنَ رِيحُكَ فَلَا تَهُبُّ . (٢) مَا لِلْغَافِلِ كَأَصْحَابِ الْكَهْفِ خَاطَ عَيْنَيْهِ . وَكَلْبُ هَوَاهُ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ . نَوْمُ الْبَطَلَةِ نَوْمُ أَصْحَابِ الرَّقِيمِ . (٣) وَلَيْلُ الْعَشَقَةِ لَيْلُ السَّقِيمِ . يَصِيحُونَ صِيَاحَ الْوُرْقِ السَّوَاجِعِ . تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ . (٤) يَطْوُونَ النَّهَارَ عَلَى طَوَى الْأَحْشَاءِ . (٥) وَيُصَلُّونَ الْفَجْرَ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ . عِنْدَ اللهِ فُطُورُهُمْ . وَعَلَى اللهِ سَحُورُهُمْ هُوَ يَعْصِمُهُمْ وَيَقِيهِمْ وَيُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ . يُورِدُهُمْ فِى مَوَارِدِ الْاجْتِهَادِ . وَيَكْحُلُهُمْ بِمَرَاوِدِ السُّهَادِ . (٦) حَتَّى يَتَّضِحَ لَهُمُ الْعِلْمُ مِنَ الْجَهْلِ . وَيَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَزْنُ مِنَ السَّهْلِ . (٧) وَنُورُ الْيَقِينِ مِنْ ظُلَمِ الشَّكِّ . وَصُبْحُ الْإِيمَانِ مِنْ غَسَقِ الشِّرْكِ . (٨) فَيَمُدُّ لَهُمْ مَوَائِدَ الْأَجْرِ . وَيَفُكُّ

---

(١) الطلعة الكثير الاطلاع على الاشياء والقبعة الذي يدخل رأسه فى قميصه وكثير الاضطجاع (٢) يهتف بك أي يصيح بك ويناديك فلا تهب أى لاتنتبه (٣) الرقيم قيل هو لوح فيه أسماء أصحاب الكهف وقصصهم (٤) العشقة جمع عاشق والورق جمع ورقاء وهي الحمامة المختلط بياضها بسواد كلون الرماد (٥) على طوى الاحشاء أي على جوعها (٦) السهاد السهر (٧) الحزن ما غلظ من الارض ضد السهل (٨) الغسق أول ظلمة الليل

عَنْ أَفْوَاهِهِمْ طَابَعَ الحجْرِ . (١) وَيقَالُ لَهُمْ (كُلُوا وَاشْرَبُوا حتى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخيطُ الأَبْيَضُ من الخَيطِ الأَسْوَدِ من الفجْرِ .)

المقالة التسعون

يَادنيا وَخطَابُ الفَانى مَجازٌ . هَلْ لِسفَّارِ الآخرةِ على جَسْرِكِ مَجَازٌ . (٢) كَمْ لَكِ من مَجْرُومٍ يَتأَلَّمْ . وَمَهْضُومٍ يَتظَلَّمْ . (٣) وَمظْلُومٍ لاَ يَتَكَلَّمْ . كَمْ لَكِ من بَائقَةٍ تُعْجِلُ الحَلِيلَةَ عَنِ الحَلِيلِ . وَمن فَاقِرَةٍ تُذْهِلُ الرَّضِيعَ عَنِ الإِحْلِيلِ . (٤) تَبّاً لَكِ مِنْ لَيْثٍ يَفْرِسُ الأَعْنَاقَ . وَمن ذِئْبٍ يَفْتَرِسُ العَنَاقَ . (٥) وَمِنْ قَلِيبٍ يَبْلَعُ الأَنَامَ . وَمِنْ قَلُوبٍ يَقْلَعُ العَيْثَامَ . (٦) وَمِنْ سَفَّاكٍ يَذْبَحُ الفَوَارِسَ على مِخَدَّةِ التُّرْسِ . وَمِنْ فَتَّاكٍ يَقْتُلُ العَرَائِسَ علي

---

١) الطابع الخاتم والحجر المنع (٢) المجاز ضد الحقيقة . والمجاز أيضاً المرور (٣) المهضوم المظلوم (٤) البائقة الداهية . والفاقرة أيضاً الداهية التي تكسر فقار الظهر • والاحليل مخرج اللبن من الثدى والضرع وهو أيضاً مخرج البول (٥) تبالك أي هلاكا . والليث الاسد والعناق بفتح العين الانثى من ولد المعز (٦) القليب البئر . والقلوب الكثير التقلب • والعيثام شجر

مَنَصَّةِ العُرْس . (١) وَمن مُفْنٍ يَجعلُ البُخْنُق رِبقَةَ الطُلى . وَيُثْكِلُ الأَدمانَةَ بالطَّلا . (٢) وَمن نَكَدٍ يُخلي الدِّيارَ عن الآلِ . وَغمٍّ يَخدَعُ الظِّماءَ بالآلِ . (٣) وَما أَضربُ لكَ مثلاً إلاَّ التِّمساحَ يَخرجُ إلى الفضاءِ مُتشوِّفاً فيستلقي على قفاهُ . (٤) وَيفتحُ فاهُ . فتقعُ عليهِ بَناتُ الماءِ سَواكِنَ . وَيَظلِلْنَ عليهِ رَواكِنَ . (٥) يَجمَعْنَ لُماظةً فيهِ . (٦) وَيلتقطنَ ما اجتمعَ من الدُّودِ فيهِ . حتَّى إذا سَدَدْنَ ثُلمةَ الجُوعِ . (٧) وَنهضْنَ للرُّجوعِ . أَطبقَ الأشداقَ . وَأَوْصَدَ الاغلاقَ . (٨) وَخاطَ فكَّيهِ وَحاصَ . وَآبَ غانِماً وَغاصَ . (٩)

---

(١) الترس معروف وهو مايتستر به الانسان • والمنصة ما تقف عليه العروس في جلائها (٢) البخنق خرقة تتقنع بها الجارية وتشد طرفيها تحت حنكها لتقي خمارها من الدهن أو الدهن من الغبار • والربقة عروة في حبل تشد به البهم فيه عدة عري الواحدة منها ربقة • والطلي الاعناق • والثكل فقدان الام ولدها • والادمانة شاذ والمعروف الادماء وهي من الظباء ما كان لونها أبيض يعلوه اغبرار . الطلا ولد الظبي (٣) الآل الاهل والآل أيضا السراب (٤) متشوفا أى متطلعا الى المكان هل هو خال مما يخافه أم لا (٥) بنات الماء طيوره (٦) اللماظة مايبقى فى الفم من الطعام بعد الاكل (٧) الثلمة الخلل في الحائط وغيره (٨)وأوصد • أي أغلق (٩) وخاط فكيه أي أطبق لحييه • وحاص أي حاد وعدل • وآب

وَالتِّمسَاحُ إِذَا اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ سَرَبًا . (١) (فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا .)

المقالة الحادية والتسعون

لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الكِبَارِ وَالأَمْجَادِ . فِي الأَغْوَارِ وَالأَنْجَادِ . (٢) وَاطْلُبِ ابْنَ بَجْدَةِ هَذَا الأَمْرِ فِي المِسْحِ وَالبِجَادِ . وَاعْبُدِ اللهَ وَلَا تَسْجُدْ لِدَرَاهِمِ الأَسْجَادِ . (٣) وَاعْلَمْ أَنَّ الذَّهَبَ عِجْلُ هَذِهِ الأُمَّةِ فَفَرِّقْهُ ثُمَّ حَرِّقْهُ . ثُمَّ انْسِفْهُ فِي المَاءِ وَأَرِقْهُ . (٤) أَتَظُنُّ أَنَّ قِصَّةَ السَّامِرِيِّ سَمَرٌ . كَلَّا إِنَّهَا فَاغِيَةٌ لَيْسَ لَهَا ثَمَرٌ . (٥) لَيْسَ السَّامِرِيُّ مَنِ اسْتَعَارَ سِوَارًا وَحِجْلًا . (٦) وَاتَّخَذَ مِنْهُ عِجْلًا . إِنَّمَا

غاغا أي رجع فائزا بمراده . وغاص أى دخل البحر (١) السرب بفتحتين بيت في الارض (٢) الاغوار جمع غور وهو المطمئن من الارض . والانجاد جمع نجد وهو المرتفع من الارض (٣) البجدة أصلها باطن الامر ومن ذلك قيل للعالم النحرير هو ابن بجدتها . والمسح ثوب من شعر . والبجاد كساء مخطط ودراهم الاسجاد هي دراهم كانت عليها صور يسجدن لها (٤) ثم انسفه في الماء وارقه اي اذره فى الماء رمادا وصبه (٥) السمر حديث الليل والفاغية زهر الحناء (٦) الحجل الخلخال

السَّامِرِىُّ مَنْ سَمَّرَ لِلْجَاهِ وَالقَبُولِ . وَخَدَعَ الاغمارَ بِقَبْضَةٍ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ . (١) فَحَمَلَ مِنْ زِينَةِ القَوْمِ أَوْزَاراً . وَجَمَعَ زِبْرِجاً مُسْتَعاراً . (٢) ضَمَّ لُبَدًا مَلْبُودًا . وَصَاغَهَا وَثَنًا مَعْبُودًا . (٣) لاَ يَبْصُرُ عُوَارَهُ إلاَّ نَفْسٌ عَالِيَهْ . وَلاَ يَسْمَعُ خُوَارَهُ إلاَّ أُذُنٌ وَاعِيَهْ . (٤) فَلاَ تَنْحَرِفْ عَنِ الشِّرْعَةِ السَّوِيَّةِ . كَالفِرْقَةِ المُوسَوِيَّةِ . وَلاَ تَمُدُّ يَدَ الالتِمَاسِ . إلى شَحِيحٍ يُسْتَدَرُّ بِالإِبْسَاسِ . (٥) وَإذَا لَقِيتَهُمْ فَعَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ لاَ مِسَاسَ . وَأَخْسِسْ بِقَوْمٍ يُعْجِبُهُمْ طَنِينُ الذَّهَبِ يَرْقُصُ عَلَى ظُفُرِهِمْ . (وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ العِجْلَ بِكُفْرِهِمْ . (٦))

المقالة الثانية والتسعون

أَرْزَاقٌ وَجُدُودٌ . وَسِمَاطٌ مَمْدُودٌ . (٧) عَلَيْهِ مِنَ الخَلْقِ أَصْنَافٌ .

(١) سمر للجاه والقبول أى شمر لها والاغمار جمع غمر وهو الذي لم يجرب الامور ولم يمارسها (٢) الاوزار هنا جمع وزر بمعنى الثقل لابمعنى الذنب والزبرج الذهب أو الزينة من الجوهر وغيره (٣) اللبد المال الكثير . والوثن الصنم (٤) العوار العيب والخوار صوت البقر (٥) الابساس هو قول الحالب للناقة عند حلبها بس بس تلطفا لها وتسكينا (٦) لامساس أى لاأمس أحدا واخس بقوم اى ما اخس قوما يعجبهم الخ وطنين الذهب صوته ورنينه (٧) الجدود

كلهمْ أضيافٌ . هذا يَلمُّ النبَاتَ . وَهذا يلقطُ الفتَاتَ . رَجلٌ يَكيلُ بالصاعِ . وَاخرُ يلحسُ رُكْحةَ القصاعِ . (١) هذا ينهشُ اللَّحمَ فسيخاً . وَهذا يحسو المرقَ مَسيخاً . (٢) بَعضهمْ يَتروّى بالعلالَة . وَيتجزّى بالبلالَة . (٣) وَبعضهمْ كالبقرِ الجلاّلة . (٤) وَكلهمْ خليقٌ بما أُطلقَ لهُ . (٥) وَكلٌّ ميَسّرٌ لما خلِقَ لهُ . كلهمْ ضَيفٌ وما في القسمةِ حَيفٌ . (٦) يجمعهمْ على نزُلٍ مقسوم . (٧) (وَما ننزّلهُ إلاّ بقدَرٍ معلوم) . لاَ المضيفُ شحيحٌ . وَلا ثمّ تمييزٌ وَلا ترجيحٌ . وَإن اجتمعتِ الأرذالُ على الرّزق بتقاحُمٍ وَتهافتٍ . (٨) (فمَا ترَى فى خلقِ الرّحمنِ منْ تفاوُتٍ .)

جمع جد وهو البخت والحظ والسماط مايمد عليه الطعام (١) الفتات ماتكسر من الشيء والوكحة قطعة من الثريد تبقى فى الجفنة (٢) فسيخا أى فاسدا . يحسو المرق أي يشربه شيئاً بعد شيء • ومسيخا أي لاطعم له (٣) العلالة مايتعلل به الانسان • ويتجزى بالبلالة أى يكتفي بها والبلالة مايبل به الحلق (٤) البقر الجلالة التي تأكل النجاسات (٥) خليق بما أطلق له أى حقيق به (٦) الحيف الجور والظلم (٧) النزل مايهيأ للضيف (٨) ولا ثم أى ليس هناك والتقاحم رمي الانسان نفسه في الامر بغير روية ولا تفكر • والتهافت التساقط . فما ترى في خلق الرحمن من تفاوت أي لا ترى في شيء مما خلقه الرحمن

المقالة الثالثة والتسعون

لِكُلِّ حاضرٍ أمدٌ إمَّا ساعةٌ أو سُوَيعة.(١) وَلِكُلِّ طاعِمٍ ظَرفٌ إمَّا قَصعةٌ أو قُصَيعة. وَمِنَ الجَهلِ حسدُ العَصافيرِ لِليَعافير.(٢) وَغِبطَةُ السَّنّورِ. على الثَّورِ. وَمِنَ السَّفَهِ غُصَّةُ الطِّلْحِ(٣) على الطَّلائِحِ البُزُلِ. حَسَدًا على ما أُوتِيَت من بَسطَةِ النُّزُلِ.(٤) تَحسُدُها على كَثرةِ طعامِها وَشَرابِها. وَلا ترى رُحبَ أرجائِها. وَسَعةَ إهابِها(٥) وَقُوَّةَ مجيئِها وذَهابِها. وَتَغبِطُها على أورادِها وأعلافِها. وَلا تنظرُ إلى سعةِ غلافِها. وَعِظَمِ أجوافِها. ثُمَّ إلى نفعِ ألبانِها. وَدِفءِ أصوافِها. فيا محجوبَ البَصيرةِ لا تَحسُدْ أخاكَ على نِعَمِ اللهِ فلعلَّهُ أرحَبُ منكَ وِعاءً. وَلا تَغبِطهُ على رَزانةِ لُقمَتِهِ فَعَساهُ

عيبا ولانقصا بحيث يقول الناظر لو كان كذلك كان أحسن (١) الامد الغاية والسويعة تصغير ساعة (٢) الطاعم الآكل • والقصيعة تصغير قصعة • واليعافير جمع يعفور وهو الغزال (٣) الغبطة تمنى مثل ماللغير من غيرزواله عنه • والسنور الهر (٤) الطلح بكسر الطاء القراد • والطلائح جمع طليح وهو البعير المهزول . والبزل جمع بازل وهو البعير الداخل في السنة التاسعة وبسطة النزل أي كثرة الطعام الذى يهيأ لها (٥) الرحب السعة • والارجاء النواحي . والاهاب الجلد

أَوْسَعَ مِنْكَ أَمْعاءً . وَلا تَحْفِرْ مَكامِنَ الرِّزْقِ بِالْمِعْوَلِ . (١) وَلا تُبْصِرِ الأَحْوالَ بِالطَّرْفِ الأَحْوَلِ . وَإِذا رَأَيْتَ الغَنِيَّ وَالفَقِيرَ يَجْتَمِعانِ عَلى سُحُورٍ أَوْ فُطُورٍ . (فَارْجِعِ البَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ .) (٢)

المقالة الرابعة والتسعون

الحَرامُ كَثِيرُ العَدَدِ . وَالحَلالُ قَلِيلُ المَدَدِ . ذاكَ مَدَدُهُ فَيْضِيٌّ . وَهذا عَدَدُهُ أَرْضِيٌّ . وَمَنْ أَقْرَضَ دِرْهَماً بِدِرْهَمَيْنِ . فَقَدْ باعَ هَمّاً بِهَمَّيْنِ . وَفَضاءُ الحَلالِ أَفْيَحُ واسِعٌ . وَصَعِيدُ الحَرامِ أَبْرَقُ شاسِعٌ . (٣) الحَرامُ غَزِيرٌ سُقْياهُ . (٤) قَلِيلٌ بُقْياهُ . سَحابُهُ قَلِيلَةُ المُكْثِ . وَأَسْبابُهُ وَشِيكَةُ النَّكْثِ . (٥) قَعْبٌ إِذا امْتَلأَ انْكَفَأَ . وَشُواظٌ اذا تَلأْلأَ انْطَفَأَ . وَما حَلَّ وَقَلَّ (٦) خَيْرٌ مِمّا حَرُمَ وَجَلَّ . (٧)

(١) المعول فأس كبيرة ينقر بها الصخر (٢) من فطور أى شقوق (٣) الافيح الواسع . والصعيد وجه الارض . والابرق أرض غليظة ذات حجارة ورمل وطين . والشاسع البعيد (٤) الغزير الكثير (٥) وشيكة النكث أى قريبة النقض (٦) القعب القدح . والشواظ لهب لادخان له (٧) وجل أي عظم

وَالعفاء على جرة دسعها الضعفاء . (١) فيدخرها الغافل بجهله . بعياله وأهله . يسرق بلغة الأيامى. (٢) مبلولة بدمعة اليتامى . ويسلب غزلاً من حفش الأرامل . غزلته بكد الأنامل . (٣) يغصب شراب العطشان فيحتسيه . (٤) ويسلب لباس العريان فيكتسيه . ثم يحمد الله تعالى على هذه الكسوة . ويشكره على تلك الحسوة. (٥) فيا هولاء تحمدونه . على مال قتل صاحبه دونه. وتشكرونه على عرض استبحتموه . أو يتيم ذبحتموه . أو دم سفحتموه . (٦) أو شراب لحستموه . ثم سلحتموه . (٧) أيعجبكم حرز طرقتموه . (٨) أو ستر خرقتموه . وزاد سرقتموه . وماء وجه أرقتموه . وطرف أرقتموه . (٩) لقوت رزقتموه .

---

(١) العفاء الهلاك • والجرة مايخرجه البعير من بطنه ثم يأكله الثانية • والدسع الدفع (٢) البلغة ما يكتفي به من العيش ولا يفضل . والايامى النساء الخاليات من الازواج (٣) الحفش وعاء المغازل (٤) يحتسيه أي يشربه دفعة بعد دفعة (٥) الحسوة ملء الفم (٦) سفحتموه أي أسلتموه (٧) السلح التغوط (٨) الحرز المكان الحصين • وطرقه أتاه ليلا (٩) أرقتموه صببتموه وطرف أرقتموه أي اسهرتموه

أَتَشْكُرُونَ اللهَ على سُحْتٍ. قَضِمَتْهُ أَسْنانُكُمْ. وَنَهْبٍ غَصَبَتْهُ أَيمانُكُمْ. (١) (قُلْ بِئْسَما يأمُرُكُمْ بهِ إِيمانُكُمْ.)

المقالة الخامسة والتسعون

لَا وُصُولَ إلى مَقاماتِ العلاءِ. إلَّا بمُقاساةِ البلاءِ. وتَجرُّعِ كاساتِ العناءِ. (٢) وَمَنْ طَلَبَ الدُّرَّ شَرِبَ الأُجاجَ المُرَّ. (٣) وَمَنْ أَمَّلَ المَناصِبَ. تَرَكَ المَكاسِبَ وَرَكِبَ السَّباسِبَ. (٤) وَمَنْ أَحَبَّ الخَطِيرَ وَكَرِهَ التَّافِهَ. قَطَعَ المَهامِهَ وَأَلِفَ المَكارِهَ. (٥) وَفارَقَ الأَتْرابَ وَالجِيرانَ. (٦) وعانَقَ الأقتابَ والكِيرانَ. (٧) وَوَدَّعَ الخَلِيطَ والضَّجِيعَ. وَوَدَّعَ التَّقصِيرَ و التَّضجِيعَ. (٨) أَوَ

(١) السحت الحرام • والقضم الاكل باطراف الاسنان النهب الغنيمة (٢) العلاء الشرف • والعناء التعب (٣) الاجاج الماء المالح (٤) السباسب جمع سبسب وهو المفازة (٥) الخطير الرفيع القدر • والتافه اليسير الحقير • والمهامه جمع مهمه وهو المفازة البعيدة الاطراف (٦) الاتراب جمع ترب وهو المساوى فى السن (٧) الاقتاب جمع قتب وهو رحل صغير على قدر السنام والكيران جمع كور بضم الكاف وهو الرحل باداته (٨) وودع الخليط والضجيع أي تركهما • والخليط المخالط . والضجيع المضاجع والتضجيع

نَظُنُ أَنَّ الشَّرَفَ أَمْرٌ يُدْرَكُ بِالتَّوانِي . أَوْ بَحْرٌ يُغْرَفُ بِالْأَوانِي أَوْ قَفْرٌ يُمْسَحُ بِسَيْرِ السَّوانِي . (١) لَا يَسْتَوِي القَاعِدُ مَعَ الوَلَدِ وَالْأَهْلِ . وَالسَّائِحُ فِي الحَزْنِ وَالسَّهْلِ . (٢) أَلَا إِنَّ الرِّفْعَةَ فِي أَطِيطِ الرَّحْلِ لَا فِي غَطِيطِ النَّائِمِ . (٣) وَصَلَاةُ القَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ القَائِمِ . أَفَمَنْ سَكَنَ بَهْوَةَ المَبَاءَةِ . وَتَعَوَّدَ شَهْوَةَ البَاءَةِ . (٤) وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الظِّلَالِ وَالكِنِّ . (٥) وَلَمْ يَعْرِفْ غَيْرَ إِتْعَابِ السِّنِّ . كَمَنْ لَا يَفْرَعُ إِلَّا الجِبَالَ الرَّوَاسِخَ . وَلَا يَذْرَعُ إِلَّا الأَمْيَالَ وَالفَرَاسِخَ . (٦) وَإِنْ طَعِمَ لَا يَعْرِفُ إِلَّا حَشِيشَ الفَلَاةِ . وَلَا يَسْمَعُ نَشِيشَ المَقْلَاةِ . (٧) وَإِنْ شَرِبَ لَا يَشْرَبُ إِلَّا الثَّمَدَ . وَلَا يَعْرِفُ فِي الحَرِّ قَعْقَعَةَ الجَمَدِ . (٨) مِسْعَرُ حَرْبٍ يُنَاطِحُ الأَتْرَاكَ

التقصير في الامر (١) السواني جمع سانية وهي الناقة التي يستقي عليها (٢) والسائح في الحزن اي الذاهب فيه . والحزن ماغلظ من الارض ضد السهل (٣) اطيط الرحل صوته . وغطيط النائم نخيره (٤) البهوة البيت المقدم إمام البيوت والمباءة منزل القوم . والباءة النكاح (٥) الكن الستزة (٦) لايفرع اي لايصعد . والرواسخ جمع راسخ وهو الثابت . والفراسخ جمع فرسخ . والفرسخ ثلاثة أميال . والميل عند العرب مد البصر وقيل فيه غير ذلك (٧) النشيش صوت غليان الماء وغيره (٨) الثمد الماء القليل الذي لامادة له

بِالتَّرِيكَةِ . وَحِلْسُ أَسْفَارٍ يَسْتَظِلُّ بِالْأَرَاكِ لَا بِالْأَرِيكَةِ . (١)
أَفَمَنْ يَجُوبُ الْبَلَاقِعَ فَهُوَ فِي الْبِلَادِ غَيْرُ قَطِينٍ . (كَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) (٢)

المقالة السادسة والتسعون

تَبَلَّجَ الْغَسَقُ . وَتَنَفَّسَ الْفَلَقُ . (٣) وَجَفَّتْ أَفْنَانُ (٤) الشَّبَابِ الْمُورِقَاتُ . وَانْقَضَتِ اللَّيَالِي الْمُحْمِقَاتُ . (٥) وَأَسْفَرَ الصَّبَاحُ . وَغَشِيَ الْمِصْبَاحُ . وَتَاقَتِ الْوُرْقُ الْفِصَاحُ . (٦) وَلَا تَدْرِي أَيَنْشَقُّ عَمُودُ الصُّبْحِ عَنْ يَوْمِ عِيدٍ وَسُعُودٍ . أَمْ يَوْمِ عَادٍ وَثَمُودَ . أَلَا إِنَّهُ عِلْمُ الْمَعَادِ . وَلَا يُدْرَكُ بِالْاجْتِهَادِ . مَا لِلْحَمَإِ الْمَسْنُونِ . وَالْغَيْبِ

والجمد الثلج والماء الجامد (١) مسعر حرب اى موقد نارها . والمراد بالاتراك التركمان قبل اسلامهم . والتريكة بيضة من حديد . وحلس اسفار اى ملازمها . والاراك شجر يستاك بقضبانه . والاريكة السرير (٢) يجوب البلاقع اى يقطعها . والبلاقع جمع بلقع . والبلقع الارض الخالية من الماء والنبات . والقطين المقيم . والحلية الزينة (٣) تبلج أي أضاء . والغسق أول ظلمة الليل . وتنفس تبلج . والفلق الصبح (٤) الافنان جمع فنن وهو الغصن (٥) الليالى المحمقات هي التي يطلع القمر في جميعها وربما كان القمر محجوبا بالغيم فتظن أن نوره ضوء الصبح (٦) وغشي المصباح أي غطاه .

ٱلْمَكْنُونِ . وَمَا سَيَكُونُ بَعْدَ ٱلْمَنُونِ. (١) هَيْهَاتَ لَقَدْ طُمِسَتْ أَعْلَامُ ٱلْوَادِي . وَطَاحَ صَوْتُ الحَادِي (٢) . وَحَارَ طَرْفُ الهَادِي . وَضَلَّتْ القَافِلَةُ . وَهَلَكَتِ الرَّاحِلَةُ . وَتَفَرَّقُوا أَشْتَاتًا وَعَبَادِيدَ . وَتَوَرَّطُوا فِي وِهَادٍ وَأَخَادِيدَ . (٣) تَهْوِي بِهِمْ أَيْدِي الرِّيَاحِ ٱلْمُؤْتَفِكَاتِ . فِي مَهَاوِي الدَّرَكَاتِ . (٤) يُنَادُونَ الدَّلِيلَ الأَجْوَدِيَّ . وَيُنَاجُونَ الشَّفِيعَ ٱلْأَحْوَذِيَّ. (٥) وَهُوَ يُجِيبُ تَحَيَّرْتُ فِي حِسَابِي وَحِسَابِكُمْ. وَالصَّبْرُ أَخْلَقُ بِي وَأَوْلَى بِكُمْ. (٦) (وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ)

وتاقت اشتاقت • والورق جمع ورقاء وهي الحمامة التي لونها كلون الرماد

(١) المعاد المرجع والمصير والآخرة معاد الخلق • والحمأ الطين الاسود • والمسنون المتغير المنتن. والمراد بالحمأ المسنون هنا الانسان • والمكنون المستور والمنون الموت (٢) وطاح أي ذهب (٣) العباديد هي الفرق من الناس لا واحد له من لفظه . وتورطوا أي وقعوا في الورطة . والوهاد جمع وهدة وهي ما انخفض من الارض • والاخاديد جمع أخدود وهو شق مستطيل في الارض

(٤) المؤتفكات الرياح التي تختلف مهابها . والدركات منازل أهل النار كما ان الدرجات منازل أهل الجنة فالنار دركات والجنة درجات (٥) الاجودي الحاذق الماهر . والاحوذي الخفيف في الشيء لحذقه ومهارته أو الذي حذق الاشياء وأتقنها (٦) والصبر أخلق بي أي أحق بي وأليق

المقالة السابعة والتسعون

أَلدُّنيا إِمَّا غَارَةٌ أَوْ عَارَهْ . (١) لاَ يَطْمَعُ فِى الغَارَةِ إِلاَّ لِصٌّ عَارٍ . وَلاَ يَرْغَبُ فِي العَارَةِ إِلاَّ كَلْبٌ ضَارٍ . (٢) نَذْلٌ أَلِفَ النِّفَاقَ . فَفَاقَ . وَارْتَكَبَ الفَسَادَ . فَسَادَ . يَمْلِكُ عَشَرَةً أَوْ مِائَةً . فَيَرْأَسُ عَشِيرَةً أَوْ فِئَةً . وَيَكْتَسِى حُلَّةً . فَيَسْتَغْوِى ثُلَّةً . (٣) وَيَسْتَجِدُّ لَبُوساً . فَيَحْمِلُ دَبُّوساً . وَيُسَخِّرُ تَيُوساً . وَيَرْكَبُ بَعِيراً . فَيَسُوقُ عِيراً . (٤) فَلاَ تَحْفِلْ بِأَمْثَالِهِ . وَلاَ تَسْجُدْ لِتِمْثَالِهِ . (٥) دَنِىٌّ . عَلَيْهِ بُرْدٌ عَدَنِىٌّ . (٦) وَفَتَّانٌ . عَلَيْهِ كَتَّانٌ . (٧) وَجِدَارٌ . عَلَيْهِ صِدَارٌ . (٨) وَطِرْبَالٌ عَلَيْهِ سِرْبَالٌ . (٩) ذِئْبٌ يَلْبَسُ نَمِرَهْ . (١٠) وَكَلْبٌ يَقُودُ حُمُراً مُسْتَنْفِرَهْ . لاَ خَيْرَ فِى الأُصُولِ وَالفُرُوعِ . وَلاَ رَأْىَ لِلْمُتَبِّعِ

(١) الغارة الهجوم على العدو . والعارة العارية (٢) اللص السارق . والعاري العريان . والضارى المتعود على الصيد (٣) الثلة الجماعة من الناس (٤) أصل العير الابل التي تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة (٥) فلا تحفل بأمثاله أى لا تبال بهم والتمثال الصورة (٦) البرد ثوب مخطط (٧) الفتان الشيطان (٨) الصدار قيص صغير يلي الجسد (٩) الطربال بناء عال . السربال القميص (١٠) النمرة بردة من صوف تلبسها الأعراب

وَالْمَتْبُوعِ . إِنَّهُمْ رُذَالَةُ السَّعِيرِ . وَحُثَالَةٌ كَحُثَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ .
(١) يَغْتَرُّونَ بِأَعْوَامِهِمْ وَشُهُورِهِمْ . وَيَنْبِذُونَ الْآخِرَةَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ .
إِذَا وَجَدُوا زَخَارِفَ الدُّنْيَا تَحَلَّوْا . (٣) (وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي
الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا) . يَفِرُّونَ مِنَ الْفُرْقَانِ . وَلَا يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ .
(٣) لَا يُنَقِّبُونَ فِي مَأْمَنٍ إِلًّا . (وَلَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا . (٤))

المقالة الثامنة والتسعون

عَوَاتِقُ الْحِجَالِ . (٥) شَقَائِقُ الرِّجَالِ . وَالرِّجَالُ قَوَّامُونَ وَهُنَّ
قَوَاعِدُ . وَهُمْ أَعْضَادُ الدِّينِ وَهُنَّ سَوَاعِدُ . (٦) مَا هُنَّ إِلَّا مَكَارِيبُ
زُرُوعِهِمْ . وَشَرَاسِيفُ ضُلُوعِهِمْ . (٧) أَلَا فَارْفُقُوا بِهِنَّ فَإِنَّهُنَّ لَحْمٌ عَلَى

---

(١) رذالة الشيء وحثالته الرديء منه (٢) الزخارف جمع زخرف وهو الذهب
(٣) الفرقان القرآن . ولا يخرون للاذقان أى لا يسجدون (٤) لا ينقبون
أي لا يسيرون والا اداة استثناء والمستثنى محذوف والتقدير لا يسيرون الا
للافساد • ولا يرقبون فى مؤمن الا أى لا يراعون فى مؤمن عهدا ولا قرابة
(٥) العواتق جمع عاتق وهي الشابة أول ما أدركت تخدرت فى بيت أهلها ولم تبن
الى زوج أي لم تنقطع عن أهلها اليه • والحجال جمع حجل وهو الخلخال
(٦) الاعضاد جمع عضد وهو ما بين المرفق الى الكتف . والسواعد جمع ساعد
وهو ما بين المرفق الى الكف (٧) المكاريب جمع مكربة وهي الارض

خِوَانٍ. (١) وَاستَوْصُوا بِهِنَّ خَيْراً فَإِنَّهُنَّ عَوَانٍ. وَرَجُلٌ بِلَا بَعْلٍ. (٢) كَرِجْلٍ بِلَا نَعْلٍ. وَالعُزُوبَةُ مِفْتَاحُ الزِّنَا. وَالنِّكَاحُ مِلْوَاحُ الغِنَى. (٣) وَمَنْ نَكَحَ فَقَدْ صَفَدَ بَعْضَ شَيَاطِينِهِ. (٤) وَمَنْ تَزَوَّجَ فَقَدْ حَصَّنَ نِصْفَ دِينِهِ. أَلَا فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّصْفِ الثَّانِي فَإِنَّ خَرَابَ الدِّينِ بِشَهْوَتَيْنِ شَهْوَةِ البَطْنِ وَهِيَ الصُّغْرَى. وَشَهْوَةِ الفَرْجِ وَهِيَ الكُبْرَى. فَاعْمُرِ الرُّكْنَيْنِ. وَأَحْكِمِ الحِصْنَيْنِ. وَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الرِّوَاقِ وَالصُّفَّةِ. فَلَا تُهْمِلِ السَّقِيفَةَ وَالأُسْكُفَّةَ. (٥) وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ضَرَّتَانِ. لَكَ إِلَيْهِمَا كَرَّتَانِ. إِحْدَاهُمَا حُرَّةٌ خَرِيدَةٌ. وَالأُخْرَى أَمَةٌ مَرِيدَةٌ. (٦) فَاجْعَلْ لِلْحُرَّةِ يَوْمَيْنِ. فَإِنَّ لَهَا قِسْمَيْنِ. وَلِلْأَمَةِ قِسْماً. فَإِنَّ لَهَا فِي كِتَابِكَ إِسْماً.

التي تكرب أي تقاب للزرع والشراسيف أطراف الضلوع (١) الخوان ما يؤكل عليه (٢) العواني جمع عانية وهي الاسيرة (٣) الملواح البومة التي تشد رجلها ليصاد بها البازى والمراد أن النكاح من أسباب الغنى (٤) صفد بعض شياطينه أى شد بعضها وأوثقه (٥) الرواق سقف فى مقدم البيت وصفة الدار طرفها • والسقيفة ماسقف من طرف البيت • والاسكفة عتبة الباب (٦) الكرة الرجعة . والخريدة البكر التي لم تمس • والمريدة العاتية

وأضعف نصيبَ العقبى.⁽¹⁾ (ولا تنس نصيبك من الدنيا) واحفظ القسمة العادلة. ولا تكن ممن يحبون العاجلة. فالويل كل الويل. أن تميلوا كل الميل. فاتقوا الميل بالقلب (فكلُّ أولئك كان عنه مسئولا). وإن كان ولا بد فالآخرة خير لك من الأولى. وإن اتقيت الزيغ فطلق الدنيا إنها زائدة.⁽²⁾ (وإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة.)

المقالة التاسعة والتسعون

لله در طائفه. بالكعبة طائفه. أهاب بهم داعي الحق كل من عليها فان. فمرقوا عن القمص وبرزوا في الأكفان.⁽³⁾ ثم صفوا في صفصف القيامة. ومثلوا في مزجر الندامة. ووقفوا في عرصة التجلي ومهبط الكرامة.⁽⁴⁾ رحلوا من تيه العاهات.⁽⁵⁾ ونزلوا منزل المباهاة. ثم أفاضوا بوجوه غر.⁽⁶⁾ ورؤوس غبر. إلى

---

(١) وأضعف نصيب العقبى أي أكثره. والعقبى الآخرة (٢) الزيغ الميل عن الحق (٣) أهاب بهم أي صاح بهم فرقوا أي خرجوا (٤) الصفصف المستوي من الارض. ومثلوا أي انتصبوا قائمين. والمزجر مكان الزجر والعرصة البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء (٥) التيه المفازة التي يتاه فيها (٦) ثم أفاضوا

المَشعَرِ الحَرَامِ . (١) ومَحشَرِ الكرَامِ . ثمَّ هبطوا إلى منحرِ القرابينِ .
ومرجمِ الشَّياطينِ . وخلعوا الدِّثارَ وبذلوا الدُّثورَ . ونزعوا
الشِّعارَ وحلقوا الشُّعورَ . (٢) وأعلنوا بأغاريدِ الحمائمِ في تلكَ البوادي
. وطيَّروا أغربةَ الأصداغِ في ذلكَ الوادي . (٣) ثمَّ طاروا إلى
بيتِ اللهِ مُحلِّقينَ . وطافوا مقصِّرينَ ومُحلِّقينَ . (٤) واستقبلوا البيتَ
العتيقَ . واستلموا المسكَ الفتيقَ . (٥) أدركوا نهزةَ الفرصِ .
ولثموا سُرَّةَ الأرضِ . (٦) قبَّلوا يمينَ اللهِ . (٧) ثمَّ زاروا أمينَ اللهِ .
توجَّهوا من المرتعِ الأحديِّ . إلى المضجعِ الأحمديِّ . حيثُ

---

(١) أى دفعوا من عرفات . بوجوه غر أى وجوه مشرقة منيرة
المشعر الحرام جبل بآخر مزدلفة يقال له قزح (٢) الدثار كل ما كان
من الثياب فوق الشعار . والدثور جمع دثر وهو المال الكثير
والشعار ماولي الجسد من الثياب (٣) أغاريد الحمائم أصواتها المطربة
والبوادى جمع بادية ضد الحاضرة . وطيروا أغربة الاصداغ أى حلقوا
شعورهم (٤) محلقين من حلق الطائر اي ارتفع في طيرانه وهذا كناية عن
اسراعهم لاجل الطواف بالكعبة . وطافوا مقصرين ومحلقين اي طافوا
بالبيت مقصرين شعورهم ومحلقين رؤسهم (٥) المسك الفتيق هو الذى
يستخرجون رائحته بشئ يدخلونه عليه والمراد به هنا الحجر الاسود (٦)
النهزة الفرصة . وسرة الارض الكعبة (٧) يمين الله الحجر الاسود .

تَعنو جِباهُ المُلوكِ الصيدِ. لِتُربَةِ ذَلكَ الوَصيدِ. (١) ويُصبحُ هِزَبْرُ الغابَةِ كالهُبَعِ المُغتَلِّ. وطاوُسُ السِدْرَةِ كالوَصَعِ المُبتَلِّ. (٢) فَهُناكَ تَتَناثَرُ عُراضَةُ الغَيبِ على الزُوّارِ. وتَتَقاطَرُ نُفاضَةُ الغَيثِ على النُوّارِ. (٣) فيَقتَنِصُ كلُّ زائرٍ. ما لا يَفتَرِسُهُ كلُّ لَيثٍ زائرٍ. (٤) ويَربَحُ في مَضرَبِهِ حجّاً مبرُوراً. (٥) (ويَنقَلِبُ إلى أهلِهِ مَسرُوراً)

المقالة الموفية للمائة

إنَّ لِنَفسِكَ عليكَ حقّاً فلا تُهمِلهُ. وإنَّ لها لَوِزراً فلا تَحمِلهُ. (٦) إنّها لكَ تِربٌ. (٧) وهيَ ناقةُ اللهِ لها شِربٌ. فلا تُطلِحها بِعِلاوةِ

وامين الله النبي صلى الله عليه وسلم (١) حيث تعنو اى حيث تخضع وتذل والصيد جمع اصيد وهو الملك الذي يرفع رأسه كبرا . والوصيد الفناء بكسر الفاء وفناء البيت ما امتد من جوانبه (٢) الهزبر الاسد والغابة الشجر الملتف والهبع الفصيل الذى نتج في آخر النتاج • والوصع طائر أصغر من العصفور (٣) العراضة الهدية وما يحمله الانسان الى أهله • والنفاضة مايسقط من الشيء عند نفضه . والغيث المطر والنوار زهر الشجر (٤) فيقتنص اى يصطاد والزائر الاسد • والزئير صوته من زأر يزأر زئيرا فهو زائر (٥) ويربح في مضربه اى ينال في سفره والمبرور المقبول (٦) الوزر الذنب (٧) الترب المساوى

صَلاةٍ وَوُضُوءٍ . (١) وَلَا تَمَسَّهَا بِسُوءٍ . وَإِذَا وَفَتْ بِعَهْدِ اللهِ . وَحَافَظَتْ عَلَى أَمْرِ اللهِ (فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللهِ .)

المقالة الحادية بعد المائة

مَالَكَ تَخْتَارُ مِنَ الأَطْعِمَةِ أَطْيَبَهَا . وَمِنَ الأَشْرِبَةِ أَعْذَبَهَا . وَمِنَ الْمَسَاكِنِ أَحْصَنَهَا . وَمِنَ الْمَلَابِسِ أَحْسَنَهَا . وَمِنَ الْمَرَاكِبِ أَجْرَاهَا . وَمِنَ الْمَشَارِبِ أَمْرَأَهَا . فَتَأْكُلَ السَّمِينَ غَيْرَ الْغَثِّ . وَتَلْبَسَ الثَّمِينَ دُونَ الرَّثِّ . (٢) فَإِنْ بَرَّكَ أَخُوكَ بِطِمْرٍ . لَبِسْتَهُ عَلَى غِمْرٍ . (٣) وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ وَقِدْماً . طَرَحْتَهُ هِدْماً . بَعْدَ مَا أَخْلَقْتَهُ بِالْمَعَاصِي وَدَرَسْتَهُ . وَلَوَّثْتَهُ بِالْمَآثِمِ وَدَنَّسْتَهُ . (٤) فَهُوَ سَحْقٌ فِيهِ حَرْقٌ وَخَرْقٌ . وَفَتْقٌ لَا يَرْفُوهُ رَتْقٌ . (٥) يَضِلُّ فِيهِ الْخِيَاطُ . وَلَا يُجْدِي فِيهِ الِاحْتِيَاطُ . (٦) لَا يَسُدُّ عَوْرَةَ حَرٍّ . وَلَا يَرُدُّ فَوْرَةَ حَرٍّ . (٧) خُرُوقٌ لَا تَسْتُرُ عَوْرَةَ الْعُرْيَانِ . وَفُطُورٌ لَا تُدْرِكُ

في السن (١) لها شرب اى لها نصيب من الماء • فلا تطلحها اي لا تهز لها • والعلاوة مايعلق على البعير بعد حمله مثل المطهرة والسفرة ونحوهما (٢) الغث المهزول . والرث البالى (٣) الطمر الثوب الخلق • والغمر الحقد والغل (٤) الهدم الثوب البالي وأخلقته بالمعاصى أى ابليته بها ودنسته (٥) السحق الثوب البالى لا يرفوه اى لا يصلحه (٦) ولا يجدي اى لا ينفع (٧) فورة الحر شدته

بنظر العميان . (١) ثوب مطوى تبصر خروقه عند النشر . وبز مكتوم تظهر عيوبه يوم الحشر . (٢) واذا انجلت هذه الظلم . تبدو لك هذه الثلم . (٣) إذا برزت من مقبرة الرمس . (٤) إلى مشرقة الشمس . بدا لك ماجنيته بالأمس . سوف ترى اذا طلعت من نفق النفاق إلى البلاقع . (٥) كيف اتسع الخرق على الراقع . وستنكث المرائر إذا انشقت الغبراء عن مرجل بها . وستبلى السرائر إذا (أشرقت الأرض بنور ربها . (٦))

المقالة الثانية بعد المائة

أجارتنا إنا غريبان ههنا   وكل غريب للغريب نسيب (٧)

أيتها النفس طالما سلكنا في سبيل الحياة زوجين . وسبكنا سبك

---

(١) وفطور جمع فطر وهو الشق (٢) البز الثياب (٣) الثلم جمع ثلمة وهي الخلل في الحائط وغيره (٤) الرمس القبر (٥) النفق سرب في الارض له مخلص الى مكان آخر . والبلاقع جمع بلقع . والبلقع الارض الخالية من الماء والنبات (٦) وستنكث المرائر اى تنقض والمرائر جمع مريرة وهي الحبل الشديد الفتل . والغبراء الارض . والمرجل بكسر الميم اصله قدر من نحاس والمراد به هنا الميت المعذب فى قبره . وتبلي السرائر اى تختبر وتكشف (٧) اجارتنا الخ

النُّضَارَ فِى ٱللُّجَيْنِ . (١) حَتَّى تَنَوَّرَتْ غَاشِيَةُ الشَّبَابِ بِمِصْبَاحِ ٱلْمَشِيبِ . وَعَصَفَتْ جَائِحَةُ الكِبَرِ عَلَى القَرَاحِ القَشِيبِ . (٢) وَطَارَ الصَّقْرُ الخُدَارِيُّ . وَأَسْكَتَ النَّسْرُ ٱلْمُضْرَحِيُّ . (٣) الرَّحِيلُ فَقَدْ نَضَبَ رَوَاؤُنَا فِى دِيَارِ الغُرْبَةِ . وَطَارَ ثَوَاؤُنَا فِي هٰذِهِ التُّرْبَةِ . (٤) وَقَدْ آنَ أَوَانُ ٱلْمَسِيرِ . وَاللّٰهُ وَلِيُّ التَّيْسِيرِ. فَتَأَهَّبِي وَهُبِّي . (٥) وَسِيرِي مَعِي فَإِنِّى ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّى . حَنَانَيْكِ يَاجَارَتِى . وَأَفْدِيكِ يَاسَارَتِى بَعْلُكِ شَيْخٌ سَقِيمٌ . وَأَنْتِ عَجُوزٌ عَقِيمٌ . (٦) وَأَوَانُ الحِرَاثَةِ . زَمَانُ الحَدَاثَةِ . (٧) وَالزِّرَاعَةُ فِي أَوَّلِ الخَرِيفِ . لَا فِي آخِرِ

هذا البيت لامرئ القيس وقبله •

اجارتنا ان الخطوب تنوب * وانى مقيم ما أقام عسيب

(١) النضار الذهب واللجين الفضة (٢) الجائحة الشدة المهلكة . والقراح المزرعة الخالية من البناء والشجر • والقشيب الجديد (٣) الخداري الاسود وأسكت أي أطرق والمضرحى الابيض من كل شئ وهذا كناية عن ذهاب الشباب واتيان المشيب (٤) نضب رواؤنا أي غار في الارض • والرواء بفتح الراء الماء الكثير المروي . والثواء الاقامة (٥) فتاهبي وهبي أى استعدي واستيقظى (٦) حنانيك أى حنانا بعد حنان • والعقيم من لا يولد له يطلق على الرجل والمرأة (٧) الحراثة أي النكاح . والحداثة الشباب

المَصيف . لكنْ لا تَيأسي من رَوحِ اللهِ . (١) أتعجبينَ من أمرِ اللهِ . لعلَّ اللهَ يجمعُ شملَ الاحبابِ . وَيشدُّ مرائرَ الأسبابِ . (٢) وَيَرُدُّ ضالَّةَ الشَّبابِ . فيجعلَ العجُوز عاتقاً . والعقيمَ ناتقاً . (٣) وقدْ أتاحهُ اللهُ وفعلَ . (٤) بلا عسى ولعلَّ . أما ترينَ بعلكِ كيفَ أُرىَ ملكُوتَ السَّموَاتِ . وأَخمدَ ثائرةَ الشهَواتِ . وكيفَ طهَّرَ بيتَهُ العتيقَ عنْ أصنامِ الخيالاتِ . وكيفَ نشأَ لهُ في عهدِ الكبرِ . سليلُ غيبٍ نشأَ في مهدِ الفكرِ . (٥) خلَّدَ ذِكرهُ بينَ العالمينَ والعالَمينَ . وجعلَ لهُ لسانَ صدقٍ في الآخرينَ . وما ذاكَ إلاَّ أغصانٌ عُرضتْ عليهِ من رياضِ الغيبِ فشمهنَّ . وطيورٌ فصاحٌ . تفرقتْ أجزاؤُها في جبالِ القُدسِ فضمهنَّ . (وإذِ ابتلى إبراهيمَ رَبُّهُ بكلماتٍ فأتمهنَّ .)

---

(١) روح الله رحمته (٢) المرائر جمع مريرة وهي الحبل الشديد الفتل (٣) العاتق الشابة أول ادراكها . والناتق الكثيرة الاولاد (٤) اتاحه قدره (٥) السليل الولد وقد كنى به المؤلف عن كتابه هذا . والمهد الموضع الذى يهيأ للصبي والله سبحانه وتعالى أعلم • وقد انتهى بعون الله مارمته من شرح اطباق الذهب للعلامة شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله المغربي الاصفهانى • والحمد لله على التمام • والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الانام • وآله وصحبه السادة الاعلام

قعدت لتذكير ولو كنت منصفا لذكرت نفسى فهى أحوج للذكرى
اذا لم يكن منى لنفسى واعظ فياليت شعرى كيف أفعل فى الاخري

آه أي وعظ بعد وعظ الله تعالى يا أحبابنا يسمع. وفيما ذا وقد تبين الرشد من الغي يطمع • يامن يعطى ويمنع. اذا لم تقم الصنيعة فماذا نصنع • اجمعنا بقلوبنا يامن يفرق ويجمع • ولين حديدها بنار خشيتك فقد استعاذ نبيك صلى الله عليه وسلم من قلب لايخشع • ومن عين لاتدمع • اعلموا رحمكم الله أن الحكمة ضالة المؤمن يأخذها من الاقوال والاحوال ومن الجماد والحيوان وما أملاه الملوان • فان الحق نور لايضره أن صدر من الخامل. ولا يقصر بمحموله احتقار الحامل • وأنتم تدرون أنكم فى أطوار سفر لا تستقر لها دون الغاية رحلة • ولا تتأتى معها اقامة ولا مهلة. من الاصلاب الى الارحام الى الوجود الى القبور الى النشور الى احدى دارى البقاء أفى الله شك • فلو أبصرتم مسافرا في البرية يبنى ويفرش • ويمهد ويعرش • ألم تكونوا تضحكون من جهله • وتعجبون من ركاكة عقله. ووالله ما أموالكم ولا أولادكم • وشواغلكم عن الله التي فيها اجتهادكم. الابقاء سفر في قفر • أواعراس فى ليلة نفر • كانكم بهامطرحة تعبر فيها المواشي. وتنبو العيون عن خبرها المتلاشي (انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم) مابعد المقيل. الا الرحيل • ولا بعد الرحيل. الا المنزل الكريم أو المنزل الوبيل • وانكم تستقبلون أهوالا سكرات الموت بواكر حسابها • وعتب أبوابها • فلو كشف الغطاء عن ذرة منها لذهلت العقول وطاشت الالباب. وما كل حقيقة يشرحها الكلام (ياأيها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) أفلا أعددتم لهذه الورطة حيلة. وأظهرتم للاهتمام بها مخيلة

أ تعويلا على عفوه مع المقاطعة . وهو القائل في مقام التهديد . ان عذابي لشديد . أأمناً من مكره مع المنابذة (ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون) اطمعاً في رحمته مع المخالفة . وهو يقول (فسأ كتبها للذين يتقون) أو مشاقة ومعاندة (ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب) أشكا في الله فتعالوا نعيد الحساب . ونقرر العقد ونتصف بدعوة الحق أو غيرها من اليوم تفقد عقد العقائد عند التساهل بالوعيد فالعامي يدمي الاصبع الوجعة والعارف يضمد لها مبدأ العصب

هكذا هكذا يكون التعامي
هكذا هكذا يكون الغرور

(ياحسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن) وماعدا عما بدا ورسولكم الحريص عليكم الرؤف الرحيم . يقول لكم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت . والاحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فعلام بعد هذا المعول . وماذا يتأول . اتقوا الله سبحانه في نفوسكم وانصحوها . واغتنموا فرص الحياة واربحوها (أن تقول نفس ياحسرتي على مافرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين) وتنادي أخرى هل الى مرد من سبيل . وتستغيث أخرى (ياليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل) وتقول أخرى رب ارجعون فرحم الله من نظر لنفسه . قبل غروب شمسه . وقدم لغده . من أمسه . وعلم ان الحياة تجر الى الموت . والغفلة تقود الى الفوت . والصحة مركب الالم . والشبيبة سفينة تقطع الى ساحل الهرم . وان شاء قال بعد الخطبة اخواني . ماهذا التواني . والكلف بالوجود الفاني . عن الدائم الباقي . والدهر يقطع الاماني . وهاذم اللذات قد شرع في نقض المباني .

ألا معتبر فى عالم هذه المعاني . ألا مرتحل عن مغاني هذه المغاني

الا أذن تصغي الي سميعة
أحدثها بالصدق ماصنع الموت

مددت لكم صوتي فأواه حسرة على مابدا منكم فلم يسمع الصوت
هو القدر الآتي على كل أمة فتوبوا سراعا قبل أن يقع الفوت

يا كلفا بما لايدوم. يامفتونا بغرور الوجود المعدوم. ياصريع جدار الاجل المهدوم . يامشتغلا ببنيان الطرق. قدظهر المناخ وقرب القدوم . ياغريقا في بحار الامل ماعساك تعوم . يامعلل الطعام والشراب ولمع السراب لابد أن تهجر المشروب وتترك المطعوم . دخل سارق الاجل بيت عمرك فسلب النشاطوأ نت تنظر. وطوى البساط وأ نت تكرب. واقتلع جواهر الجوارح وقد وقع بك النهب ولم يبق الاأن يجعل الوسادة على أ نفك ويقعد

لو خففالوجدعني دعوت طالب ثاري

) كلا انها كلمة هو قائلها) كيف التراخي والفوت مع الانفاس ينتظر. كيف الامان وهاجم الموت لايبقي ولايذر . كيف الركون الى الطمع الفاضح .وقد صح الخبر من فكر في كرب الخمار تنغصت عنده لذة النبيذ .من أحس بلغط الحريق فوق جداره لم يصغ بصوته لنغمة العود. من تيقن بذل العزلة هان عليه ترك الولاية

ماقام خيرك يازمان بشره أولي لناماقل منكوما كفى

﴿ وله أيضاً في ذم الكسل ﴾

(وقال رحمه الله تعالى في فصل ذم الكسل ماصورته . ونحن نجاب بعض الامثال في ذمه . مما يسهل حفظه • ويجب لحظه • فمن ذلك الكسل مزلقة الربح • ومسخرة الصبح • اذارقدت النفس في فراش الكسل استغرقها نوم الغفلة (لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير). الندامة في الكسل . كالسم في العسل . الكسل آفة الصنائع • وأرضة في البضائع العجز والكسل. يفتحان الخمول ولاتسل • الفلاح اذا مل الحركة. عدم البركة

ظهران لا يبلغان المرء ان ركبا   باب السعادة ظهر العجز والكسل

وفي اغتنام الانام. من أضاع الفرصه • تجرع الغصه . ان كان لك من الزمان شيء فالحال . وماسواه فمحال . تارك أمره الى غد .لايفلح للابد • الانسان ابن ساعته . فليحطها من اضاعته . التسويف سم الاعمال •وعد والكمال لم يحرم المبادر . الا فى النادر . مادرجت أفراخ ذل الامن وكر طماعة • ولا بسقت فروع ندم الامن جرثومة اضاعة • العزم سوق • والتاجر الجسور مرزوق • من وثق بعهد الزمان • علقت يداه بحبل الحرمان • الربح فى ضمن الجساره • والمضيع أولى بالخساره . ومن أمثالهم فى نظر الانسان لنفسه • قبل غروب شمسه . قولهم اعلم أن كل حكيم صانع اذا فكر فى أمره • ونظر فى العواقب علم أنه لابد يوماً أن يخرب دكانه الذي هو محل بضاعته وتنحل أنقاضه • وتكل أدواته . وتضعف قوته • وتذهب أيام شبابه . فمن بادر واجتهد قبل خراب الدكان واستغنى عن السعي فانه لايحتاج بعد ذلك الى دكان آخرولا الى أدوات مجددة فليتجر بما اقتناه • ويشتغل بالانتفاع والالتذاذ بما اكتسبت يداه . وهذه حالة النفس بعد خراب الجسد • فبادر واجتهد واحرص واستعجل وتزود قبل خراب دكانك وهدم بنيته (فان خيرالزاد التقوي)قال حسان

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى   وأبصرت بعد اليوم من قد تزودا
ندمت على أن لاتكون كمثله   ولم ترصد مثل ماكان أرصدا

قال أبو الفرج بن الطيب البغدادي في اغتنام الوقت في كتابه في السياسة والآراء الفاضلة يجب أن تعيد وتمثل فان الفكر مضطرب متشوش بكثرة نوازع النفس واختلاف قواها والعمى فى بعض الاوقات فاذا سنح للنفس وقت فاضل بصفاء جوهرها وأبرمت قانوناً أو صورة متوسطة فاضلة يجب أن يقيد بذلك وقت سعد ربما لايعاود أو يعاود انتهى

مكتبة لسان العرب